

# مذکر اقی

۱۸۸۹ — ۱۹۵۱

بقلم

عبد الرحمن الراقی سبک

مکتبہ مطبعہ و نشر  
دار الحلال  
سنہ ۱۹۵۲

2274

.2

366

2274.2.366

Kari'i

Mudhakkarūti

DATE

ISSUED TO

DATE ISSUED

DATE EVK

DATE ISSUED

DATE EVK

JAN 16

NOV 16

JUN 11

JAN 21

NOV 3

JAN 1

APR 2

JUN 2 - '65

MAY 1 JUN 11 '65

OCT 10 - '65

JUN 2 - '65

JUN 2 - '65

JUN 2 - '65

JUN 2 - '65

JUN 2 - '65

JUN 2 - '65

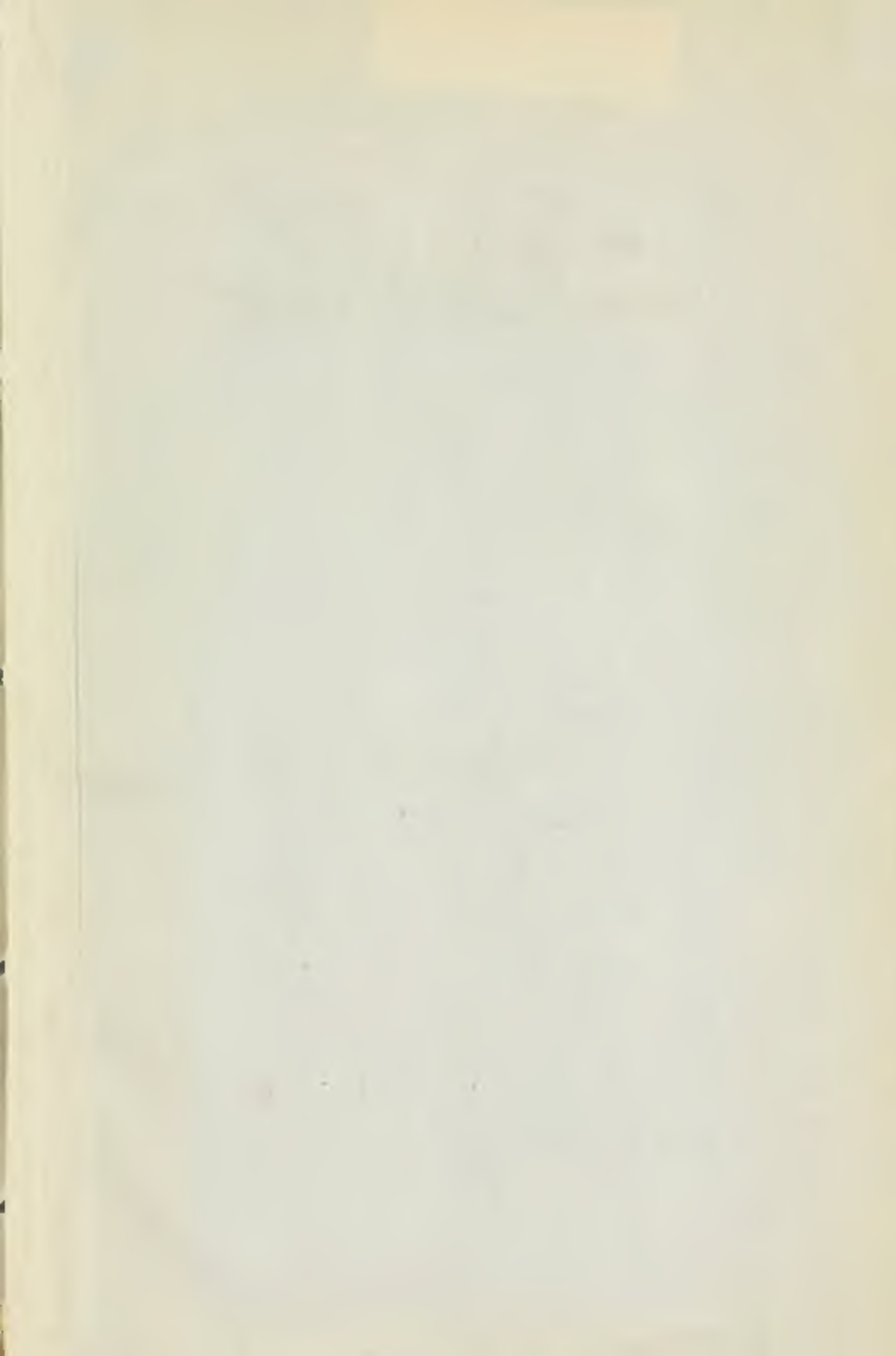
JUN 2 - '65

JUN 2 - '65



32101 036130563

1. The first part of the book is a  
 2. The second part of the book is a  
 3. The third part of the book is a  
 4. The fourth part of the book is a  
 5. The fifth part of the book is a  
 6. The sixth part of the book is a  
 7. The seventh part of the book is a  
 8. The eighth part of the book is a  
 9. The ninth part of the book is a  
 10. The tenth part of the book is a



al-Taqī, 'Abd al-Rahmān

Mudhakkarat

# مذكراتی

۱۸۸۹ — ۱۹۵۱

بقلم

عبد الرحمن الراغبی

—————

عنید بیچر و سنہ

دارالہلال

سنہ ۱۹۵۲



## هذه المذكرات

كنت معتزما أن أخصص فصلا من كتاب ( في أعقاب الثورة المصرية ) لتدوين خواطري ومذكراتي ، أتحدث فيها بشيء من التفصيل عن نفسي ، ومراحل حياتي ، ثم وجدت أن هذا الفصل قد يطول ، وليس من حق وأنا أؤرخ الحركة القومية في مختلف عهودها الحديثة أن أقوم فيها حديثاً طويلاً عن نفسي ، هذا حق لا ريب فيه ، ولكن أليس لي - بعد أن ترجمت لمئات من الشخصيات في تلك الحقبة من الزمن التي أرختها والتي تزيد على مائة وخمسين عاماً من تاريخ مصر الحديث - أن أترجم لنفسي ؟ لقد عمل المتقدمون مثل ذلك ، ففي « الخطط التوفيقية » فصل كتبه المرحوم على باشا مبارك عن تاريخ نفسه ، ولم يوجه إليه لوم أو عتاب في هذا الصدد ، حقاً إن من أشق الأمور على الإنسان أن يترجم لنفسه ، فقد يحمل هذا على محل المباهاة والأناية ، ولكني ما قصدت إلى شيء من ذلك قط ، وإنما أقصد إلى أن مثل هذه المذكرات فيها من الحقائق والخواطر ما لا تتسع له كتب التاريخ ، وهي مع ذلك قد تفيد لمن يريد أن يتفهم العصر الذي عشت فيه وشاهدت حوادثه وحقائقه ، ثم إنني أرى أن نشرها قد يكون مساهمة مني في تكوين المواطن الصالح ، ربما أكون مصيباً في هذا الظن أو غلطاً ، ولكن هذا هو الغرض الذي أنشدته

لهذا القصد ، وبهذه الروح ، أنشر هذه المذكرات ، وقد دونت فصولها ، بعضها في حينها وبعضها بعد وقوع حوادثها ، وهي في مجموعها تشتمل على مشاهداتي وخواطري حتى نهاية العام الماضي ( ١٩٥١ )

أما المستقبل فلا يعلمه إلا علام الغيوب ، وخواطري ومشاهداتي عنه مرهونة بمشيئة الله

عبد الرحمن الرافعي

أول فبراير سنة ١٩٥٢





# النشأة الأولى

ولدت يوم ٨ فبراير سنة ١٨٨٩ بالقاهرة بمنزل جدى لأبى المرحوم الشيخ محمود رضوان ،  
سلفه أبو داود رقم ٢ بشارع درب الحصر ( قسم الخليفة )

## والدتي

هي السيدة حميدة كريمة الشيخ محمود رضوان من صميم أهل القاهرة ، كان كاتباً بدائرة  
الخليفة (١) ، وقد خدم رحمه الله هذه الدائرة ، وكان موضع ثقة القاعين عليها لصدقه وأمانته ،  
وعندما أنشأت الأميرة مهوش قادن وقفها أدخلته ضمن مستحقه ، هو وذريته من بعده ، وما  
توفى خلفه في وظيفته نجده حسن الفدى للعارجى ( خالى ) الذى صار رئيساً لكتبة هذه الدائرة ،  
وكان أيضاً رجلاً مشهوراً بالقوى والصدق والأمانة ، وسمى للعارجى لأن جده الشيخ رضوان  
أحمد كان يشغل وظيفة معارجى دار الغرب بالقاهرة

فوالدتي مصرية صديقة ، وقد توفيت في ٢١ يولييه سنة ١٨٩٣ غير متجاوزة الخامسة والثلاثين  
من العمر ، اثر التهاب رحمى يرتوى أصابها عقب الولادة ، وكنت لا أزال طفلاً إذ كانت سنى  
لا تزيد على أربع سنوات وبضعة أشهر

وبالرغم من صغر سنى إذ ذاك فأتى أذكر صورتها جيداً ، وأذكر حنانها لى وعلى إخوتى  
الأشقاء أمين وأحمد وإبراهيم ، وكانت سيدة كاملة الصفات والأخلاق ، عرفت بين أفراد العائلة  
بطيبة القلب ، وصفاء النفس ، والخصال الحميدة ، وقد عشت بعدها يتما من الأم ، ولم أجد بعدها  
من يحبونى بحنو الأمومة ، ولا أدري ماذا كان تأثير حرمانى من هذا الحنو فى نشأتى ونفسي  
وحياتى ، لى أن الذى أستطيع أن أدركه من هذا الأثر أتى ظلت على حى لها وتمجيدى لذكراها  
طوال السنين ، وتمسكنى مع الزمن شعور بأنى مدين لها بما حبانى الله من مواهب ( عسبطنى ) ،  
وزاد هذا الشعور رسوخاً فى نفسى ما لاحظت من اجتماع هذه الزايات فى إخوتى لأبى ، فمنهم شقيق  
أحمد ، ثم شقيق أمين الذى كان يكبرنى بسنتين ، ثم شقيق الأصغر إبراهيم

(١) دائرة الأميرة مهوش قادن والددة الأمير إبراهيم الهلوس باشا ابن عباس باشا الاول ، وقد سميت  
دائرة الخليفة لأن مقرها كان بشارع الخليفة

كان أخى أحمد قد انتظم فى الأزهر وعرف بالذكاء واللبل الى الشعر والأدب ، ومات فى شرح الشباب سنة ١٩٠٣

أما أخى أمين فلت فى حاجة الى التوبة بمنزلة فى الجهاد ومكاته فى الصحافة ، وقد توفاه الله فى ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٧ فى سن مبكرة ، إذ لم يتجاوز الحادية والأربعين من العمر وكان إبراهيم من نوابغ مدرسة الهندسة وأول خريجها عام ١٩١٣ ، وقد حدثنى زملاؤه فى التلمذة والتخرج أنه كان مشهوداً له بينهم بالشوغ والتفوق ، وقد عين معيداً فى المدرسة عام تخرجه منها ، وعندى منه خطابات تدل على ميله الى الأدب منذ صباه ، ومنها كتاب أرسله الى فى ٩ ابريل سنة ١٩١٠ وهو بعد طالب بالهندسة لئلا يشغالى بالجامعة قال فيه :

« أخى العزيز . سلام يقيمه تسليم ، مزاجه من تسليم ، مضت مدة ليست بالقصيرة كنت أستطلع فيها أخبارك من السيد أمين فكتبت أتهج كما علمت أنك سائر فى طريق النجاح غير هيب ولا وجل مع العلم بأن كثيراً ممن سلكوا سبيلكم هذا ما عتموا أن طرّفوا بابّه حتى ولو اطلّ أعقابهم مدبرين فأساءوا الى أنفسهم وأساءوا الى غيرهم ، لأن كل من وصله خبرهم اتخذهم حجة دائمة وتقاعد بل تقاعس هو عن العمل فيصبح السكل وهم عضو أتر عضو أشل فى كيان هذه الأمة ، ولستكك أيها الأخ قد ألقيت على وعلى كثير من إخوانى درساً من دروس السكافة فى هذه الحياة . فلتسّر فى حياتك الجديدة وتواصله السير فى تلك للمعة واستمر فى تنعيم ذلك البناء الذى وضعت أول حجر فى أساسه من مدة وجيزة ، ولستكك على يقين من أنك ستحيى ميت رجاء كثير من الطلبة الذين استولى عليهم القنوط وظنوا أن أبواب الفوز والنجاح موصدة فى وجوههم مغلفة دونهم ، ولستكك بادن الله سبحانه وتعالى ستكون حجة على هؤلاء التقاعدين فيحذون حذوك فيكون لك بذلك كمال الشرف وشرف السكال ، فعليك منى السلام يوم دخلت فى ذلك الدور الجديد من الحياة ، وسلام عليك يوم تخرج منه وقد كللت أعمالك بالفوز والمنفعة لبلادنا للفتنة الى كثير ممن لا يبالون بما يصادفهم من العثرات ، بل يرون عليها وهم شم الانوف كأن لم تكن تلك الحوائث شيئاً مذكوراً . والسلام  
من الخالص

أخيك إبراهيم »

ويبدو لى أن مستقبلاً زاهراً كان ينتظر أخى إبراهيم لولا أن عاجلته منيته وهو فى ريعان الشباب ، فقد عين رحمه الله مهندساً للرى بمدينة الفيوم وعمل إقامته فى (طاميه) ، وأصيب هناك بحمى التيفوئيد التى قصّت على شبابه فى يولييه ١٩١٥

## والدى

هو الشيخ عبد اللطيف الرافعى . ورجع أصله البعيد إلى الحجاز ، إذ هو من سلالة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولذلك سمى القاروفى . وهو من علماء الأزهر ، تولى مناصب القضاء الشرعى منذ سنة ١٨٧٧ ، وكان حين ولادنى قاضياً لحسكة البحيرة الشرعية . ونقل قاضياً للشرقية فى يونيه سنة ١٨٨٩ ، ثم قاضياً للامرية فى سبتمبر سنة ١٨٩١ ، قاضياً للشرقية سنة ١٨٩٥ ،

فمضواً بمحكمة مصر الشرعية سنة ١٨٩٧ ، فحبسوا بالاسكندرية سنة ١٨٩٨ ، وبقي يتولى هذا المنصب إلى أن أُحيل إلى المعاش في ديسمبر سنة ١٩٠٩ ، واستقر بالاسكندرية منذ تعيينه هناك ، ومكث ٣٠ عاماً بعد إقامته على المعاش ، وما مر من مرصه الأخير ، انتقل إلى القاهرة حيث توفي ٢٤ يناير سنة ١٩١٨

كان رحمه الله عالماً ناصحاً ، تنقبت عنه شتى الدينية ، فكان يعودى وإخوانه على الصلوات الخمس ، يؤدونها في بيوتها ، ويرسل القرآن محضورياً ، ويأمر بالصلاة في المسجد ، وأذكر أنه كان يودعني قبل الفجر لأؤدي معه الصلاة في مسجد سدي بقوت العرش بالاسكندرية وكان قريباً من مرسى بالأهوشي . وأعود معه إلى منزل بعد أداء الصلاة . وتعودت الصوم على يده في سن من سن . وكنت أراه أماً عادياً ومثوقاً ، وكان رحمه الله يعطاني ويأمرنا بالعرفاء وبما يشاء من الذكر ويحب اليأس المحسوس في الدين وعالمه . وكنت من تلاميذ مذهب طمس من وجهة الفسفة الروحية ، أفهم من هذه الشعار والعلم أنها انحاء من النفس إلى الله ، واستشعر بالخشوع لله والعمل على اكتساب رضاء . واطمأن إلى عدله وقدرته ، وركون في أوقات الشدة إلى بطنه ورحمته ، وهذه الأحاسيس كان لها دهن كبير في تكويني الروحي ، وفي حياتي الوطنية ، لأنني كنت ولا أزال أرى في الالتجاء إلى الله والأعتماد عليه القوة الروحية التي تعود النفس الصمود للشدائد والعقبات

## في التعليم الأولي والابتدائي

كان أول مكتب تنفص فيه القراءة والكسابة كتاب الشيخ هلال<sup>(١)</sup> شارع درب الحمير ، ومكثت به عدة أشهر ، ثم انتقلت منه إلى المدارس النظامية

وصرت أتعلم مع والدي في البلاد التي ولي فيها صاحب القضاء ، فدخلت مدرسة الزقازيق الابتدائية الأميرية سنة ١٨٩٥ ، ثم مدرسة القرية الابتدائية بالقاهرة ، ولم انتقل والدي إلى الاسكندرية سنة ١٨٩٨ انتقلت إلى مدرسة « رأس العين » الابتدائية

تصنفت بالاسكندرية معتلم سى الدراسة وتنقبت فيها بمسمى الابتدائي والثانوي بمدرسة « رأس العين » ، وكاتب من أهم مدارس القطر . وكان ناظرها طيلة هذه المدة المرحوم إسماعيل بك حسين ( باشا )

ولدت فيها الشهادة الابتدائية في يوله سنة ١٩٠٦<sup>(٢)</sup> وكنت بصير سى لا أفقه كثيراً معنى الشهادات ، وأذكر أن أحد أقراني بالمدرسة حين علم بالباء - وكنت أحبه - سارع إلى إحصاء المنزل والدي بالأهوشي<sup>(٣)</sup> لينتشر بالبحر ، فأتعاني في حديقته المنزل الصغير ببحري أخى أمين

(١) الآن مدرسة حسن كتحدا عزبان رقم ٢٦ شارع درب الحمير

(٢) « اللواء » عدد ٢٨ يولييه سنة ١٩٠٦

(٣) شارع السلطان سليم وأسمه الآن شارع قصر رأس العين ، رقم ٥٨ وهو المنزل الذي كتب فيه الشهادة الابتدائية والثانوية ويسمى بالحقوق

في قصص من الحريد جعلنا منه شبه عربة صغيرة بناوب ركوبها وجرها نحن ، فناداني في هذه ، فترك القصص ثم أتته عن الخبر ، فهأني بالضح وأضغى على سجة اللواء التي فيها اسمي ضمن الحاجبين في الشهادة الابتدائية ، فصحكت معصفاً ثم عدت إلى قصص الحريد ثم أنا وأخي أمين عملية بحر وقلب ، وكان هو أيضاً من الحاجبين في هذا العلم

## في التعليم الثانوي

ممكن - إلى أن سبب الشهادة الابتدائية - أني من ثمرات المدارس ، وكان حين ههنا أن أطلب على دروسى وتذكرها وأجبت بحسب من القصد حصصه

دخلت القسم الثانوي ( قسم وى ) عذرة رأس السن ، ومكنت به ثلاث سنوات وهي مدة الدراسة الثانوية في ذلك العهد ، وكنت في مقسم سن لدراسة ثانوية لأننى أضافاً شيئاً من الشؤون العامة ، ولا أعرف غير منى وندى ومدرستى

وكنت تردد قليلاً على مكانة بيعة لاسكندرية ، إذ كان يسكن بها وكان ككان صاحب ث ث تقضى فيه أوقات الفراغ والراحة .

إلى أن كاتب سنة ١٩٠٤ ، فحدث أذهب إلى فهو بيعة ث ث به شارع رأس السن ثمه سرى محسن ماسا ، وكنا نذهب إليها يوم الجمعة من كل أسبوع . وكان صاحب « خج محمد » يقدم لنا شرب الحنظل ( السمودة ) ونسحق كل أديان ، حتى صار عدداً على فهو به ، ونظفنا على بعض الصحف اليومية التي كانت تصدر في هذا العهد ، ومنها ( اللواء ) اصاحه ومؤسسه الرعيم « مصطفى كامل » . ولكن لم أنبئ بعد مسجعه ولا مسجع الصحف الأخرى ولم تكن في ذهني أية صورة عن « مصطفى كامل » ، إذ لم تكن رأس بيعة بعد وجمعية ، وكنت وعشقي الخامسة عشرة من عمرى . على أنى تذكر من فر من الصحف ومثدت شيئاً من التوسل الذى أخذت بهج وبذبح مدهاء في مدرسة الحنظل ، وكنت أجمع ث ثاء دراستى الثانوية من تيسر في ربيعة وهو المرحوم عثمان بك حنب ، أحدث بلفظها عليا بين حين وآخر عن حالة البلاد السياسية ، وكان رحمه الله من حرجى مدرسة المعلمين العرب القديمة ( حورمان ) وصار فيما بعد مدرساً بمدرسة المعلمين أمم الحديثة ، وكان ولماً صمم ، لافاً طعن في اسمه الأخير ويدكر لنا كيف احتلوا مصر عذراً وحيلة ، وكنت نعملون على يرأسهم أقدامهم في البلاد ، ويعتبرون الروح الوطنية ، وكان نقول لنا خلال أحداثه « انهموا ما ولاد كويس » ، فكنت أسمع معنى هذه الأحاديث ، وتوسل وأحبها ، وأجبت من أحبه هذا الأبد ، وكنت ألاحظ أنه حين بدأ الحديث في السياسة يقصص بعضه باب الفصل لى لاسم حديثه بطر مدرسة عند مروره بين المصنوع ، فكأن فقال الباب إشارة إلى بدء دروسه الوطنية ، وقد أقيمت معي كثيراً وذكر من أساتذتى في القسم الثانوي مدرسة . أس التيسر الشيخ أحمد راهيم ( بك ) العام الفقيه المشهور ، والشيخ عرفة على عرب ، والشيخ محمد ندى ، والشيخ عبد حكيم محمد ، ومن أن تبنى الأحباب للسيو هاى والسو تودور وكلاهما قرسى



أحمد الرفاعي  
من طلبة الأثر  
١٩٠٣ - ١٩٠٤



أمين بن الرفاعي  
فلسد الوطن والمضالاه  
١٩٨٦ - ١٩٨٧



إبراهيم الرفاعي  
أول خريجي الهندسة سنة ١٩١٤  
١٩١٥ سنة تولي







الاحتلال البريطاني ، واحترام لقصد أوقات الصراع والحرية قهوة راقية شارع عابدين على ملتقى  
بشارع الصايفرى ( على ناشدو الفقار الآن ) تدعى ( قهوة الحقوق ) لصاحب الخواجة أندرياء  
وقد أنجس اسم القهوة واحترامها لذلك مسدى لها ، ثم أديبه الصحف على احتلاف ميولها ومداهم ،  
وأهمها ( اللواء ) و ( المؤيد ) و ( الأهرام )

انتقلت ادن من قهوة ( الخاج احمد ) بالاسكندرية ، الى قهوة ( الخواجة اندرياء ) بالقاهرة ،  
وكان لجانين القهويين أثر كبير في انجاس الوطني والسياسي وبدأت تُقرأ اللواء قراءة فهم وإدراك ،  
تبعجى روحه ومفالاته ، وقد تلمذت لمصطفى كامل ( صاحب اللواء ) منذ أواخر تلك السنة ،  
قل أن أراه ، وصارنى ( اللواء ) بمثابة المدرسة التي تلمذت بها مسدى الوطنية ، كما أنه كان  
مدرسة الوطنية للحل كله

أما أول مرة قابلت فيها « مصطفى كامل » في فبراير سنة ١٩٠٦ ، أثناء إصرار طلبة  
الحقوق ، فقد داف عصى أى رؤيته ، وكان ( اللواء ) ماصر الطلبة في مطالبهم الحققة ، فدهشت  
مع لبيب من زملائى الى دار اللواء بشارع الدواوين - بومر ناشدو الآن - غدا ووزارة العدل ،  
وكان اسمها وزارة الحفاية ، وقابل الزعم لأول مرة ، وسمعت حديثه ، وشعرت بتأثيره الروحي  
يفد أى عظمى قلبى ، وصارنى بمثابة نى لروحى فى اسدى ، وإن كثرت من تردد على دار  
اللواء سكي أفانله وأراء وأسمع صوته ، فكان يعين عد من الأحداث الى است فى نفسى  
مسدى الوطنية ، ولعله رحمه الله قد بوسم فى أن يكون من تلاميذه حافظين لهذه ، فحرص  
على سنة ١٩٠٧ أن يوفدى فى بعثة صحفية الى باريس للتحصن فى الصحافة ، فحصل على إحارة  
حقوق ، فقامت هذه البعثة شاكراً ، ولكن انية عاجلته فى فبراير سنة ١٩٠٨ قل تخرجى  
من المدرسة

## نادى المدارس العليا

كاتب مدرسة الحقوق أول بيئة لاشاب ظهرت فيها روح البعثة الوطنية ولت دعوة الزعم  
مصطفى كامل ، إذ كانت العلية العظمى من طلبة الحقوق قد استجابت لى بدائه  
وإذ كان الشعور الوطنى الصادق يسع النشاط الاجتماعى والعلمى ، فقد ظهرت بشاروح  
التكتل ، وتنظم الكفاح ، وكان تأسيس نادى المدارس العليا أول مطهر لهذه الروح ، ولقد  
عرت عن هذا التطور بقولى فى كتاب ( مصطفى كامل ) تضمنت فى قلوب اشباب رهرة الوطنية  
التي بُدتها دعوة مصطفى كامل وأحدث نميش بالشعور الوطنى وسحرك نحو غرامه وأهدافه ،  
وبدأت علائم البفظة والحبة تظهر فهم بشكل عملى سنة ١٩٠٥ ، وكان أول مطهر لهذه الحياة  
الحديثة أن فكر عناقمة مهم فى إنشاء نادى المدارس العليا يجمع بين طلبة هذه المدارس وخريجىها  
فكر طلبة الحقوق فى إنشاء هذا النادى سنة ١٩٠٥ وشاركهم فى الفكرة طلبة المدارس العليا  
الأخرى ، واحتتمت أول جمعية عمومة له - الجمعة الأسببية - يوم الجمعة ٨ ديسمبر سنة ١٩٠٥



بأحدى قاعات مدرسة الطب لانتخاب مجلس الإدارة . ولعل عدد الحاضرين من الطلبة مائتي طالب من مختلف المدارس العديدة ، وحضره كذلك نصف من المخرجين ، وكان شترا كهم في بادئضة دليلاً واضحاً على تقديرهم للشباب المنتفع وما يؤمنه من ثقة أسلافهم من الخريجين ، فاسهم بمعدوا عصبته في أن يعتمدوا وبناهم في باد واحد . وفي الختام ساهم كانوا رجالاً في شأهم وأخلاقهم وأسيابهم ، فقالوا بذلك تقدير مواظبتهم على كوايتكروهم . بل كان بعضهم أساتذة لهم

اشتركت في الجمعية لعمومية التأسيسه لنادى المدارس العليا . وقد كنت طالباً في مدرسة الحقوق ومن اشتركين في تأسيسه ، وأسفرت عنيبه الانتخاب عن احبار المرحوم عمر بك لطفى . وكان وكلاء مدرسة الحقوق رئيساً للدى . وكان من حاضريه أصدقاء مصطفى كامل وأصحابه هو وشقيقه المرحوم أحمد بك نصفي

كملت معدات تأسيس الدى ، واعمد داراً له بالمرب روم في شارع قصر النيل بالقرب من سادوى أوصل القعدة ، وفتح يوم الخميس ٥ أبريل سنة ١٩٠٦ . وقد حضر حفلة لافتتاح مع إخواني لاشتركت فيه من طلبة الحقوق . وكان هذا لاجل يومياً مشهوداً ، وأحداهم مجتمع بالدى ، وبذلك انتفاد من ( فهو الخواجة أندرا ) ، الى نادى المدارس العليا ، وبدا الفرق كبراً بين القهوه والدى ، فبعد كان ساءت فحوا تخط به حذقة عاب ، وبه عرف واسعة مؤتمته تأثنت فاحراً ، الأمر لذي لم يعمده من قبل ، لاقى فهو الخواجة أندرا ، ولما لاقى فهو الخواج أحمد بالاسكندرية

وكان اجتماعاً بالخريجين مما راد في صحاح العلى والتمنى . وبعثت المحاضرات والاحداث في النادى ، وكان له شأنه معهد عسى عال أكمل فيه دراساً ورد من ثقافت ، وقد أعدت منه كثيراً ، وكانت مكتبة بالكتب والصحف والمجلات سعدي على توسع مديروك ورقية أفسكاري ، ولم تسمى محضره ألفت فيه ، وظللت عصبته الى أن أفض ثمر السطة العسكرية البريطانية سنة ١٩١٤ في أوائل الحرب العالمية الأولى ، وكان مقره حين فعل عدل حلم باشا بمارة الخاصة الحدودية على مبنى شارع بلاق ( فؤاد ) شارع كامل ( ابراهيم باشا )

## إضراب سنة ١٩٠٦

كان لهذا الاضراب تأثير كبير في عسى ، بعدل تأثير نادى المدارس العليا ، إذ كان بداية اتصالى الروحى الوثيق بالزعيم مصطفى كامل

في بيرة سنة ١٩٠٦ وصحت وزارة المعارف نظاماً لمدرسة الحقوق كان العزم منه استقرار شعور الطلبة ، والتصديق علمهم ، ومعاملتهم بنظام المدارس الابتدائية ، وقد يكون لظهورهم بالمشور الوطنى دخل في وسع هذا النظام ، إذلالاً لهم وكبحاً لثامهم ، قد إن علما به حتى فررب الاضراب احتجاجاً عليه . وأضراب فعلا عن الدراسة في فبراير ، وكانت طلبات استبول عن النظام الذى وصفته الوزارة والرجوع الى النظام القديم

لم يكن إصراراً حروماً على النظام ، ولا رعة في التعطل عن الدراسة ، أو التسكع في

الشوارع ، أو سباً لطلاب مادته تخصصه ، بل كان مطهر من مصاهر لتقوية الوطنية سياسة الاحتلال في التعليم

كان هذا الاضراب هو الأول من نوعه في مصر ، لأنه فتح مدرسة عامة بشرها ، وكان موجهاً ضد سياسة التعليم التي وضعها الاحتلال ، وقد تدخل اللورد كرومر ( الحاكم البريطاني ) في شأنه ، وأمر وزارة المعارف بأن تأخذ الطلبة بالشدة ، فاعتلت بمطالبة الدروس في المدرسة من يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٠٦ حتى يوم السبت ٣ مارس ، وأندرت دن من بأحر عن الحضور في ذلك اليوم بعض من سلك اللامد . وكان للاضراب ثمة غيوم على تظلمه ، فاجتمعت على عمل الضر في هذا الاضراب . وتدخل الممثل المصري البريطاني السيد مالكوم ماكارت في الأمر وكان عطف على الطلبة ( انعكس امتر دتوب ) فوعده بالتصديق في ضدهم على شرط أن يعودوا بعد الدراسة ، فاتفق الطلبة رئيساً على الرجوع إلى مدرسة يوم السبت ٣ مارس سنة ١٩٠٦ ، وكان هذه العودة ثمرها في نفوسنا ، وكان معها معنى رجوع ولادع ، فردد سخطاً على الاحتلال وسياسه . وأمر اللورد كرومر بسحب مركب من دتوب - وكان يري ذلك الخيل كبرياً عاماً بوزارة المعارف ، وبعده مع مسئولية الاحتلال بعد انهاء الذي أدى إلى الاضراب - ورفق مستشار الوزارة في مارس سنة ١٩٠٦ مكانه له على خدمة القصة بآدمه

وكتب مقالة عن هذا الاضراب ، ذهبت بها إلى مصطفى كامل يوم رجوعه إلى المدرسة ، وكان لها حظاً شديداً ضد الاحتلال ، فقرأها ارفع ، وثني على ، ولكن لمحت من حديثه أنه لا يرى شرها ، حرصاً على مستقبي ، وكان هذه المقالة ( التي لم نشر ) منه مرسل إلى الصحف

## حادثة دنشواي سنة ١٩٠٦

وقعت حادثة دنشواي في ١٣ يوبه سنة ١٩٠٦ ، فرادنى سخطاً على الاحتلال وتعلقاً بالحركة الوطنية

كنت عام وفوعها حسناً ناسه الثانية بمدرسه الحقوق ، وكب أطلع أساءها في ( اللواء ) ، فذهبت لمخاضة مسيح التحقيق والمحاكمة فيها ناك سلفه من أصول المحاكمات الحائية التي تقع في القوانين ، وتساءلت ما فائدة متلفه من الدروس والقواعد القانونية إذا كانت لا تنطبق على الناس كافة ولما تبوت وصف تصد الحكيم في ( اللواء ) يتم الأستاذ أحمد حتى أحد محوريه ، اقشعر بدني من هون مفرات ، وأدركت منبع هوان المصري في نظر الاحتلال ، وتحمقت أن لاكرامة لأمة ولا لأي فرد من شأنها سير الاحتلال ، وحفرني هذه الحادثة إلى أن أحصل حياتي للمجهاد في سبيل الاستقلال

## وفاة مصطفى كامل سنة ١٩٠٨

كنت في السنة الثالثة بمدرسة الحقوق ، فعلمنا وفاة مصطفى كامل يوم الاثنين ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨ ، وانا من لحظة رهه حين فوحش سعيه وعمن في المدرسه ، فقايساء بالذهول

والوجوم ، وفادت دموعاً حراً وأسى على الرعم الذى كان لنا اماماً وصياً ، وأما روحياً ، وفي عمره المدهول الذى أحاسنا من هول الكارثة راحت فيما تحب عبد عمله اصهر لشجورنا ، فقررنا بالاجماع اعتذار يوم تشيع حجارة الرعم يوم حداد عم ، بعضه في المدارس جميعه ، ويشترك فيها في تشيع الحجارة ، وصلنا بالمدارس العليا والثانوية ، قرأت من طيشها دس هدايا ، وهدى لاجماع ، واتخذوا عسى العزاز الذى اتخذه ، واشتركوا في اجارته ، وكتب عن حمول الدس من طلبة الحقوق الذين بدوا لذلك من كل جمع صفة المدارس العليا ، وكان لهذا اليوم في نفسى أثر لم يحه الأيام والأعوام ، فقد طبع في فنى مادى الرعم فصار عميدى الوطنية . وفي هذه الصلة بروحة أشرب في كتابى عن « مصطفى كامل » سنة ١٩٣٩ ، إذ كنت في هدايا المكتبات اليه ، « إلى من كانت حياه لأمة بعثاً وصياً ، من كان يروى روحاً ، وسأق له تهادياً وهدى ، من عسى أن الحياه غير للثلاث العبد عزم رائل ، وعنت صديق ، إلى مصطفى كامل أهدي كتاب « مصطفى كامل » هديه الوفاء إلى روحه العظيمة »

### صلتي بمحمد فريد

في يد أعز صديق قديم مصطفى كامل ، كان كدفات تميم محمد فريد ، بل من صديق مرشد كتاب أطول مدى من صدى مصطفى ، من لم أدرك مصطفى كامل إلا في أوقات معدوده حين كنت أسمع لبعض حصصه أو لثابته في ( اللواء ) - سنة ١٩٠٦ - ذات معدوده ، أما فريد فقد اتصلت به عن كثب وعملت معه تحت نواته ستين عديدة

كتب سنة ١٩٠٨ لم أعرج بعد من مدرسة الحقوق حين بوى وندك رعايه الحركة الوطنية ، وكنت أردد عنه كثير في ( اللواء ) ، وبعب عنه مادى الوطنية كما تنقب من دس عن مصطفى ، فصادت من دس موضع العقيدة والامان ، واتخذ بعد مصطفى أداً واعداً في الوطنية ، وندت كتب في اللواء على عهده وأطاب بمدرسة الحقوق

### أول مقالة لي في الصحف سنة ١٩٠٨

وأذكر أن أول مقالة لي نشرت بالعدد الصادر في ٩ مارس سنة ١٩٠٨ تحت عنوان ( سد الشهور الوطنى ونجمه ) بمصاء ( حقوق ) ، كنتها بعد وفاة الرجوم مصطفى كامل بشهر ، ووصفت هم مواطنى وتعالى في الجهاد ، وكنتما رسمت لنفى في هذه المقالة خطى في الحياة ، لذلك أود أن أشير فقرات منها لأنها صورة من شعورى وتفكيرى في مسن حياتى السابقة ، قلت ،

« للحوادث العظيمة على حياة الأمم تأثير كبير لما تحرك في القلوب من الشعور وتتمرها من المواطنين ، فرى كانت حادثه مبدأ حياة أمة أو سباً في خلاصها من استبداد ظلم ، وإذا عذب الحوادث الكبيرة التي لها في تكوين الشعور لوطى عندنا لحياتنا في مقدمها وفاة تقصد العظم مصطفى كامل ، فقد كانت وفاته كشمعة من نار مسب الشعور لوطى وأصاب منه موضع الاحساس والتأثر ، فاعجز وظهر عظمه لم يكن أحد منا يتسأله ، ولا يزال في عمو وازدياد

« هذا الشعور الشريف هو رأس مال الاستقلال ، إذا مهدد الرعايا العاملون ما زادوه قوة وشدة وحفظوه من دواعي القصور والخلود ، وساروا به في حجة منظمة محددة ، وانحصر في مسار محدد رأساً إلى غائبا وهي التخلص من سلطة الاحتلال

» ان الشعور بالحاجة إذا دفع المرء الى العمل لسلك تلك الحاجة فلا فائدة منه لئلا ، فليس مجرد الشعور الامعى في النفس لا وجود له ما ظهر أثره في الخارج ، الشعور قوة ولكن بشرط أن يندفع في طريق واحد فيأمن شر التردد والتلاشي

أي أن يجب « مات مصطفى كامل فهاج موه شعور الاستقلال في النفوس ، وكان أول من أحس بوقع المصائب الشعور بما في العلم والمعرفة ، فكوه مع الكيكن ورثوه مع الرئين ، ولكن مارأنا أحد منهم دفعه لشعور الى أن يرب في ميدان الحياة لوطسة فصل مع العاملين في تهديد الشعور بوطى والاعاء العامة التي ذكرناها كل ما يعلم حاجب الى رؤوس متكررة عاملة تدير لنا سيدن تلك النهضة ، وسك يرى ما في معزلهم مع أنهم هم أنفسهم ، ونحنها ، والشعور الصحيح هو الذي يدفع صاحبه الى البدء في محاربة رأس مال الاحتلال أفراداً ومجموعات ، حتى يقوى الشعور العام في كافة الشعب ويرسح عاصمه الحرية في القلوب فلا يكون أمسا سوى أمر من الاستقلال أو الموت ، حينئذ يقول ، عده أنه عمل استعدها حيث يؤر الموت على الرموخ ، خير لمن يريد منها دعماً أن يعاملها معاملة صديق مهاب

ه أنس من الصعب عسا أن يصل بالشعور نوصى الى هذه الدرجة مادام يعمل على حصة منظمة ، فالأساس الذي نرى عليه الاحتلال صرحه عن مقيمود بنفسها ، أنسا راضين بأن يعيش في كنفه ؟ هل يفل أن اراده بلالين من النفوس دا قوس ووجهت صدق نحو عزم واحد هل يقول أن تصدها ، ويكسح صحاحها اراده أفراد معدودين ؟ رأس مال الاحتلال في قلوب ، ن شفا ، سيقيناها وان شفا برعاه من بين حواجزها ، فلا يعود له مدم بين ظهرانيها ، فصرح الاحتلال قائم على عمادين ، حسن الظن به من جهة ، وبهم من جهة أخرى . فحسن الظن برضى الملايين من البشر تتحكم الأخرى فيهم فينتون سلاطانه ، وبأولهم مطلون له قوة لكن عزم بها فيحافون من شيء هم خائفوه

» على هذين الأساسين أمكن لصعه آلاف أن يسودوا على مئات الملايين في دفع متاعده ، ولا يجب أن كانت ساسه الاستعمار الآن هي تحدير أعصاب الأمم باستحلاب حزم من جهة وبالقاء الحية ولزعب من سطوتهم من جهة أخرى ، فادا عمن عملنا على هدم هذا الأساس من قلوبنا كما مقبجين بعملنا ماء الاستقلال ، وقد دنا النار على أن الأمة التي يشتد ألمها من الاستبداد وتخلص من آثار يوم من سلطانه تصيح على أبواب الحرية ، وم استطع قوه ما التفت إراء سلطان عاصفة الاستقلال

» هذا هو الطريق الذي سلكه غيرنا فأولحوا ، إذ شعروا بحاجة قاموا ودفعهم الشعور الى التكاتف سرّاً وعلاية على العمل لسلك ما يريدون ، فوصعوا غيهم أمامهم ، وورسوا له الخطوة العملية ، وأعدوا له معداتها ، فعملوا على النظام الذي وضعوه ، وكانوا بذلك من الناجحين »

# الحياة العملية

## في المحاماة

أدت شهادة الليسانس في يوبه سنة ١٩٠٨ (١) وفيدت اسمي بحدور المحاماة في ١٩ بوليه من ذلك السنة . وكنت لم ألع العشري من هده ، واشتغل محاماً بأسبوط شهر واحد « تحت اشراف » مكتب الأستاذ محمد بك علي علوية ( بك ) ، وكان وقت الحاق بمكتبه على أهبة انقام بالامارة ، فتركني بوكي انكب انقني عه لارشادات والتعليقات التي ترم « انماهي اسديء » ، ثم اترع كثير لارشاداته ولا لطريقته في معجمي القصايا ، وبدأت في أول عهدي بالمحاماة أهم لا تهمي ، وأنى لا تيسر لي كثير . فملا عنى في بيت في حارة نفسي . وما مضى في الهده اى حاص بشارتي في الحياء وآمالى في المجد ، فقصيت هذا التمهيد قللاً أتدلع الى الأفق لعلى أهدي الى طريق آخر ينص وحواطرى وآمالى

## في الصحافة

ثم إن دعاني فريد بك في أن أشغل بالصحافة محرراً باللواء حتى قلت دعونه ، وبدأت حياتي الصحفية في أكتوبر سنة ١٩٠٨ على عهده . ومن يومئذ أردادت صفتي به ، إذ كان يشرف على سياسة ( اللواء ) ومحرره ويكتب فيه كثيراً ويتردد عليه يومياً ، وكنت أسمع منه ثناء على ما أكتب ، وأذكر أى كنت أرحم الى اللغة العربية مقالات المرحوم اسماعيل شيمى بك ، أحد أعلام الحركة الوطنية ، وكان يكتب بالعربية ، إذ كان يتقنها دون اللغة العربية ، وكانت آية في البلاغة ، فحدثت نفسي في أن أررها الى اللغة العربية في مستوى لا يقل عن بلاعتها الأصلية ، ولمضى وقت الى بعض ما كنت أرحو ، وكان فريد بك راجع ترحمى لمعظم هذه المقالات ويبدى في إعجابه بها ، فشخصي ذلك على السكينة والترجمة

١ - حين بالواء مع ليسانس الحقوق سنة ١٩٠٨ أحمد ماهر ( باشا ) ، عبد الحميد بدوي ( باشا ) ، محمد نجيب سام ( باشا ) ، حسن سيات ( باشا ) ، عبد الملك حمزة ( بك ) ، منصور اسماعيل ( باشا ) ، كاس ( بوكيل ) ، باشا ، محمود محمد سمع بك ، محمد نظمي محمود ( بك ) ، محمد نجيب اعرابي ( باشا ) ، كاس يوسف صابو بك ، الاسناد احمد وحلي ، المذكور سيد كامل ، محمد سبه سلام ( بك ) ، حبيب دوس بك ، طاهر محمد ، باشا . احمد مختار نجيب ( بك ) ، الخ . وكان أول اساحقين سيد الحميد بدوي ( باشا ) ، وكنته الثاني والمشرقي

وكت أميل الى كتابه المقالات المتصلة في موضوع واحد ، ومن هاشأ مبلى الى التأليف ،  
 إذ وجدت أن لقالة الواحد في الصحف لا تنسج للموضوع الذي كُت فيه  
 وذكُر أن أولى سلسلة مقالات كانت في موضوع الدستور ، وعومها ( آمك في الدستور )  
 بلغت عددها سبع مقالات نشرت باللواء في أكتوبر ونوفمبر سنة ١٩٠٨ ، وتوليت بردي على تقرير  
 السير إندون حو . ست الحمد البريطاني عن سنة ١٩٠٨ . فكتب في ذلك سبع عشرة مقالة نشرت  
 في شهر مايو سنة ١٩٠٩ تحت عرصةً تعليمياً للحركة الوطنية وموقف الاحتلال والحكومة  
 حيالها

وكتب عدة مقالات عن حاتم الاقتصاد وما يهددها من خطر ، وعن الاختلاط السياسي  
 والاقتصادي ، والأممالات الاقتصادية ( اللواء ١١ و ١٤ و ٢١ يناير و ٢٨ فبراير و ٧ مارس  
 سنة ١٩٠٩ )

### مدارس الشعب

وسه الحرب الوطني الشاب ان الساحة في ساء النهضة القومية في محسب بواجب السياسية  
 والاقتصادية والاجتماعية ، ومن أعماله في ناحية الاجتماعية إنشاء مدارس الشعب الليلية في أواخر  
 سنة ١٩٠٨ ، وكان ألعرس منها تعلم الفقراء ولعن عديداً ، وقد تطوعت مع لقيب من الشباب  
 للتدريس في هذه المدارس ، ووضع الحرب رجعاً لها يداول المواد الآلة القراءه والكبة -  
 دروس دين - قانون الصحة والأحاطات الصحة - العناية ثرية لأطفال - القوانين الخاصة  
 بالمعاملات اليومية - الشؤون الاجتماعية - دروس الأشياء - الحساب - تاريخ مصر والتاريخ  
 الاسلامي - جغرافية مصر أخلاق وآداب

وسمع عدد المدارس التي أنشأها الحرب في القاهرة سنة ١٩٠٩ أربع مدارس في أقسام الخليفة  
 وبولاق وشبرا والماضية . عوى كل منها عومائة وعشرون ميدياً من مختلف الحرف ، وقد  
 ألفت حصص الدروس في مدرسة الخنكة ، وصفت محمد بك مرند بلقي فيها درساً ، وصفت أيضاً  
 أحمد بك لطفي بلقي درساً في مدرسة بولاق

وأنشأ نادي المدارس العليا عدة مدارس أخرى على عرار هذه المدارس

كان لمدارس الشعب فصل كبير على ، فهي التي ألهمتني الفكرة الأولى لتأليف كتابي ( حقوق  
 الشعب ) فان هذا الكتاب هو سلسلة دروس ومحاضرات لتعقيم الشعب حقوقه وواجباته ،  
 وكانت دروس في مدرسة الشعب بالخليفة نموذجاً مصرعاً للأسلوب الذي انتهت في هذا الكتاب

### عودتي الى المحاماة

حدث تحول في حياتي العملية في أواخر سنة ١٩٠٩ ، ذلك أن رميلي وصديق مارحوم الأستاذ  
 أحمد وحدي الذي كُت أعره وأرله من نفس مرة الأبح الشقيق ، رعب الى أن أترك الصحافة ،  
 وكان هو أيضاً يعمل فيها رئيساً لتحرير جريدة الدستور التي كان شقيقه الأستاذ محمدريد وحدي



عبد الرحمن الرافعي سنة ١٩٠٨  
تأمن مخرجي من مدرسة الحقوق



الخطيب الذي أرسله فريد بك الرافعي في ديسمبر سنة ١٩١٢





يثبتون إصدارها ، وقال لي إن عليك أن تشعن بالخدمة مستفيين ، وأن تكسب في الصحف ما شاء من الآر ، والمقالات ، وإن ذلك ثوى من الانقطاع للصحافة ، كما قد بقدم مرة الاستقلال في حبات العمية ، وقد رددت في قول هذه الفكرة إذ كنت منصرفة عنها ، وما ران بعضي بها حتى قنت تصيحه بعد أن أفضت النظر في ورأها في حمتها نموت من انقطاعي للصحافة ، وذكرك مع الزمن أنه تسدى لي أعظم نصيحه ، وساءلت صديقي حين سادلنا الرأي في تحقيق فكرته كيف شتعل بالخدمة مستفيين وأنا إذ أقوم عليها إلا شهراً واحداً وهو أيضاً لم يقص منه ثافية في إمران عنها ؟ وسبب أي أن خفاة تحب أن نشطوى على شيء أكثر من المعرفة ، وموت وبه على الانقطاع عن مهنة الصحافة ، وعمل معاً في الخدمة بمعية زقاريى مند يابر سنة ١٩١٠ ، ووجدت في تلك السنة مكناً آخر بالمشورة كنت ثوى مباشرة قضاها ، ثم انتقب أمر دى بالمشورة وسمر في لقم فيها مند كسور سنة ١٩١٣ حين أدرت بها الحكمة لا بد فيه ، وظللت بها حو عشر من سنة ، وإن قنت بها إلى القاهرة في ديسمبر سنة ١٩٣٢

وقد رغب كبراً إلى التحول من الصحافة إلى الخدمة ، لأنى رئيسي عد من حباتي في الخدمة هذه أ ( سنة ١٩١٠ ) سنة حسنة ، ووجدتها الصعوبة إلى كنت أتعجبها ، فشعرت كأتى مسرعة عليها ، فأكتب وأكتب ، وأذكر كأتى من مهنة إلى تحب أن أجده لأؤدى واحي اوعى من حبات واحد في الخدمة ، وحدثت كسب انقلاب من أن لا حروفت بها في حريده ( العلم ) ، سبب حال الحرب وعنى ، وظهرت أول مقالة في ٧ محرم في عدد ١٣ مارس سنة ١٩١٠ تحب عنوان قوة رأيي العام والحكومة ) ، وكنت في عدد ٣٠ مارس من تلك السنة مقالة بعنوان عوايم ( الاستعداد حرم مرتب الأمم ) ، هاتى عمر فريدك ، إذ حادت مصاعه للطرف لدى شرب فيه مطاشه محبة ، فقد أرسبها إلى حردة اعمى في يوم لى صدر فيه قرار وزارة الد حية بالقوى شهرى ، وم أكن أعلم صدور هذا القرار ، فدرها الحرب في أول عدد من حردة ( الأعدل ) إلى انحدى سبب حاله منذ ايدى ، فهو على القره أمر لافى ، إذ دعوت فيها إلى معاملة الاصتهاد بالصر والذات ، وكأها كسب ردأ على قرار وزارة الد حية ، فكان لها صجة اسبحس كبره ، وصارت حدث الناس في محاسنهم ، وخاصة حين عوايم كسب دون أن أالم قرار إيقاف ( العلم ) ، واستشرو خير عا كسب ، وعصب منى عرندك لارد من الكنانة ، فكان ذلك التشجيع حافزاً إلى على توكيد صلتى بالصحافة ، ورادى في توعيده أن أحي « أمين » كان محرراً بمقا بصحيفة الحرب اوعنى ، ثم رئيساً لتحريرها

وفي سبتمبر سنة ١٩١٠ انصفت مؤلفاً عن مكسب وبوليت رأسه تحرير العلم في عية شقبي أمين الذى سافر إلى أوروبا حضور جلسات مؤتمر الوطني الذى انعقد بروكس في ذلك العام وموافاة العلم برسائل المؤتمر ، وكان الشيخ عبد المرر حاوش رئيس لتحرير يقضى مدة السجن المحكوم بها عنه من محكمة حبات مصر في قضية ( وطنى ) ، وكانت داره العلم شارع محمد على بالقرنل رقم ١١٦

## في مؤتمر بروكسل سنة ١٩١٠

ساهمت في مؤتمر بروكسل سنة ١٩١٠، وكان موضوع حظي فيه ( مركز الصحافة في مصر والأدوار التي تعاقب عليها في عهد الاحتلال )<sup>(١)</sup> بالفرنسية ، وقد التقاه على فؤاد بك حبيب بحله ٢٤ ستمبر ولم تحضر المؤتمر بنفسه اذ كنت مشغولاً بالاشتراك في تحرير العلم وقت المقابلة ، وقد نوهت مدام جوليت آدم الى هذه الخطبة في كتابها ( انمصر ) في مصر ) الذي ظهر سنة ١٩٢٢ في فصل ( الصحافة ) ، وأثبتت على الخطبة وصاحبها ، ونقلت منها محتات ما كتبها عنده مؤبده لمحبوبتها ودنا رحع المرحوم أمين من بروكسل عبد الى عملي في اعمامة

## في المؤتمرات الوطنية

كان الحرب نوعي بمقد مؤتمرات مسونة تجمع فيها جماعة العموميه للحرب ويستعرض فيها فريد بك تطور الحركة الوطنية في العلم لمصر ، وكانت هذه الاجتماعات تسمى لمؤتمرات توصية ، وأهمها مؤتمر سنة ١٩٠٨ و ١٩١٠ و ١٩١١ وكب أهمهم هذه المؤتمرات كمصو في الحرب الوطني ، وقد اسحت عصوة في الامة الادارية للحرب في مؤتمر سنة ١٩١١ الذي انعقد بدار العلم بشارع الصافري ( على ماشادو القنار لان ) وانتخب فيه فريد بك رئيساً مدى الحياة

## مع فريد في أوروبا

في سبتمبر سنة ١٩١١ سمحت فريد بك في رحلته الى أوروبا لجمهور مؤتمر السلام الذي كان مرمماً حياضه بروما في أواخر ذلك الشهر ، وكان لمصاحبي انه في هذه الرحلة أتركيز في نفسى ورددت صلى الروحانية له ، اذ رتب من عطفه وحانه الأوى ، ودماثة أخلافه ، ورفقه شائلك ، صاحبه الى نفسى ، ومحبتي في هذه الرحلة الأستاذ محمد وعيسى ، وقد أقدمنا كثيراً من ، لأن فريداً كان يعرف أوروبا من قبل معرفة بامه ، فكان يرشدنا الى ما يجب أن نعلمه ونعرفه وشاهده في البلاد التي زارناها ، وبجبا في حره من ارحله الذكور مصور رفعت ، وأحدث لنا صورة بباريس تذكراً لسياحتنا مع الفقيه

وفي هذه الرحلة زارنا إيطاليا وفرنسا وألمانيا والحب ، وعرجنا بالآستانة ، وعدده منها الى مصر . وكنت خلال سفرى عدة مقالات عن مشاهداتى وحواطرى في السفر ، منها مقالة بعنوان ( الأمم سيف وأحلاق ) أرسلتها من تورينو بإيطاليا ونشرت في عدد ٦ أكتوبر سنة ١٩١١ من العلم ، ومقالة عن ( الاسلام في افريقية - مسألة طرابلس العرب والمسألة المراكشية ) أرسلتها من باريس ونشرت في عدد ١٦ أكتوبر ، ومقالة عن ( الوطنية والاساية وكيف يفهمونها في أوروبا ) نشرت في عدد ٢٠ أكتوبر ، ومقالة عنوانها ( يومان في مجلس العونان ) أرسلتها من الآسنة ونشرت في عدد أول نوفمبر سنة ١٩١١

(١) نشرت ترجمتها في « العلم » عدد ٢٥ أكتوبر سنة ١٩١١

# الحياة المثالية

## وهل هي ممكنة ؟

كنت وأنا طالب تدرسه حقوق أبدأ على الجهاد والمناجاة في سبل تحرير البلاد والهوى  
م ، رشح في نفسى هذا الأعداء حتى صار ( فيما نص ) عترة كان وم رل لها ثمرها في حياتى  
السياسية والاجتماعية ، فمن الوجهة أساسه مقب المبدأ الذى يتفق مع هذا الأخاء ، وهو مبدأ  
الحلأ ، واصوب تحت لواء الرجعى الذى رأيت فيهما ثلث المبدأ لوطنة الحقة ، وفهمت  
الوضعية على أنها إحلاص للوطن ، وسمى متواصل لتحقيق أهدافه وسيسلك بحقوقه ، وتعبت  
بصالحه الدنيا على مصالح أساس الشخصية ، ومن وجهة لاجتماعية حملت هذه المقصد ترى أن  
الوطنية مطلب من مواطن أن يحى حياة مثالية ، لأن الحياة المثالية هي الأساس للوطنة للحدة  
الوطنية ، ففقت نفسى عند ما خرجت من مدرسة الحقوق وانتصت في - لك الحياة العملية أن  
أشدد المثالية في حيدى الشخصية والعائلة والاجتماعية ، وأن أشده في الحياة الشخصية نفسها ،  
وم أكن أحنى على نفسى أن الحياة المثالية ليست من اليسر ولا من الموهبة بحيث نمرى شأنا مثلى  
في مقبل العمر أن يثلاث سببها ، ولكن هكذا شامت الأقدار أن أشدها نفسى ، ولت  
أدري مسع ما حققت منها ، وبنى أى مدى كنت مثلياً أو غير مثالى ، وهل الحياة المثالية ممكنة  
ثم لا ، دعة أم صارة ، ومن هي - بوجه خاص - ممكنة في الحياة السياسية أم لا ، وهذا أحطت  
أم أصنت في نشدائى لها ؟

كل هذه أمور ليست أستطيع بعد طول السنين أن أحسم عنها ، وما فائدة البحث فيها الآن ؟  
لكن الذى يمكنى عكس الأضواء به أنى اجتهدت أن أحسد من الحياة المثالية أقصى ما أستطيع ،  
ويمكنى أن أقول إن صيب الإنسان منها نفع مبدئياً ، بوسط والبيئة التى يعيش فيها ، فالمجتمع  
الذى يؤمن بها يساعد بدهاه على أن يحياها المواطن الصالح ، والمجتمع الذى لا يؤمن بها يحذلها  
ويبعد بين الإنسان وما يشده منها ، على أن الإرادة الشخصية لها دخل في بوجه للمواطن اله ،  
وهى على أى حال تحتاج إلى دحرة من العمر ، ومن الصوفية الوصية ، بحمل المرء غير مكترث  
لما ينقاه من العفان والمتاع

أو ليست الوطنية مصلاً في سبيل المثل العلي ؟ وهذا النضال يقضي توحيد النفس على أحوال  
الأذى في سبيل محبة وطن ؟ هل هذا قنوا ؟ فهل هي مجرد أحوال ، وحالات وأحلام ؟ ثم أقوال  
تؤيدها الأعمال ؟ وكيف يمكن أن يث روح الوطنية في نفوس أهل ديارهم سكنى مثاليين في  
وطنتنا ؟

على أي حال قد سمعت في أن أحسن لهذه الحالات ينسأ من الحقائق ، وستأدري هي حقيقة  
شيئاً منها ، أم كنت وإها في تفكيرى ومطامى ؟

وبما رعى في الحياة المثالية اعتمادى فمن أقوم السبل في النهوض بالأمة وعمرها من  
فيود النفس والصعب إلى تعثر فيها من وجهة الوطنية والأخلاقية والاجتماعية ، وهذا التحرر  
الوطنى هو السبيل إلى التحرير السياسى ، وليس من المنصور أن تحرر الأمة من عيوبها ومواضع  
الضعف فيها بأعوان والسكاننة ، من يجب أن يكون العدو البناخه هي قوى السلب في هذا الجهاد ،  
فمن لا يسان أن يكون مواطناً صالحاً ، ومواطناً مثلياً ، قدر ما استطاع ، فانه بذلك سمة في  
صرح النهضة القومية . ولقد كنت قل أن أخرج من مدرسة الحدوى أحمد أصموه المنعمة من  
الأمة في ته عده عن أداء واجباتها الوطنية . وعبرت عن هذا الشعور في مقالتي الأولى بالاولاد ،  
ومن ثم أحدثت نفسى بأن أشد الجانب للقطاع من الحياة المثالية ، إذ كيف أعد المآخذ على غيرى  
دون أن آخذ نفسى بما يجب أن يفعلوه ؟

حقاً أن طريق الحياة المثالية ليس ممداً ولا معروشاً بالأزهار والبراميس ، بل هو طريق قد  
يكون شائكاً ، كثير لتعاب والعصب ، وربما حر على صاحبه بعض التعب والجدال ، وحمله مدرسة  
لكن من صوب العدو . وصروب التجهم والنسك . وسكن على الإنسان أن يكون له هدف في  
الحياة ، فاد كان هذا الهدف شريعاً ، فليدفع بالمشاعه والأعدى ، والشاعة والأقدام ، فانه بالغ  
بفضل لله عليه أو معها أو راعها ، أو القليل منها ، ولكنه سائر على أي حال في الطريق  
القومى ، والأمة لا تهمس إلا بعد الدوع من الحياة . إنها لا تنهض بالحياة الشعبية الفردية ، وإذ  
تتص بالحياة الوطنية ، بل الحياة الشعبية بعد صاحبها ، والكتب هذا اصطلاح الأمانيه وعمت بالوطنيين ،  
كانت الأمة مجموعة من الأفراد المتعادلين لا تعتمد عليهم في النهوض بالوطن والعدل في سبيله ودفع  
الأذى عنه

كان في صدق في الدراسة ارتطاب وإياه رباط الولد والاحلاس ، تخرجاً معاً عن مدرسة  
الحقوق ، ومع طلبة أخلافه واسمايته وحس سريره ، فانه يرى خدمة البلاد غير الطريقة التي  
كنت أشدها . كان قليل الثقة في المجتمع وفي المواطنين ، وبطريقته أن على الإنسان أن يكون قوياً  
في دانه ومسلطه حب ، بل أن يندد الحياة المثالية فانه بذلك يرمي نفسه للأذى غير نتيجة...  
وكانت تدور بيما من حين لأخر مفاشات ومحوراب في مختلف الرأيين ، وكان محسوساً دائماً  
الحياة التي كنت أشدها ، وكنت أحالفه في ترائى ، وقول له إن أمت لم تنه من سبيل الخدمات  
الصادقة والصحيحة ، ولو هي وجدت منهم هذه الخدمات لكنت حاتها حيراً كما هي عليه ، فادام

بعد من انطلقه النخبة المثقفة مثل هذه الخدمات فمن نسطرها ؟ ثم هو فكان يقول لى . وهل يصحح الإنسان نفسه فى وسط لا يقدر التصحح بل عدل صاحب ؟ وأن الوسط الذى يهدر الاجلاس والمثل العليا ؟

وكثيراً ما كان يقول لى . كنت تعيش فى حو من الأوهام . وتستدرك الحقائق الفعلية فى الحياة وتترى أنه مجتمع لا يقدر التالى بل يقدر الصعيق والوصويين . كثير ما توهّم أنه يقدر المثابرين ، ويسمر أولئك يقدر ما يحذل هؤلاء . وكما يفرق مختلفين فى الرأى والحجة ، دون أن يؤثر هذا الخلاف فى صدقته ، ولكل وجهة

كنت أدرى على وجه التحس من كان ما على حى ومن كان ما عتداً - على الأقل فى حى . معه - كل هذا صرحى عن الملك رأى ، وقد يكون يمكن هذا الرأى ثمراً غير يردى ، ويمكن هكذا الخوف من هذه بوجهه ، ولقد كان لها أثرها فى شغل مر حى حى .

حدثت الخمامة ، وتوهمها على الوطعة ما رأاستنبه انشابة .

احترت الخمامة ، ثم الصحافة ، ثم عدت الى الخمامة ، وتقيب فيها على عاصف . بين ، درأت لها ، أقرب الى ش أحد فيها حياة انشابة من ريد أن يجيها ، رأستها المحل فسيحاً لأسام . صيدى فى الكفاح الوصى ، وكنت أرى فى الوصايف محالاً صه لهذا الكفاح ، ومن هنا احترت الخمامة على الوطعة ، ورأيت فى الخمامة يفا الحرية التى كتب أنسدها ، فلا نجد من عجبى فيها رئيس أو رقيب . وكنت أحر من القضاء ما أراء سبى . فأخذ من حرية الاختيار ما لا أحده لو كنت موطعاً ، فإن على الموطع مهما كان مستقل الرأى حى الصغير ، أن يعين بما يؤمر به من الرؤساء ، وبو حاص صميرة فى بعض مواطن ، والنظام الحكومى من الاجماعى يقتضى ذلك حقاً ان المناصب القضائية التى كانت تؤهلها لحره المحفوظ هى أحد مناصب الدولة عن التأثير بأوامر الرؤساء ، وأكثرها استقلالاً ، ولكن مع ذلك رأى فى الخمامة أكثر حرية واستقلالاً ، وتقرب الى ميدان الكفاح الوصى مما لو احترت بوطعة

## أول مؤلفاتى - حقوق الشعب

سنة ١٩١٢

انجحت بعض مند سنة ١٩١٠ الى الجمع بين الصحافة والتأليف ، فقصبت أوقات فراغى من الخمامة سنة ١٩١١ وأما بارقارى فى تأليف أول كتب لى وهو (حقوق الشعب) ، وقد تم طبعه ونهجه فى مارس سنة ١٩١٢ (١) ، وعنوانه يدل على موضوعه ومناه . صمدته شرحاً لعدوى الدستور ، ووضعت أنسدها ، وندرسها ونعيمها ، عبرت فيه عن الحكام بأهم «وكلاء الأمة» ، وأهتت بالأمة أن تاصل عن كيانها بكل ما أوتيت من حول وقوة ، وجعلت شعار الكتاب «تتبدى القوم حيث ينهى الضعف» ، وقلت فى مقدمته تعريفاً بالمرص من تأليف «القود والعلم» ، هذين العاملين هما اللذان يضمنان للأمة حياتها وحقوقها ، حيث فى هذين الكتاب

(١) «العلم» عند ١٦ و ٢٠ و ٢١ و ٢٥ مارس وأول أبريل سنة ١٩١٢

أحاطت قس من الأمة كانوا دائماً حواري الحرية في كل بلاد ، وهما : رجال العد ، وجمهور الشعب ، حيث أحاط إخواني الشان رجال العد الذي تعد قس واحداً منهم وأعتقد أن عليهم واجباً كبيراً هم مديون به نحو الله ونحو الأمة وهو واجب العمل بتحرير بلادنا ، فكل شاب منا ، سواء كان لا يزال في عهد التعليم تلقى العلوم ويتعدى لبلان للمعروف في المدارس ، أو دخل في معتزك الحياة ، كثيراً ما يسأل : « كيف أقوم بواجب ؟ » ويظن بقية عيان البحث للجواب على هذا السؤال ، لأنه سؤال لا يمكن للجواب عنه تفكير لحمة واحدة أو يوم واحد ، بل يحتاج إلى إظالة في البحث والتفكير ، هذا السؤال الذي غير شكل إنسان أن يجعله وجهته في الحياة والذي يجب أن لا يعد لرجل رجلا إلا إذا عرف كيف يجب عنه قولاً وفكراً وعملاً ، هذا السؤال قد جعلت عرصى من وضع الكتاب أن أحيب عنه « إلى أن قلت » « أردت في هذا الكتاب - من جهة - أن أطرح بين يدي إخواني نموذجاً مختصراً للعمل على أداء واجبهم نحو الأمة ، ثم تعبرت من جهة أخرى في وضعه طريقة أغلب المؤلفين العربيين الذين وضعوا الكتب والمؤلفات تتعمم حقوق الشعب ونشر الطرقات الدستورية ، وفقدت من ذلك أن يكون هذا الكتاب كمجموعة دروس مبادئ الحقوق العمومية وبعد العلاقات بين الشعوب والحكومات حتى لا نعزم عامة القارئ من عرفان تلك المبادئ الضرورية لكل مجتمع يريد أن يكون حراً »

وجعلت الكتاب في قالب معاومات واجمعت بين فريق من الشباب وجمهرة من القرويين يدور فيها الحديث حول هذه اللواضع وقد أعجب قريدي بك بهذا الكتاب وهذا تشييه وقد بي - « في البلاد صحافة وطنية ، ونقصها التأييد بوضعي ، وقد سلكت هذا السبل فاسم في وقت الله » ، وقد عمدت بمسخته جهده المستطع

## صلى بقريدي بك

في مفاء

هاجر محمد قريدي من مصر في تلك السنة ( ١٩١٢ ) ، وسحب صبي به في مفاء . وكنت رأسه وأعرب به في رسائلي عن خلاصتي له وبنى على عهدده ، ومرتته في مفاء بالآستانة في أغسطس سنة ١٩١٢ ، وشعرت بمطبة كبيرة إذ رتته في صحبه موقورة ، وبعبه مطبته ، وقد سافر يوم ٢٠ أغسطس فاصداً باريس لحذف وودعه على الخطه مع من وودعه من انصريين ، وكانت هذه آخر مره رأسه فيها ، ثم عادته لمرسلة في مفاء ، وجاءني منه عدة رسائل تفيض عظماء على وتقديرأني ، وردت صلي به بوثقاً وبوكيدا ، فمرساله بحث بها إلى في مطقة ريد ( كرت نوسال ) من حيف تاريخ ٥ ديسمبر سنة ١٩١٢ قال فيها :

« حصرة ولندا الفاصل

« سلاماً وتحية وهد فآحر الأخ لي في عبة الصحة زعمنا عن الرد انشد الذي رل اليوم

الى ما تحت الصخر ، وعن الثلج الشديد الذي كس الأرض ثوباً أبيضاً بياضاً ، وعطى  
جميع الحبل المهيضة سا ، ثم أرحو تليع سلاى لحصرة الشفق الأمين وناقى الاحوان وفقكم  
الله وزيادنا لخير العمل وعمل الخير

« محمد فريد »

وُرسل إلى تاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٢ الكتاب الآتى من حبيب

« حبيب في ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٢ »

« أخى الصادق رفع الله مقامه »

« استلمت بيد السرور جوابك رقم ١٤ الخارى ، وأنتج صدرى ما به من العذرات الدالة على  
الصديق والاحلاص للوطن الأسيب ، لدى الآن مسألة مهمة جداً أحب أن تهتم بها أنت والاحوان  
وهي أدركت على مساعدته الجديدة ( حسب ) التي تصدر ليوذره عانى حبيه سويماً  
دوماً ، تماماً في سنة ١٩١١ ودفع حراً منها في ثوانى سنة ١٩١٢ وهو ٤٠ حيه فقط . فقم  
مترى بنت وإخوانه يصرفونها في آخر عدد شهر ( ووصلى صباح اليوم ) بمساعدة بعض  
الطلبة باعتراف ، واليوم كتب لي استر اسب عدم إمكان الحاجة القيام بشهرها ما لم يدفع لها إعانة  
سوية فدرها ماث حيه ، وفي ظرى أن يقام هذه المحلة في عالم اوحود ضرورى لنا الآن خصوصاً  
وهو أصبح بلا لسان يمر عن أفكاره في مصر إلا ( الشعب ) وطبعاً هو قصير العمر ما دامت  
الوزارة الحالية موحودة .

« فأرحوك التكلم في هذه المسألة مع الاحوان فجمع هذا لمع وبو على مصطفى بدفع الأول في  
شهر : يروشى في ايريل مثلاً ، لأنه لا يصعب على الأمة التي تعود بمشرب الآلى من الحسبات  
ألا تجعل عانى حيه فقط مثل هذا العمل العبد إن شغل الآن في وضع رسالة صغيرة بامر مساواة  
تشرح فيها الأسباب التي أوصلت الدولة العنية لهذه الجمعية الخفيرة وهذا أركر الخرج ، وربما  
ظهرت هذه الرسالة في محرر يناير

« وفي الختام تهديك أنت وجميع لأخوان مرشد سلاى ووافر تحبى دمب لأحيك أو  
والدك المختص

« محمد فريد »

م ترقى الخرائد ذكر أعيد رئيس لجنة التحرير ، هـ هـ تحف به مدى استدرس العليا  
كالمعتاد ؟

« أمكنك أن ترسل لي كتاب مصطفى الرافعى « حدث القمر » أكون لك من الشاكرين  
صوائى الحالى :

« 7 bis Boulevard du Pont d'Arve, Genève »

وقد شهدت في سنة ١٩١٣ وما بعدها بعض أضرار القيد البارزين من حونه ، وكأن  
وجوده في السبق قد أساهم عهده . ورأى أنصرافهم عنه عصب الخديو عليه ، إلى عصب الاحتلال ،

وكتب ألقى إليه في حصص رسائله ثلثي من مدعى الكثيرين عن القيام بواجبهم الوطني ، فأرسل  
 في من الأسبانية في مارس سنة ١٩١٣ خطاباً مخبئ فيه على عدم التأخر وعدم تأثر بلدس شعبه ووركو  
 الضمير ، ويرغب إلى وإلى الأحرار العمل في شرب الدعوة إلى لاستقلال لأقتصادى سكي . مع  
 الحركة الوطنية في نحوها وبساطها ، قال :

« الأستاذة في ٢٥ مارس سنة ١٩١٣ »

« حمزة الأستاذ المصل الوطني محمد »

« عزيزي وصلى حواث أنورخ ٩ الحادى أرسل إلى حسب وعظمت منه عدم وصول  
 اعداد رسائى إليك وهذا عزم مشرب فقد اصل في أن الظرد أرسل لكم حجر وصوره لعمرك  
 الاسكندرية مع طردى آخرى أرسل أحدها في دبر « كفى وآخراى السجوى ، وهى كانت لا  
 الظرد أرسل إلى الأخ عبدالمك . ولا أدري إذا كانت أعدد شخب وصالح ، ادرى شجره أيضاً  
 وهذا وقد سمى سماء نحوكم لمذكور من العذاب التي شرب عن أسس من . في الأمة  
 سبب ما ظهر من بعض أسسها من الحور والصف ، ذلك حالة متى أدت إلى تسمية العموم لندوة  
 حميد أعداء البلاد ، وما كتب لأضر هذا ( الشبه الأسس ) ملك . أعهد . فيك من قوة الأرادة  
 وشدة الوطنية ، فاد كل الحور من رحل السطة حد سكتين إلى عدم اشهار حساسهم  
 الوطنى ، ثم أعدهم من صرفهم منهم إلى لشروعات لأقتصاديه . كالتقادات وشركات التعاون ادرى  
 والمسلمى ، وقد رهن ما أسس من عن نجاح عظيم وعلى - عداد الأمة للأحرار على مثل هذه  
 لشروعات ، هذا ميدان واسع للجميع ، فادخو فيه مهمة ونداء ، فاسملا مصر الأقدوى  
 مقدمة لاستقلالها السياسى »

« على أنى لم أرى من الصرورى تقوية لجنة الحرب الادارية ونسب أعصائهم . »  
 المحضين وصمهم لها ، واتيان بعض الاعمال التي برهن على وجودها  
 « أرحوكم الاحد في ادخال أعصاء ياميين في حملة رقى الاسلام وأن تكون في مقدمة  
 المشركين ( والاشراك عشرون فرسكا في السنة ) فإن هذه الجمعية سيكون لها مستقبل عظيم وأثر  
 فعال في جمع جهاب الاسلام ، لو وجدت أقل مساعدة »

« فى الختام أهديكم أنت والأحرار مريد السلام »

« محمد فرى »

## كتابى عن التعاون

١٩١٤

وقد عملت صبيحه وصاعب جهودى في خدمة الحركة التعاونية والحركة الاقتصادية ، وصرفت  
 سنة ١٩١٣ في وضع كتابى عن ( التعاون ) والمساهمة في تأليف بعض القنات الزراعية ودراسة  
 بعض الشؤون الاقتصادية ، فكتبت في ( الشعب ) سلسلة مقالات عن مبرر مصر الاقتصادية ( اعداد  
 ٢٣ سبتمبر وأول و٢٥ و١٠ و١٤ أكتوبر سنة ١٩١٣ ) وعن الكفاليات في مصر وحاسرتها  
 منها ( عدد ٢٤ أكتوبر سنة ١٩١٣ ) وعوائق الصناعة الوطنية ( عدد ١٨ نوفمبر سنة ١٩١٣ )



ولما علم لفقيد اشتغالي بوضع كني عن التعاون أرسل إلى في ٢٢ أبريل سنة ١٩١٣  
الخطاب الآتي :

« الأستاذة البتة في ٢٢ أبريل سنة ١٩١٣ »

« حضره » عزيزي الفاضل عبد الرحمن افندي الراجعي

« وصلى عزير خطابك الرقم ٤ الحزبي وقد سري اشتغالك بهد المؤلف الاقتصادي ، كما  
سري خبر انصراف همة أحمد بك لطبي لهذه العانة المعبدة ، خصوصاً وقد علمت من مطابقة  
مخرائد أن كثير سيشعر بها استحقاق الأمانة خوفاً ونحو لاحتلال ، فيجب عليكم أن تسقوه  
لهذه العمل ، حتى لا نفس الأمانة ولا تصرف له ، على أن لا أسمع من مدة تشكيل نقابات جديدة  
أو شركات ، دون أو شيء ، آخر من هذا القدر ، مع نكم و فام كل فرد مكم تأسيس جمعية  
اقتصادية في دائرته ، بلع عددها في وقت فبين العشران من المثاب ، وبذلك أرى أن اشتغالك  
بما أسف لا يجب أن يبعث من الاشغال عميقاً في تأسيس البعثات مع ، حوادث ، وما هذا يعبر  
عنيكم أو ردم ، وعلى أسمع قريباً ، أخبار ما يؤسسه من الشركات والجمعيات الجديدة »

« سري كذلك ما قررته اللاحقة من عقد مؤتمر وصلى بحسب ، وقد رأيت أن يكون في ٢٢  
سبتمبر أي تاريخ انعقاد المؤتمر الأول . واني أقترح عليك أن مكث تفكيراً عن حالة النقابات  
مصر وتاريخها ، ومن خصائبات عنها وعن أعمالها ، لتظهر أمام شيئاً من عميد العمية ويبرهن  
على أن حربنا حرب تعمير لا حرب تخريب كما تنهونه »

« إن : عذر ببيعة أعمالك لصالح جمعية رقي لاسلام »

« ماد : قصد عمله في الاحارة المعبدة ، هل يحضر ذوروا أو يتعلموا بعد المؤتمر ؟ إلى أن يكون  
سعيداً جداً لو رُتبتك من جند ، المؤتمر وقدت الله لخدمه البلاد آمين »

« سلامي لك ولجميع الاخوان وبالاخص للأخ أمين حطة الله لك ولها »

« المخلص : محمد فريد »

وحاشني منه في يوبه سنة ١٩١٣ الخطاب الآتي :

« جنيف في ٦ يونيو سنة ١٩١٣ »

« ولدى المحترم الفاضل عبد الرحمن افندي الراجعي »

« السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد وصلي حوائكم المؤتمر ١٠ اصبى من مدة ولم نعلم  
عن الرد عليه إلا الكسل من جهة ، واشتغالي بمحلة ترقى الاسلام من جهة أخرى . فقد أصدرت  
العدد التي منها عقب عودتي من الأستاذة . وأرسلت لك نسخة منها ، لعلها وصلت ولم تصادها  
حكومتنا الأتوية الرحيم »

« من ٧ مايو لم يصبي إلا حريده أخرى مصره ولا أدري لئلك من سلف ، مع أني كنت  
لأأدره قبل سري من الأستاذة بصواي الجديدة . وها قد كتبت من عشره أيام لأأدره مجدداً .  
فأرجو أن تحرر لأجبتك آمين بانتبه على من يلزم بإرسال المصحح للثخرة جميعها سنة من ٨ »

مايو وعدم قطع الشعب أو أي حريدة تقوم معاهمة (١) أرحونا أن نرسل إلى نسخة من تقرير  
كثرت باعرة وأخرى بالقرية إن كان طبع هـ . لأن وجوده بين يدي ضروري للكتابة  
والباقة

« كيف حال نادي لندرس ؟ وهل سكنت عه الحكومة ؟ وما هي الحالة العمومية بالاحمال ؟  
أرحوك أن يكتبها مطولا . وأن يكون الجواب (مؤكرا) »

« بلغ سلامي لجميع الاحوان وبالأخص للأخ وفتي . وأخبره أنني في اشيائ رائد لحواناته  
وأخبره . هل تؤيد أن أراكم في هذه السنة بأوروبا . ومن من الاحوان عزم على السفر في هذه  
الصيف إلى ربيع سويسره ؟ »

« محمد فريد »

وفي يوبه سنة ١٩١٤ أهديه كتاب عن التعاون . جاء في مع الخطاب الآتي .

« جيف في ٢٣ يولييه سنة ١٩١٤ »

« حمزة ولدنا الفاضل عبد الرحمن ث الرافعي حفظه الله »

« السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد وصلي كتابكم في تاريخ الثعالب ومقتبلها في مصر .  
وقرائه من أوله لأخبره . فأثبته أحسن كتاب أخرج للأمة لمصره في هذا العلم . فشكرا على  
هذه الخدمة الوطنية التي لا تقدر . وفقكم الله للاستمرار في هذا الطريق البعد . وفار اللاد  
تأرائكم والأمر الآن أن كل القاء إلى مؤسس مثله حره بحيث يسقط قانون الحكومة من  
معه أو تصطر هي تصديله »

« مؤتمر الشبية بمقداد » ذكر ، واستطور أن سيكون شاملا لندوبين عن جميع الجمعيات ،  
فقد حضر الآن مندوبو مصره وفرنس وبلجيكا والآسية وسجميع أعماله ورسنها بالشعب ،  
عنه يوفى وساعده الطريق السياسية على شرها كلها أو بعضها  
« أؤمن أن أكون بالآستانه حوالي ٢٠ أغسطس لأحضر عند الفطر هـ ، فعلى أراكم بها  
غير راحة وعافية . والسلام عليكم ورحمة الله »

محمد فريد »

وحدثت الحرب العالمية الأولى في أغسطس سنة ١٩١٤ ، وانقطعت المواصلات بين مصر  
وأوروبا ، فم يسع لي أن أرى فريد ، على شدة رغبتي في أن أسمع رؤيته ، و عصت أعوام  
الحرب ، ثم تمت الهدنة في نوفمبر سنة ١٩١٨ ، وقامت الثورة في مصر  
وزعت أن يعود الفرصة فراح لي لكي أسافر إلى حيث أبقى تامامي في البوسطة ، ولكن  
الموت عاجله في نوفمبر سنة ١٩١٩ وحال بيني وبين أن أراه ، وغاب عني شخصه ولكن لم تنب  
عني قط ذكره ، وإن غيب عادت حيا

كتاب مصححه ، سيرة صادرة بعض الرسائل والمطبوعات التي ترسل لتعبيد وتعبر بعد هـ ، ومن هـ  
آخر وصول أعداد « الشعب » إليه ولم يعله كبره

## اعتقالى ١٩١٥-١٩١٦

شنت الحرب العالمية الأولى في يولييه - أغسطس سنة ١٩١٤ ، وأعلنت السلطة العسكرية البريطانية الأحكام العرفية في مصر ابتداء من ٢ نوفمبر من تلك السنة ، على أثر دخول تركيا الحرب ضد الحلفاء .

وفي ديسمبر سنة ١٩١٤ وقع الانقلاب لمشتوم لدى أغلب فيه الحماية البريطانية السلطة على مصر ، وحل الخديو عباس حلمي الثاني ، وعين الأمر حسن كامل سلطاناً .

وقد احتجحت خرمدة ( الشعب ) - وكان يتولى رئاسة تحريرها للرحوم أمين الراجعي - عن ظهور احتجاج على إعلان الحماة ، وبولب السلطة العسكرية حكم البلاد في خلال الحرب ، وكان أول عمل لها صطهد الحرب اوسى ومطاردة رحاله ، فسلطت أوراها ودفاته وسجلاته ، وشتتت شمل أعدائه أو اللبس اشتبه في أنهم من أعدائه أو أنصاره ، واعتقلت الكثير منهم ، وورعهم على سجن الاستشفى بالقاهرة ، وسجن حيدره بالاسكندرية ، والعتلات التي أشتتها لهم حصيدها في درب الجمير وطاره وخره وسدى شر ، وبنت حصم الى ماله وأورو ، وكنت من أصداهم الاعتقال ، وأذكر من اسم ، مصطفى وعبد أحمد بك طلي على فهمي كامل بك ، عبد الله بك طلوع ، عبد الطيف بك الصوفى وقد وضع تحت المراقبة في دهبور عبد اللطيف بك مكنى ، الأستاذة عبد المصود سوى محمد ركنى على محمد فيق ، أمين الراجعي ، عمار حسن برهني ، مصطفى الشوربجي ، اسماعيل حافظ صبر محمد بك مراد ، محمد فؤاد حمدي ، رابع رياض الدكتور عبد الحليم مولى ، الدكتور عبد الفتاح يوسف ، الدكتور شفيق منصور احمد افندي رحمان رياض الشورباني حافظ محمود صوب البورباني احمد محمود محمد افندي الهمي مصطفى افندي حمدي ، القوب افندي حمدي الشورباني احمد بيه فودان اسماعيل افندي حسين الشيخ ابراهيم مروي الخ

ومن بقوا في أوروبا الدكتور مصر مراد بك ، والى ماله الدكتور عبد العمار منولى الأستاذ الدكتور محمد عوض محمد الأستاذ محمود ابراهيم لندسوقي ، الأستاذ محمد عوض حبري حامد بك الملاي سلامة افندي الخولى الأستاذ على فهمي حبل ، الأمر افندي العتيار وغيرهم وغيرهم ، وقد اتوا في المعتلات أو في ملهى مدداً طويلاً ، ومنهم من لث في السجن أو ملهى الى ما عد الحديثة سنة ١٩١٨ ، أم من فرح عنهم فقد قدمت حريتهم ووضعوا تحت المراقبة

## الى السجن

كان اعتقال منصوره يوم ١٧ أغسطس سنة ١٩١٥ ، وفي نفس هذا اليوم اعتقل نصف من حاسة أهل لمصورة ممن عرفوا بميلهم الوطنية ، ورحلوا معتدبين الى القاهرة حيث أودعوا سجن الأسديف باب الخلق ، وهناك القسب شحى مان وهو ح آخر من الوضيين ، اعتقلواهم عصر يوم عتافيا ، وكان نظام الاعتقال سجن الاستشفى أن محص كل عرفة من العرف

لا مصادقة لائس من المقيدين ، وقد سقوا اختيار كل اثنين بحسب مر كز انعتقيين  
 وشخصاتهم ، وإذ كتب قد اعتقلت بالصوره ، وقد وصوفى أد ولرحوم عبد اللطيف بك  
 اسكنى عضو لجنة التثمينه ( وعصو الوفد المصري في بعد ) في عرفة وحده وهي العرفه  
 رقم ١٥ من الصر رقم ٥ . وكب صدقين حميين ، ومبره بالصوره خاد مبرلى بها وقتند ،  
 وكب قل لاعمال تدبر الزوارب والأحداث ، وله مبرور نحو مبادئ ، كارب بوطى ، وكبت  
 أقدره وطبته وشجاعه لأدعة ، وحمايته بكرامه ، واعبراره شخصيته ، وكفائه المتارة ،  
 وما عر كلاً بأنه رسل قد حه في « الزبارة » ، حدثت بعد في هذه رماله ، وحقت عن  
 كلاً عبصه السحن ، وقد استقبل موهو السحن وعمره بالاحرم ، والقددر ، لأنهم عرفوا ،  
 وعرفوا سب اعقاب وعرفوا على الأحصى كلاً من صر صوفيه الأحرار بلاء ، سحن  
 الاستثنائى ، في كرموا وفدتا وبدوا ، ك كل ما أمكنهم بدله من التسهيلات ، ولكن في حدود  
 الأنواع ، لأن عبيهم رفا ، من رؤسهم في المحافظة

## في الزبارة

وبد الصا - ثا وامكنى بك - ثا - مرة في « الزبارة » وانقلوا سب بها و « لا تمور »  
 عبت طبعاً للعباب ، صر كل ما الى صاحبه نظرة ذهنة واستعرا ، وأحد ، ثا من في تباريف  
 الأقدار ، ثم ما لثنا أن مرحب اللهته شىء من المكاهة والحرية من ساسه للحكومة الى  
 تتقل الس حرافاً وفي غير حدود العدل والقانون ، دون أن توحه الب أى همه ، وقد رأيت  
 من السكناي حيداً وصراً أعجبهما ، وراداً من قدرى به ، إذ كتب ثا من أنه قد يخطط على  
 مملكه بوطى الذى أدى به الى الاعمال ، ولكن على العكس رأيه ثوراً به مبراً شخصيه ،  
 على لرأس كعاديه ، وأحدنا يقطع وقت بالأحداث ساولها في شىء المواضيع ، فكاتب خير ساولي  
 لنا في هذه الأوقات العصية

وفي ٣٠ أغسطس جاءنا الفرح ، لا باصلاى سراجا ، من سقيا الى معقل ثندوه نا مدرج  
 الخمار ، في منى بحارن وراة المعارف ، ذلك أن اعتقال في سحن أعد لاستعمال المنحكوم عنهم  
 أو استظر أن يحكم عنهم في الحرائم ، قد فوون من بحسب الطبقات ، سحط والاستنكار ، وثبتت  
 رعة في معاملت كعقليات سياسيين لهم على كل حال حق الرعاية والمعاملة الاستثنائية ، فأعدوا لنا  
 باعقن احدث مدرج الخمار ، وقد شعربا فيه شىء من راحة السبيبه ادا قورن سحن  
 الاستثنائى ، وبمحل فيه على الأقل أن يجمع معاً في ثى وجه شىء ، وثا مختار من العرف  
 الصغرى والسوسنة والكيفية ما ثه ، وأن مختار كل ما رملاده ، فاخترت مع ثى ثا من عرفة  
 وحده كان بها مفتوحاً في كل وقت ، ولزقانة عسا في خروجها ، وكنت لأهلى حظاً  
 أشرفهم فيه ثا ما استغنيا من سحن لاستثنائى الى السكناي الجديد ، وأن دواعى الراحة موفرة فيه  
 على أنه قد كتب على أن ثا من وقتاً ما الى سحن امردى آخر يشه من بعض الوجود سحن  
 لاستثنائى ، وهو سحن « الحذرة » العمومى بالاسكندرية ، ادا تقوى اليه وتقوى فيه مدة ثا سوعين

مع بعض من معتقلي النصارى. ولتحقيق معاني بلع كاذب عن مهمة ماطلة بين من التحقيق كدسها  
وتعريفها. وقد خصني أيضاً لكتابي بك في سجن الجندرة وأفرج عنه هاتك، ثم عدت الى معتقل  
درب الحمام، فرحب به لأخوتي وزملاءه، وهأوى على بصلان التهد الى وحيث الب

## في رحاب ليمان طره

وفي شهر سبتمبر سنة ١٩١٥ م، قُبِلَ لي معتقل آخر أعدوه في بلاد مصره بخوار ليمان طره  
المشهور، ويبدو لي أن سبب مقبلي هذا المعتقل لخدمته أن البنية العسكرية رأته تُعَدُّ عن  
أطراف السجون وعن الزبائن العائشة من معتقل درب الحمام، فبدا عمي يوحى به اعتقادنا في  
بعضه. حيث لا يزال المشهور من الزهدة والفرح على كايو مصنفي سراج من الوظيفي، وورث  
كان من ألسنت هذا المعتقل تُكَلِّمُ معتقل درب الحمام صديق من قبله، وإبراهيم عيسى بعض ضمة  
لحقوى اللبس مهمو. خرج عن دلائلهم على لأصرب ومربره السلفاء حسن كامل مدرسم  
ثم قبِلَ في فبراير سنة ١٩١٦ في معتقل آخر أعدوه بالحفرة في مبنى سجن قديم مهجور  
كان يعرف بالسجن لا ودا، وقد حول بعد ذلك في عدة من حكومه أو بشرع المبرم القاب  
من كوبري عباس

ومكثت به الى أن أفرج في ١٤ وم ١٧ و ١٩١٦. في أمكنة معتقل عشرة أشهر،  
وكان لأفراح عني مع أخي أمين بك وعدته بك صديق في يوم واحد.

وقد ذهبوا بنا نحن الثلاثة الى الاسكندرية، حيث أعدوا لي عدة ربات فربط إطلاق  
سراج، فذهبنا مع شدي شارينيس الوزير في معرته باز من محطة كاراوي (لأن عطلة  
رشدى ش)، فحسب استعد، وحدثنا عن مشروبات الحطب وعن بعضه لدى الدخلة  
المسكينة التي ففاسه لأفراح حتى كالمب حياً بالبحر، فشكرناه على حسن معونه،  
وطالبنا له من ذهبه في البحر رويته خراهم مستشار وزيره بدخيه قول عنه إنه هو أيضاً  
سعى في الإفراج عنه، فذهبنا لدر بوزارة بوالكلبي وفاساه ونمدي بخوار شعوراً طلياً

## في حضرة السلطان

ثم ذهبنا الى برى رأس لبنان حيث قابلنا المشهور به السلطان حسن، وقد استقبلنا بمطعم  
وحمودة، وأخذ يدافع عن سياسته عند إعلان الحرب العالمية وقوة عرش السلطنة، وفان به  
فصد حكمة مصر والأسيرة العنوية، وأجبت في حنام الحديث الى أخي أمين وقال له «طابع العارينة  
ما أمكن لك»، ووعده «بالمساعدة المالية لإصدار العازرة» (جمعية التمسك وكتاب محبته احتجاجاً على  
إعلان الحماية)، فشكره أمين وانتهى بفاعلة بالتجرت المفروقة لدعوت، على أن أميناً رحمه  
الله لم يملك في إعادته صحيفة الشعب لطله مدة الحرب

## ذكرياتي عن ثورة ١٩١٩

كسب سنة ١٩١٩ لأرني الثلاثين من عمري ، ثرول مهني ( المحاماة ) في «مسورة» ، وكاتب ، كتب على أربعة أكتاف ، وثقوي في ن سلك الأمة سيد العصف في جهدها ، أما الآن في ميل في مد عدم لعف ، وزر أقوم السبل وقرها في الحاج والقدم ، وعنده أخرى لسب من دعاة الثورة revolution ، ونور علم ، التطور في النهضة evolution ، ومع ذلك م تعمير وجهه نظري في الجهد ، فان شعر واحمد لله بأن الشعلة التي بصيرة في نفسي لا تزال كما كانت ، لم يسط لها حراره ولم تضعف من أوار ، فلتقاومة يومية هي سدي في الحياة ، وهي هي السبب التي أدعو لها ، ونشد للوطن ليريد منها ، والنات عنها ، وهي سبيل كل أمة يريد المحافظة على كنهها في جسم هذا عهد العبي ، إذ لا بد لها من دحره من اساعة تدفع بها الحوادث ، على أن المقاومة أولاد عة شيء ، والعصف شيء آخر ، وقد يكون عدم العصف أدعى حياناً لدوام له ومة واستمرارها وأحدى علم من علم بعضه فنور ، ثم تراجع وحمود

تذهب مند نوفمبر سنة ١٩١٨ حركة تابع الوفد المصري ، وسعيت جهدي مع الساعين في التوفيق بين الوفد والحزب الوطني ، على أن يمثل الحزب في هيئة الوفد ، وحررت مفاوضات بينهم في هذا الصدد ، وذهب يوماً فخاله العمور له سعد باشا للحدث إليه في هذا الشأن ، يصحب الأستاذ عبد المقصود مولى ، والأستاذ عبد الصالح رحاني ، والمرحوم محمد بك رمضان القاضي السابق ، فيه الاتفاق على هذا الأساس . وبعد الحرب مندأ تمثيله في هيئة الوفد ، ولكن وقع الخلاف بينه وبين الوفد على أشخاص الأعضاء الذين يمثلونه ، وتهي الأمر إلى عدم الاتفاق على أشخاصهم ، واختار الوفد من تلقاء نفسه مصطفى النحاس بك ( باشا ) وحافظ عفيف بك ( باشا ) اعترافاً لهما بتمثيل الحزب الوطني

وكسب مند اشتداد الحركة أقصى معظم الأبناء بالعاصمة ، وشهد وقائع الثورة الأولى ، وامدادها إلى الأقاليم ، ورأيت بعثاً جديداً للأمة ، رأيت روح الاخلاص والصحية تعم طبقاتها . بعد أن كانت من قبل محصورة في دائرة ضيقة

حدث الاضراب في المدارس يوم ٩ مارس سنة ١٩١٩ على أثر اعتقال ابراهيم سعد رحانول وصحه ، وخرج الطلبة من معاهدهم متظاهرين محتجين ، مبادئ الحرية والاستقلال ،

فتعشب لذلك نفوسه ، إدراكاً في هذا الشاب طليعة جيش الاخلاص الذي يعصب لمصر وشور  
من أحلها

حقاً لم يكن هذا أول إصرار من نوعه ، فبعد شهدت من قبل إصرار طلبة الحقوق في  
فبراير ١٩٠٦ كما تقدم سانه ، وسكته اصرار حتى طلبة الحقوق ولم يشاركهم فيه طلبة المدارس  
الأخرى ، الذين اكتفوا بظهور العطب عنهم ، ووسى رجوع طلبة الحقوق الى مدارسهم في  
مارس من تلك السنة

وشهدت بعد ذلك وفص الدراسة في جميع المدارس يوم تشيع رفات الزعيم « مصطفى  
كامل » ، وخرج الطلبة جميعاً من معاهدهم في ذلك اليوم للشهود ( ١١ فبراير سنة ١٩٠٨ ) ،  
إظهاراً لشعورهم ، فكان أول إصرار عام حدث في مدارس العاصمة جميعها ، وكان جزءاً من  
إظهاره المناهضة التي عمت في موكب الحارة ، ونشرت فيها طفاة الشعب كافة ، بوديعاً وتقديراً  
لزعيم الوطنية الأول

وقد رأيت في إصرار ٩ مارس سنة ١٩١٩ صورة متعده من إصرار ١١ فبراير سنة  
١٩٠٨ ، فكان شباب سنة ١٩١٩ قد تنق وحى الوطنية من مشهد ذلك اليوم العظيم !

عادت في الذكرى الى مظاهرات اشتركت فيها ، وأخرى شهدها ، مدسة ١٩٠٨ ، كقضاة  
طلبة الحقوق سنة ١٩٠٨ لماسة عرس جيش الاحتلال في ميدان عابدين ، وموكب الذكرى  
الأولى لوفاته مصطفى كامل ( ١١ فبراير سنة ١٩٠٩ ) ، ومظاهرات الإصحاح على تقييد حرية  
الصحافة وإعادة قانون المطبوعات ( مارس - ابريل سنة ١٩٠٩ ) ، ومظاهرات معارضة في  
مشروع مد امتياز قناة السويس ( سار ابريل سنة ١٩١٠ ) ، ومظاهرات الإصحاح على  
السيكولوال نيودور رورفلت الرئيس الأسبق للولايات المتحدة سياسة خطته في ماصرة الاحتلال  
( مارس سنة ١٩١٠ ) ، ومظاهرات الشباب بكراً للرحوم فريد بك ( ديسمبر سنة ١٩١٠ ) ،  
ومظاهرات المطالبة بالدستور سنة ١٩١٠ وسنة ١٩١١ ، وموكب الذكريات السنوية بوفاته  
مصطفى كامل ، وغير ذلك من مظاهرات وطنية ، وأحدث أقارن بها وبين مظاهرات سنة  
١٩١٩ ، فراثت أن عرس الوطنية قد نما واشتد على تعاقب الزمن ، إذ أن مظاهرات سنة ١٩١٩  
وإن كانت استمراراً لمظاهرات السنين السابقة ، إلا أنها في مجموعها أصحح منها ، وأكثر جموعاً  
وحدوداً ، ولم تقتصر على العاصمة ، بل عمت مدن وادي وقراء ، وندالى فيها أن روح الصحة  
والفداء قد تعمقت في نفوس الشعب ، أكثر مما كانت من قبل ، وكان هذا دليلاً على تطور  
روح الوطنية ، واتساع مداها ، وكان الذين يسيئون الظن في وطنه هذه الأمة  
يمتعدون أن الأرهاط كميل باحماد الحركة في مهدها ، وأخذوا في صخبهم للمصرى بالاحتلال  
رجحون الى الشباب صانع معكوسة محتم على الخسوع والاستسلام ، تحت سار الاشفاق على  
مستقبلهم ، ولكن هذه الطون قد تلاشت أمام استمرار لاصرار واتساع المظاهرات ،  
واستمرارها في الأيام التالية ، فاعزم من أن السلطة العسكرية قد صدت لها باطلاق ابرصاص على

المظهريين منذ يوم ١٠ مارس ، فلم يهرب الناس القتل ، وأحدوا بأنهم رؤيتهم المسمون في الشوارع ، وبعد الشعب ، شبه وسائر طبقاته ، التصحية بالاحوف ولا تراجع ، فكان لهذه الصحة وهذا الاحتجاج الرائع أثرهما في رفع صوت مصر عالياً مدوياً في أرجاء العالم ، بعد أن كان حائلاً طية سي الحرب ، وأحدثت الصحف التي كانت تعلى الاحتلال ، ورددي بالألمة طوال السنين ، تغير أسلوبها ، وتعلق بالشعب ، وسكب عنه وعن مظالمه الوطنية سهجة جديدة ، ملؤها التقدير والاعطاب

رأيت صحيفي يشتركون في المظاهرات ، ولا يبالون ما يستهدون له من الأخطار ، كانوا يواجهون رصاص السدق ويدفع إرشاشه ( المتراليورات ) شجاعة لا تقف عن شجاعة أحد في ميادين القتال ، وسقط كثيرون منهم في أثناء المظاهرات

كان إذا سقط رافع العلم في موكب لثورة مصر حياً مدماه ، يقدم غيره ورفع العلم دله ، منادياً بحياة الوطن ، فيردد إخوانه تهاد

كان الجرحى منهم لا ينفكون يدورون عده عصر ولله يعرف منهم . وكثيراً ما شاهدنا مارة مركبات الاسعاف تحمل جرحاً في مظاهرة سل دمه ، ومع ذلك رفع سائر المراكبة وهي تسير في مركز الاسعاف ، وظل على الناس وسدي ( موت وبدا ، يوفى )

تمثلت حالة الشعب المصرية بتأثير الثورة ، وحاذى في التصحية ربي الأمم وسببه وحلاصاً ويتصل بهد الناس أن رجال البوليس فعموا في إحدى المظاهرات على جماعة من الطلبة المظاهرين وساقوهم إلى القسم وعقلوهم به . ولم يكن يحوزهم روح هده شهادتي فقد مواجهم إلى القسم . وطلبوا أن تقص عنهم كلهم . لأنهم قد اشتدوا مع إخوانهم بالمعدين فيما يسميه البوليس حرمة ، وأنهم شركاء معهم فيها ولا يريدون أن يحصى رماؤهم بسبب التصحية والام في سبيل الوطن ، فكان لهذا المصامم البديع وهذه التصحية أثر بالغ في هوس الشعب

كانت هذه المظاهر وعبرها دليلاً هاضاً على أن حركة الوطنية قد حطت خطوات وسعة إلى الأمام ، وقوى فيها عنصر الاخلاص الذي هو أساس الوطنية الحقة . فان هؤلاء الذين استهدوا للأذى والقتل لم يكونوا يدعرون حرمة ولا مكافأة على جهادهم . بل كانوا يشعرون وهم يخودون بحسبهم أنهم يؤدون واجباً نحو بلادهم حبس ، وتلك المعنى أقصى درجات الاخلاص والطولة

ومن المآخذ التي أثرت في نفس مآثر حركات الشهداء . فقد كانت هائلة حقاً ، كانت الجموع تسير فيها دون أن يعرف حصية الشهيد أو الشهداء الذين تشع حراسهم . بل دون أن يعرف المشيعون بعضهم بعضاً ، كان يكفي أن يداع أن حارة أحد الشهداء تشع في ساعة ما ، من مكان ما ، حتى يجمع الآلاف من الناس من مختلف الأوساط والصفقات يسرون فيها ، يملوهم الجرن العميق لم يكن يسمع فيها عوئلاً أو عجباً ، بل كان يرى جلالاً وحشوعاً ، وحرناً رهيباً ، يتخلله اهتاف بين آونة وأخرى بحياة ذكرى الشهيد ، والتصحية وصحة الحرية ، فكانت هذه الحركات مظهر رائع لتقدير الشعب معاني التصحية والطولة ، كانت بمثابة حادثة جديدة



## PRISONERS CARD

تذكرة مسجون

٢٨٢

Autocodent

عدد سوانحه

Dossier No

نمره السوسيه

Office

التجهه

وزارة الدفاع

General Register No

نمره القيد العمومي

٢٩٨٥

Ville

بلد

Merkaz

مركز

Mudira

مديرية

Name

الاسم

Period

Year Months Days

العام اشهر ايام

Sentence

الحكم

Nature of

النوع

Date of discharge

تاريخ الافراج

Date of imprisonment

تاريخ السجن

Accommodation

مقال السكن

Signature of the

امضاء المسؤول

Date

تاريخ

Fe

عدد

Block

عنبر

١٨/١٠/١٩١٥

١٥

٥

Signature of the

امضاء المسؤول

Date of the

تاريخ العمل

R 1915 10000 ex.

تذكرة المعتقل عبد الرحمن الراجحي سنة ١٩١٥

وفيها تاريخ الاعتقال - ١٩١٥/٨/١٨ - والاسم وعاره ( فرج عنه ويرسل للمحاكمة  
٢ أغسطس سنة ١٩١٥ ) لا يدل على الافراج من الاعتقال الى معتقل دور اعمامير



كان الظن عندما وقع الحوادث الأولى في ثورة سنة ١٩١٩ أنها مقصورة على العاصمة ،  
وسكن م تبت أن عمرها الأناء من محلف الأقاليم ، بأن مظاهرات قامت فيها على عرار مظاهرات  
القاهرة ، وورد عليها قطع السكك الحديدية ، وشهدا تأعبا انقطاع التواصل بين العاصمة  
والأقاليم ، كما انقطعت بين أحياء القاهرة نفسها ، فأدرك أن أمام ثورة عامة ، تحت إلهام من  
أدهم أي أقصاها ، وفي الحق إلى مع ما أشعر به من ملء دأني إلى التعاون - م لكن أتوقع أن  
يعوم في البلاد ثورة في مثل هذه الظروف ، ومثل هذا الانساع ، وسلك السرعة والقوة والروعة  
التي حصلت في سنة ١٩١٩ ، وم أكن أنا وحدي في هذا الشعور ، إن إلهامه أرحمه لله ، حين  
دعه وهو في مقام أباء الثورة ، عدها من الحوادث المفاجئة ، وقد علم في مذكراته ، « من  
الأمر إلى كاسه غير مسطرة ما حصل - مصر في شهرى مارس وأبريل من هذه السنة ( ١٩١٩ )  
وهو يوم ثورة عامة اشتركت فيها الأمة بجميع صفاتها » . وقال عنها أيضاً : « إن هذه الحركة  
م تكن في الحسان ، وإن ما أظهره المصريون من التضامن والاعاق ما كان أحد ليحلم به »  
نائب حوث الثورة ، وأرسلت في دعوى صوره وأصبحه عنها ، وأدركت مع الانام  
عظم مداها

شعرت أمام هذه الشاهد بصفة كبيرة تحسنى ، إذ أدركت أن روح الحياه قد سررت في  
الأمة ، وأنها أحدث بعض عمار كرهل المصروع والاسلام ، ورأت في اسباب الحركة ، والحداد  
الصومح بح لوثها ، تحقيقاً للوحده التي صالما كما يشدها ، ونماها ، كما رأيت في تمدد مظاهر  
التضامن حاداً لدعوة الاخلاص في العهد ، تلك لدعوة التي هي أساس كل هبة قومية ، وسيل  
النجاح لكل أمة تريد لنفسها الحياه والحره

## رحلة نيلية في إبان الثورة

مارس سنة ١٩١٩

في ١٨ مارس سنة ١٩١٩ وقعت مظاهره ، بصورة قبل فيها سعة عسر من اسطهرين ،  
وكانت وفند في القاهرة ، وعلمت وهاها أن قد القوه العسكرية البريطانية في ذلك انطلقت أمد  
سكان اندسة ، أنه إذا حدث مضره أخرى ، فانه سبى عشويها على عاتق أربعة منهم عيهم  
تسمائهم وهم : محمود بنت نصر ، ولدكتور محمود سبى ، والأستاذ عبد الوهاب البرعى ، وها ،  
وأه سيأمر بشرياً بالراحين في حالة قام به مظاهره

وكانت انو صلات منصفه ، وكسب معبراً للعودة إلى الصورة لأنهذه الروح المعوية فيها ،  
فقد من صديق قدم لها ، وأخصي التي تأمر هذا الانذار ، ورعبى أن أتقى في العاصمة ،  
لكنى لا أستهدف لتعذيب ما توقعوه به ، فرأيت في عسى شعوراً قوياً ، لم أعرف مصدره أوسده ،  
دعوى إلى العودة إلى الصورة ، بالرغم من تخدير حوثي والأفريقين ، فأحدث أبحث عن سبيل  
للعودة ، وكانت السكك الحديدية مقطوعة ، وما أصليح منها كان السر عليه تحتها إلا ترخص

من القادة البريطانية بالعاصمة ، وكأس رقص كل طبات السر التي تقدم بها المصريون غير  
الموطنين ، وكذلك شأن السفر بالسيارات ، فضلا عن حدوث مخوات في الطرق الزراعية مع  
مواصلته السير فيها ، ولم يبق سوى العمل الشراعية (المراكب) تنقل الناس بطريق النيل وفروعه  
الى الجهات التي يقصدها ، وقد شاعت هذه الطريقة في تلك الأيام ، وارتفعت لذلك حورالسفن  
ارتفاعاً كبيراً ، وقطعت أمتح عن رفقاء ، يقصدون بصورة أو البلاء التي في صريفها ،  
فاختلعت الى محه عن الأصدقاء والمعارف كانوا أيضاً يبحثون عن سعة تقصدون بها بلادهم في  
مديرية القهية ، وهندما الى صاحب سعة شراعية كان قادماً من الصورة ، ويسره العودة  
اليها ، فيخرج دهنأ وهدأ ، وحلب من سعة حبات أجرة الرحلة ، فقلدها عن حبيب حاطر ،  
لأنها كانت حرة رهيدة بالنسبة ما كان يظله شحات المراكب في ذلك الوقت ، وكأس في دأها  
يسيرة إذ ورعها على المقترين منا

وبعد على أن يلتقي عرسى روس الفرح يوم ٢٦ مارس سنة ١٩١٩ في الساعة الأولى بعد  
الظهر ، فالتفت في اليعاد المجدد ، وكأس السعة بعد أن اشربا ما يرمسا من المؤونة لمدة ثلاثة  
أيام ، إذ قدر زمان المركبة (الريس) ٣٠ ليلة التي يكفي لتقطع المسافة بحراً بين القاهرة  
والصورة ، وكأس سعة عشر راكاً عدا ريس ورسله ، أذكر منهم ، محمود بك عبد الباقى ،  
والوجيه بكير اخدى ، وكريمة الآسة لطيفة الحدى (الآن روضة الأستاذ حسين مطاوع) ،  
وكريمة أحيه الآسة سية محمود الحدى (الآن روضة الأستاذ رياض اخدى) ، وعبد اللطيف  
بك عدم ، والشبع محمد الحشاش قاصى عكمة أها الشراعية ، والدكتور صديق أبو الده (وكان  
صديقاً بالطلب) ، وأخاه محمود اخدى ، والنجار ، وبعض الطلبة الذين لا يحصرنى الآن أمتاؤهم

أدمنت ، الساعة في نحو الساعة الثانية بعد ظهر ذلك اليوم الى القضاير البحرية ، وفي أثناء  
الطريق قاسم باخرة حرسه من مواحرالدوريات البريطانية التي كانت محووب النيل لتعاون القوات  
المسلحة على قمع الثورة ، خشب أن عدم عن مسعة السر ، ولكنها لم تعرض لنا بسوء ، وبعدها  
السير ، فوصلنا الى القضاير البحرية قبيل غروب الشمس ، وأخبرنا هاوس الرياح التوفيق في نحو  
ساعة ، وتناوب السفر ليلا الى بها ، وكان الجو بارداً ، فقد كب في فصل الشتاء ، والليل غير مقرر ،  
والسماة ممتعة بالسمج ، فأحدث السعة سيرالمهوسا ، في مطر وعلى حذر ، لأن مياه الرياح التوفيق  
كانت مسففة ، وشواطئه مرتفعة ، مما ريد في ظلمة الليل ، فلما قارب الوصول الى بها في نحو  
منتصف الليل ، أشار علي التوفيق أن لا ندمن رسو السعة على بعد كيلو متر من كورى بها ،  
وأن لا نختار هذه المنطقة ، وإلا أسهدت لاطلاق النار عليها من الدوريات البريطانية ، وقد  
الليلة في السعة ، وهي رسة على الشاطئ ، وشعرت برودة الجو ، إذ كان مبيتا في العراء  
تقريباً ، ولم تستعد بعد ، كاف ، ولم يكن مما يفتق والحالة السمية للثورة أن من إعطاء أو فرائش ،  
وقصيا مع ذلك ليلة هادئة ، لم يشعر فيها شئ تعب أو عياء ، واستيقظا يوم ٢٧ مارس أكثر  
ما سيكون شطاً وابهاكاً ، وسادسا طعام الفطور ، وكان طعاماً سطاً ، فأكلنا عشر حين ،

واستأنف السببية سيره على صور ربح الوفاق ، وشاهدنا على الحدين معاد الثورة ومظاهرها ، وما أحدثته من تغير في نفسة شعب ، فكك ربي الأهلين في كل ناحية ، ساء ورحالا ، شيئا وشيئا ، غيونا على الجاسين دون أن يعرفوا أشخاص ، وبدون هتافات لم يهدهم من قبل في المروق الزرعية وعلى شواطئ الترع ، فكنا سمع بداء تنجى مصر بيجي الاستقلال . اتجى الثورة واستمرى سمى نوحه طامس بداء كسب أمتعه من حين الى آخر « بيجي العدل » وقد ساءت أولا عما يقصد القوم من هذا الداء ، وهل ظونا قصاة حش لنحكم بينهم بالعدل ! ثم أدرك شعورهم الحقيقي ، وأهم لا يتسلون العدل لأنفسهم ، بل بصدونه مصر ، فان مصر لم تكن مطالب لا ماسدل ولا سواها بينا ، ومن الأمم الحرة للسفلة ، وليس من العدل في شيء أن تهدر حرها ، وسلب حقوقها ، فأكرت هذا الشعور بمصر به نفوس القرويين ، وبدل على فطرهم السلمية

هذه الروح الى شاهدها على صور الطريق ، هي عرس الثورة وتفتحها ، وهي من ناحية أخرى عتدها وعدنها ، وهي علامة الحياة في شعب همس بهمة قوية مطالب بحقوقه الملبسومة كانت نفوس تميل شر و فرحا ، بد شاهدها هذا العدل في نفسية الشعب . وشعرنا بأن آملا وسعة كانت تحول في معنى قد بدأت سحق ، وأنه لا غور لنا من شأن من هذه الأمة ، بل هي من كثر الأمم السعداء لارقي ، إنا بنفسها أن توحه دائما بوجه صادق ، نحو الذين عليها ، وهي مسندة لتلبية كل دعوة سالحة صادقة ، والعب الذي شكوه منه أحيانا لا رجوع الى حمرة الشعب ، بل هو عب لخدمة أحيانا ، والعامه أمتا ، في انهم رفهم في كثير من المواطن عن المثل العدي ، الأعر من الشخصية ، وهذا العيب يروى بدعوة الصاخة ، يندبها الخاصة أولا ، ثم يعدهم بها العامة ، فالخاصة هم أول المسئولين عن حالة الأمة ، وعلى الخاصة أن يرفع من مستواها الأخلاق وأن تصلح نفسها ثم تعمل على إصلاح أخلاق الشعب وتهديه ورقيته ، فهم المتطالبون بهذا الإصلاح

تامت السببية سيرها ، وسط هذه المشاهد الرائعة ، حتى وصلت الى « طامن » في نحو الساعة السادسة مساء ، فنادى بكر الحسدى ولأنت كرمت وكربة أحيه ، ثم وصدا ليلاى منشأ عبد النبي ، حيث رل محمود بك عبد النبي ، وقصدا الليلة تمره ، وفي صبح اليوم الثالث من الرحلة ( ٢٨ مارس ) أظفعت ب السببية ، حتى اذا وصلنا الى « بوسا العظ » رل بها الدكتور صديق أبو النجا وأخوه ، وتامت سيرها حتى وصدا الى الصورة عصر ذلك اليوم

كانت هذه أطول رحلة لي من القاهرة الى الصورة ، يد أن المسافة تقطع عادة بين القديتين سو ، بالقطار أو بالسار في نحو ثلاث ساعات بل دون ذلك ، وقد قطعناها هذه المرة في ثلاثة أيام ، وبدكرت ما كان يتحدث به أسلافنا من أنهم قبل إنشاء السكك الحديدية كانوا يقطعون المسافات بين مختلف العواصم في عدة أيام ، إما بطريق الراكب في السل وفروعه ، أو على ظهور لابل والهدوب ، فرددت شعورا غما كانوا يعانون من المشق في قطع المسافات بهذه الوسائل ،

وبما أحدثته العمدان والاكتشافات العصرية من التيسير على الناس في سفرهم وإقامتهم ، وردهم وحصرهم

وصلت الى الصورة عصر يوم ٢٨ مارس سنة ١٩١٩ بالبحر الصغير ، وما أن علم أهل المدينة بمحسوري في تلك الملائات العصبية حتى دهشوا ، وكان ظنهم أن أتق بالقاهرة ، ولا أثر على في ذلك ، وعدوهاى عملا فاقوا عه إليه شجاعه ، وقت لم إنه عمل عادى ، ولا حظت أنهم وأهل المدن المحذورة من مركز الصورة لم يسوا الى هذا الموضع ، وكان له أثر في محاسن بعد هذه الحوادث سبب وأربع سنوات ، في انتخابات سنة ١٩٢٣ - ٢٤ ، يد على الرعم من ترشح نفس للبرلمان عن مركز الصورة ، معارضا لمرشح الوفد ، وقد فرت عليه ، وبنت اليانة عن المركز في الرعم الأول ، في حين بدت لى به عصبية عالية أو حربية ، وقد دلى هذا المورد على أن الشعب ، بالرعم من نثره من تحجب المصحات ، فدر ( أحدا ) أعمال الناس ، حقا أنه قد يصل حيا ، وقد يعمل كثيرا ، وسكني محذر عن تصدى لخدمته - وخدمته واجب محم على كل فرد - أن لا يرم من الشعب حصه في التقدر ، ولا يثور عليه لحد أن يسكر له في بعض المواقف أو يتخطه في قدره مرة أو مرت ، فادا كانت الجماهير يسكر أحدا من خدمها ، فإن هذ السبب لا يقتصر عليها ، وما أكثر ما يجمع به المتفوقون ولسارون ، لله أقرب الناس الى الانسان ، وأعرفهم بفصله ، وأكثرهم عفا بحلاصه وخدمانه ، وقد تعدر الجماهير لخدمها ، أو عجزها عن إدراك الحقائق ، ولكن مصدر الخاصة ولتفمين ، والأصدقاء والأقربى ، في تسكهم سيد الحق وهم له عارفون ؟

فعبأ أن صاح الشعب في رفق وهواة ، فان الشعب معدور ، وهو سهل الرجوع الى الحق ، ولا يقصه في ذلك إلا الصبح وان من الكافي ، ومدق الارشاد ، واسمساك مرشديه بالمثل العليا ، واتساعهم الآية الكريمة « فذكر إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر » ، فعلى من يتطوعون لارشاده وقيامته أن يكونوا له دعاة للهدى ، وأن يطلوا له ناصحين مرشدين ، لا طاعة مستدين ، ولا حكاما متحيزين

وقفت على تفاصيل الحوادث بامامة الى وقت بالمصوره في يوم ١٨ مارس وما يليه ، وعرفت أسماء الشهداء الذين قتلوا في تلك الأيام العصبية ، وأدركت أن أهلهم ، على الرعم من الحزن الذي غلبهم ، بقدر أعر الناس لديهم ، فأنهم قاتلوا مصابهم بالصر والجلد ، وبروح من الاعتزاز بأنهم ساءموا أشخاص شهدتهم في النصيحة في سيد الوطن ، فأكرت فهم هذه الروح العالية ، التي كانت مظهرا من مظاهر النبل في الروح العامة للشعب

# زوجتي

هي « عائشة » بنت حالي محمد الماعرجي - رويحت بها سنة ١٩٢٠ في امان الثورة ، وكنت في اخادية والثلاثين من عمري وكان لرواحي بها قصة ...

فقد كنت متردداً بين لروح والمرونة . هذا أروح ثم لا أروح ، وأحبراً رحيب عندي فكرة الزواج ، لأنه الحالة الطبيعية العادية للإنسان في المجتمع . ولم أر ما يدعوني إلى أن أشتد عن هذه الحالة الطبيعية . ثم جاءت المرحلة الثانية ، وهي التفكير في أي البيت أختار منها رويحي

وكان لي صديق صدوق غلص في الصبح ، ويهدي إلى صاحبه بين آن وآخر . فقال لي يوماً دون أن يعلم بتفكيرى في الزواج : « لي رأى أود أن أهديك لك قلب : « وما هو ؟ » قال « انك في حاجة إلى نقطة ارتكاز في حياتك السياسية » . قلت « وما هي ؟ » فقال لي العور . « رويحة عسة » ، فصدقتني هذه الصيحة ولم تقلها لغيري . وشعر صديقي أن تصرفه لم يكن رفيقاً ولا موفياً ، وأرد أن يعبر عن رأيه بصيغة أخرى عففة ومعتدلة . فثبت أن أسمع أي نصيحتته ، ومصيت في سبيلها

وكان حي لأبي - وقد توفيت وأنا صغير السن وعشت بعدها بنتاً من الأم ( ومعدره للعويين عن هذا التعمير ) - قد حال لي صديقي في أقرب البيت إليها

ولما شئت ثورة سنة ١٩١٩ ، كنت في رياراني لعائلات حزواني ألاحظ على « عائشة » تطورا محسوساً في تفكيرها ووعيها واحساسها . كانت تأثره ، واشترك في مطاوعة انبيدات والآفات ( ١٦ مارس سنة ١٩١٩ ) ، وكانت تدعو في أحيانها عن اخالة السياسة ، وعن تطور الأمة وتحمي من دكاؤها ، وحاديها ، وإخلاصها ، وروحها الوطنية ، فقدت اليه على الزواج بها ولم ألتجأ في الأمر ، لأن ذلك لم يكن مأثوماً في هذا العصر ، وخاصة في البيئات الحفظة ، ولأنني كنت واثقاً من رصدها بأن يكون رويحي . إلى أن تم عقد رويحي بها في ١٢ مارس سنة ١٩٢٠

وعلم صديقي الصدوق رويحي هاتني بحرارته ثم سألني في منطف وفي عبر فصول . « هل أنت حالي عية ؟ » . فقلت له : « ان لها اراداً يسيراً في وقت أستحي أن أياً فبه نصيب تائب نصيحتها .. أي أنها ليست عية ولا ذات ثراء » ، فكرر لي التهئة ، ثم سكت ولم يتكلم . وقطعت

سكوتة تنوي « وأنا أيضاً لست عباً ولا ذنباً ، وهذا في نظري أدعى للاستحمام يومئذ ثم ان  
 انعى مسألة بسية لا عددية كما توهم كثير من الناس فالأعياء مدد يصمون عارداً عن مطالبهم  
 المعقولة والمخطئة ؟ لا شيء ، وما دام الانسان في عرج حجة الى الله فهو لا يقدر على ان يعنى بالأعياء »  
 وقد افزع صدقي هذه الآراء ووقى على فائلا « لست مسؤوله هو خلق ، وانك كثيراً  
 ما تساق وراء أهام و كاديب اجتماعية يصطلح عليها الناس ، ومهما اختلف الآراء في هذا  
 الصدد ، فالأمر الجوهرى في اخذه الروحانية ليس في المعنى أو فله معنى ، بل هو التوفيق بين الروحانيين ،  
 فأرحو لك « وفيك في حديثك بروحة ، وأود لك يا صدقي أن تطب لحييت »

وأستطيع أن أقول عن روحى في صدق ونوكيد انى وجدت فيها والحمد لله - شريكه حياى  
 الذى عاش على توفيق الحياء لفرلة السعادة ، ونبيير الهدوء العائى لى بعدنى على العمل بالانسان  
 وأحسن صفاتها لأخلاص ، ولعامة بصحة وراحى وثنا من ناحيتي لأدائها حياءً محباً وإخلاصاً  
 بإخلاص

ويتعلل إخلاصها أكثر ما تحبى عندما أمرض وأحزن . فاد أناسى مرضى معنى حقاً لو  
 أنها مرضت بدلاً عني ، وأفتي في مرضى أكثر من عابها نفسها ومن عابى أنا ما دأى  
 مرضت ، وعندما لاحظ ذلك تقوى لى . « ان حيانك أنعم للملاد من حدى » هكذا يقول -  
 فأكرمها هذا الشعور

وهي تتشدد معى في ادع تطالب الطب ، وأحياناً ترمى الرمي بأناسها  
 وعندما مرضت بأسبوعين سنة ١٩٣٣ ورمت الفراش نحو شهرين ، واشدنى الخطر . .  
 كان الأطباء الذين يعالونى غروب على ملامح وجهها درجة حررى ، ول أن يقبسوها عن مهم ،  
 ويقولون ان وجهها هو الزمومر الصدق لحنى الصحة

وبالتوفيق والهدى سنة ١٩٣٤ - وكنت في رحلة أورط - عدت في ععب الوفاة ، فأت أن  
 تقادى غلاص الحداد ، وفاسى غلاص نساء ، وتظاهرت بطرح الحزن وكعنه بين حو عها ،  
 على ارعم من نى حرب وفاة أمها الحنون ، واعتصم على كعاب حرم

وهي تطالع كسى بامعان ، وتعرف كل ما أقول وأكتب ، وتندى لى أحياناً ملاحظات سديدة ،  
 وتستمتع الى كل أحدثى بارتدو ، وتعجب بها ، ومرة أو مرتين قالت لى « حديثك هذه المرة  
 صعب » ، فقلت متنبه « كتب ذلك » الناس قالوا لى عن هذا « . فقلت . « اعلمهم بحاموليك ،  
 ولكن الحديث صعب » ، وذكرت الاسباب ، فاعتظت كثيراً لملاحظاتها وحمدت الله على أنها  
 تراقبى الى هذا الحد

وهي تشاركنى في نغماها الوطسة ، وشعفى عديها . ولم ترها مرة تدرم بالبين الى سلكتها  
 في الحياة ، ولا رعنتى يوماً لى أن أخص برك « الحياه العسة » كما يصنعونها  
 انها روحه مثابه وكفى . وانى لى لها اى حد كبير شو يرى على العمل والاتاح ، وبالراحة  
 والسعادة في حياتى العائلية



## بين السياسة والاقتصاد

كنت ولا أزال أعتقد أن السياسة والاقتصاد بينهما ارتباط وثيق ، وصلات ووشائج وثيقة ، وأن الحاسب الاقتصادي للحركة الوطنية لا يقل أهمية عن الحاسب السياسي لها ، وأن النضال الوطني كما تحرر العوس إلى تحرير البلاد - سياسياً - ، فإنه يجب لها في الوقت نفسه أن تحررها مالياً وتحقق استقلالها الاقتصادي ، وقد لاحظت أن رغبة « الوفد » للثورة قد أهمل الحاسب الاقتصادي ، وهذا مدوحيه من نواحي المعنى في تلك الرغبة ، إذ فوّرت الرغبة الوطنية قبل الثورة ، فإن رغبة قبل الثورة - رغبة الحرب الوطني - تعمل رغبة الوفد في توجيه الأمة إلى النضال الاقتصادي ، مما ساء أثره في تأسيس السوداوية منذ سنة ١٩٠٩ ، ومنشآت التعاون عامة ، والمؤسسات النقدية والعملية ، كما أن « عابدي » وأصحابه في الهند قد حملوا نواحيهم حائلاً اقتصادياً واسع المدى ، كان له الأثر الفعال في ريادة النزول الذهبية ، وفي قوة الحركة الوطنية عامة في الهند ، أما رغبة الوفد فلم توجه لأمة إلى النضال الاقتصادي على أن منطق الثورة السلمية قد انحصر من تنقدها إلى نواحي الناحية الاقتصادية ، وقد ساهمت في هذا النضال قدر ما استطاعت

### جمعية تعميم النقابات الزراعية

سنة ١٩١٩

في يولييه سنة ١٩١٩ أسس مع لبيب من أصدقائي بصورة جمعية لعمم النقابات الزراعية ( جمعيات التعاون الزراعية ) مديرية بدمية ، ووصفها قانوناً طبعها وورعها ، وحصلنا من أهم أعراسها نشر الجمعيات التعاونية في أنحاء المديرية ومساعدتها في تحقيق أغراضها ، ووجدت أن الفرصة سانحة لأحياء الحركة التعاونية التي ركبت في خلال الحرب العالمية الأولى ، وأدعت بداء للاهتمام إلى هذه الجمعية ، وفعه معي كل من الدكتور محمد حسين هيكس ( ماشا ) ، إبراهيم الظاهري بك ، حسين بك هلال - الأستاذ عبد الوهاب البرعي - الدكتور إبراهيم الوكيل محمود بك نصير - عبد الصالح بك نور - الأستاذ محمود موسى

ووصفاً بموجباً لقانون حماية تعاونه زراعية تنشأ الجمعيات على أساسه ، ووزعناه في  
أرجاء المديرية ، وكان له صداه في تأسيس بعض الجمعيات التعاونية بها

## جمعيات التعاون الخيرية

سنة ١٩٢٠

وفي أوائل سنة ١٩٢٠ فكرت في الاستعانة بالتعاون على مكافحة العلاء ، وأعجها بالتعاون إلى  
أهمية اقتصادية وحيرية معا ، فأنشأت جمعيات أحميها جمعيات النجوس الخيرية ، وكنت في جمعية  
( الأحمار ) التي أصدرها أحي أمين بك لراعي مد فبراير سنة ١٩٢٠ عدة مقالات سواء  
( تطبيق مبادئ التعاون لمكافحة العلاء ، وجمعيات النجوس الخيرية )<sup>(١)</sup> ، وألقيت كلمة في اجتماع  
عقد بدار الأور في الدعوة إلى إنشاء هذه الجمعيات يوم ٥ مارس سنة ١٩٢٠ ، وكان صاحب  
الدعوة إلى إنشاء هذا الاجتماع وخطبه صديق الرحوم الأستاذ محمد أمين يوسف بك

وهذه الجمعيات هي تويج ومربح للجمعيات التعاونية ، وقد أدخلنا فيها هذا النوع للجمع  
بين قواعد التعاون وقواعد الرفق بالفقراء ، ومساعدتهم على مكافحة العلاء ، لأن أساس التعاون أن  
تكون فائدته الجوهرية والأنسية لأعضاء الجمعيات التعاونية ، ولكن الحالة التي واجهناها سنة  
١٩٢٠ اضطرتنا أن من جمهور المستهلكين من الفقراء ومتوسطي الحال من عضوية جمعيات  
التعاون ، وعلى هذا الأساس أنشأنا جمعية النجوس الخيرية بالنصوري ، والفرص من مشتري ادواء  
العناية والحاجات الضرورية ويبيعها لأعضاء الجمعية وأطعمة صغار المتحدين والعمال والفقراء  
بدون ربح ، نفقة جمعية وطاعة العلاء عنهم ومساعدتهم على الحصول على حاجاتهم بأرخص  
الأسعار الممكنة ، وحلنا رأس مال الجمعية مقبلاً إلى حصص قيمة الحصص الواحدة خمسون حسماً ،  
نورع على الموسرين من أهل المدينة ، وحلنا مهمة مجلس إدارة الشركة شراء الأصناف بالجملة  
وقت بزل أسعارها ، وعليه أن نسي لدى الخبير من أصحاب المزارع والتاجر من أعضاء الجمعية  
أو من غيرهم في مديرية الدقهلية أو غيرها للحصول على تعهدات منهم بتوريد بعض الأصناف  
الضرورية للجمهور بأسعار تقل عن الأسعار التي يبيعون بها في الأسواق ، مساعدة منهم لصغار  
المستهلكين التي أنشئت الجمعية لمنع التصرف عنهم ، وعلى مجلس الإدارة أيضاً أن يجتهد في الحصول  
من جهات الحكومة على توريد بعض الأصناف للجمعية بأسعار مخفضة ، وأعددت كشوفاً بأسماء  
صغار المستهلكين في أقسام المدينة ، وعهدنا إلى خان من أعضاء الجمعية حصر ثمناتهم في كل قسم ،  
وتقدير حاجات كل منهم وعائلته ، وانفقنا على أن تناف الأصناف لصغار المستهلكين بالنفس الأصلي ،  
ومجلس الإدارة أن يأخذ في حصص الأصناف ربحاً لا يزيد عن المائة ، وأن تناف هذه الأصناف  
للجمهور من غير القيدة أحمائهم في كشوفها بالنفس المناسب لأسعار السوق ، وكل مدبر هذه الجمعية  
من هذا الباب نخفف قدره أسعار البيع لصغار المستهلكين ، وحلنا مجلس الإدارة صامعاً  
لجملة الحصص قيمة حصصهم

١ « الأحمار » أول ٣ و ١١ و ١٨ مارس سنة ١٩٢٠

أسست جمعية التعاون للشعوب الخيرية بدمشقة في فبراير سنة ١٩٢٠ ، وأصبحت جمعيات أخرى على هذا النمط في بعض المدن ، وقد أقبل حسن اللوسري على الاكتساب في حصصها ، وكان الاكتساب بمثابة قرص يرد إلى صاحبه عند انتهاء مهمة الجمعية ، وقد دفع هؤلاء اللوسريين إلى الاكتساب في حصصها جميعهم للخير من جهة ولأنهم هم أيضاً كانوا من المستفيدين بالشراء من الجمعية بالأسعار المنخفضة ، هذا إلى ما في عيبتهم من الخدع على الفقراء والمحتاجين وقد أدت هذه الجمعيات خدمات جليلة لصغار المستهلكين ، وأعممت فصولها أسعار الحاجات ولأصناف الضرورية ، فكانت من خير الوسائل لمكافحة الغلاء

## لجنة لتوزيع أسهم بنك مصر

وفي أواخر سنة ١٩٢١ أسست في القاهرة أيضاً لجنة لتوزيع أسهم بنك مصر في الدقهلية ، جعلت اسمها ( لجنة الدقهلية للاكتساب في أسهم بنك مصر ) كانت تشتهر دعائياً للاكتساب في أسهم البنك ، وكان المرحوم صليحت حرب بك ( باشا ) يرسل إلى خطاطات بإصالات سداد مبالغ الاكتساب ، وأغلب هذه الخطاطات في سنة ١٩٢١ وسنة ١٩٢٢ ، كان ذلك سنة ١٩٢١ ، حيث كان البنك في حاجة إلى مثل هذه الدعاية ، أم الآن فهو والمحدث في عير حاجة إليها ولا إلى مثلاً بعد أن أصبح التوافد اليه لخدمة مصر الاقتصادية وكتب عدة مقالات في ( الأحرار ) تحت عنوان ( بنك مصر وسوك بولونيا ) (١) جعلتها بمثابة دعوة للإقبال على أسهم البنك

## ظهور كتابي في الجمعيات الوطنية

سنة ١٩٢٢

إن حوادث سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ ، والتواء السياسة الانجليزية تجاه مصر ، وتصريحات فندسها ، وماورنهم ودستهم ، ودراسات الساحة للمسألة المصرية ، كل أولئك قد ألقى تأثيره لا زال أمام مصر مسائل طويلة لتحقيق أهدافها . وأن ما كان يطرأ بعض من أن حل القضية المصرية على أساس سلم أمر قرب المال ، إنما هو وهم من الأوهام ، وأن معنويات الأمة في حاجة إلى أن يتم الاشتغال بالحركة الوطنية أو من يودون الاستعمال بها بمجهود الأمم في سبيل حريتها واستقلالها ، فأبجعت في سنة ١٩٢١ إلى عرض صفحات من هذا الجهاد على نظار للوطنيين وإبرار ما تحتويه من مثارة وثبات ومصدق وإخلاص ، لترسموا الخطى الصحيحة للجهاد الصحيح ، نشرت هذه المقالات تساعاً في صحيفة ( الأحرار ) ، ثم جمعتها في كتاب واحد عنوانه ( الجمعيات الوطنية - صحيفة من تاريخ النهضة القومية ) دعوت الأمة فيه إلى التمسك «بأهداف النهضة الوطنية وتوحيدها بالإخلاص والتمسك بالذات» فلت في هذا الصدد في مقدمة الكتاب .

« إن الأمم مختلف في وسائل جهادها ووطنهم باختلاف أحوالها وظروفها وميراثها القومي ،

(١) « الأحرار » ١٧ و ٢٠ و ٢١ مايو سنة ١٩٢٠

على أن هناك حقيقة ثابتة لا تتبدل ولا تسير، وهي أن قوام الجهاد الصحيح الشرعى كل أمة هو تنظيم المقاومة الوطنية لمراكزه على إرادة الشعب وقوته القائمة على مبدأ لأجلنا وإسكان الذات

« هذا هو الأساس الثابت الذى ينبى عليه الهبات العمومية ، هذه هي الدعامة التى يرتكز عليها بناء الأمم العاملة لاستقلالها ، هذه هي السبل التى تكفل للأمم تحقيق آمالها ولو بعد حين

« وما من أمة تمسك هذه السبل وتستسلم للأمانى والأحلام أو سير وراء الأهواء وتتراجع فى خطة المقاومة ، غصة الا ونصاب حركتها بالشىء فتصبح حركة عرجاء تنعثر فى سيرها ولا تمسك أن ترجع بها إلى الوراء ، وفى هذا انرجوع هدم لصرح الوطنية وتقوس لواء الجهاد الوطنى لدى أسس على جهودات الأمة ومناصبها وأحرارها وآلامها ونحايها

« إن سياسة المقاومة الوطنية هي سلاح الأمم المنهزمة لحقوق ، وسيبيلها لاستقلالها ، فهي مسائل الفصائل ومصدر الأخلاق ، وقوام الشجاعة والسبل ، هي روح الاتحاد الوطنى ، هي كلمة الأمة فى جمعها ، وتحت أعلامها على العمل ، هي الوقاية الكبرى من الغارات الغرائم وتغور الخمم وفساد النفوس وبغى الكرامة ، هي المدرسة الكبرى التى تكسب فيها أبناء البلاد مسائل الأخلاق والصدق والمثورة وإسكان الذات وتذليل العقبات . هي مصدر القوى المعنوية للشعب ، هي عمود همه الأمم وقوام تربيتهم السياسية ، فمصلحتها تكون الأمم وبعث اليأس وقاومت عوامل الهدوء وحقت آمالها ووصلت إلى أسس درجات الرقى الساسى والأخلاقى والأجتماعى

« إن العالم لا يستقر على وبرء واحد ، وأحواله دئمة التبدل والتحول ، فلا يجوز أن ينشأ من طول الجهاد أو ينشأ أمام المعاص . فإن الانسانية سائرة حتما نحو الكمال ، والأمم لا تدعى بحكم القوه ، والأرض لا تستقر فى سلام ولا وثم حتى تشرق فى أرجائها شمس الحرية وتعيش الأمم فى ظل الاستقلال

« حاول أنصار النفع والأسعار أن يظفروا لأنفسهم سلاسل الأسر والاستعباد بعد أن تم لهم النصر فى مبادئ الحرب العامة ( الأولى ) . وطبوا أن العام فى قصة يدهم والأمم سباع وساغ وتشتري فى سوق الأظاع والأهواء . ولكن إذا كان لليبع والبيع فى الدنيا أحكام ، فلعمري للأمم وحرمتها وحدها وإخلاص بدها أحكام وآثار . فالقوة العنوم لا سلطان لها على لأرواح والمادى والعقول والأفكار ، وليس فى مقدورها أن تعف بهمة أمة تسير إلى الأمام نحو المظمح الأسمى

« رهت الحوادث التى تعاقبت بعد انتهاء الحرب العامة على أن العالم قد دخل دوراً جديداً من أدواره التاريخية ، وهو دور حرية الشعوب وحققها فى تقرير مصيرها ، ومهما تبدل دعاة الفتح والاستعمار من الجهود فى مقاومة هذا الحق المقدس فإن الشعوب تضى أن تعيش مستعدة لتوقها لإرادة مستعمرى ، لأن من أعظم نتائج الحرب العامة ارتقاء القوى المعنوية فى الأمم وإدراكها أن تبت القوى السكامة فيها إذا اتحدت وعمدت فلا سبل للقوة أن تعطب عليها

« لقد رفعت العاشاة القديمة عن أنصار الشعوب ، وقرأت مادى الحرية ومعنى الحياة الصحيحة على ضوء البرالى اشتعلت فى مدينتى الفصل أربع سنوات طوال ، فإن التاريخ قد خطها

أحرى لامتحن من دمها - الملايين من بني الإنسان - فسمع البس في سائر أرجاء الدنيا بدء الحماة  
في كل آونة أن تلك السماء والصحراء تبدل دماء من حرية الشعوب ، فالبس في مختلف الأرجاء  
سموا هذا الدماء ووعوه ، وهبوا أن يسوء ، وما من قوة في العالم استطع أن يبرسر  
ريح أو تصد أمواج الحرية التي تندفق في مشارق الأرض ومغاربها

« إن المؤتمرات والمعاهدات لم تمتد تلك البس في مصر الأمم ، وقد ثدب حودث التاريخ  
الحقيقة الأثرية : « الحكومات تمر وتزل والأمم تبقى وتدوم »

« فصدماً بعد مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥ بعد أن حرقت اندوب الأوروبية قارء من حروب  
وب ، وظل الملوك والسياسيون أهم قادرون على التصرف في تقدير الأمم بعد أن انحصر من  
سهم القوى العبد ، فوضعوا في فيينا أساس « المحلة المقدسة » التي شاهد الملوك فيها على أن  
حكوا الشعوب حكماً لا رأي فيه للأمم ولا قيمة فيه لحقوق الوصية ، ولكن الحوادث حيث  
ما لهم ، فإن الشعوب أخذت تعمل على استرداد حقوقها عن روع في الحرية والحياة ، وأخذت  
ركان معاهدة فيينا تتداعى تحت تأثير مبادئ الحرية التي نشرت بين الشعوب العربية في أثناء  
حروب نابليون ، ولم يكد عصف أعوام مبدونات حتى انفرط عقد المحلة المقدسة وطلبت إرادة  
شعوب على قوة السياسيين المتأمرين على حرية العالم ، وخضعت القواعد والأركان التي شيدتها  
أهواء السياسيين والمضامع الاستبدادية في مؤتمر فيينا

« فاسترجع سعيد نفسه بعد مائة عام ، مع فرق عصم في منع ارتقاء الشعوب وانتشار مبادئ  
الحرية التي نمت الانبيا بأسرها شرقاً وغرباً ، ولا عرو وليس في التاريخ حرب أمكنها أن يهر  
نصاب الانبائية كلها وبسدة الأمم التي كانت عازقة في غمر محول ومحود مثل الحرب لأجيرة ،  
ولا عجب أن يسر العالم لأن بني الأمم محطوب سرعة لم نخشها من قبل ، وإن آثار ذلك باقية  
بعض في تطور الحركات الوطنية والبهات القومية بين الأمم المهضومة الحقوق ، فالأمم التي  
سرفت مؤتمرات الحماة في مصر هذا لا يمكن أن تسلم لأحكام الهوى ولا أن تدعى بمرارت  
تلك المؤتمرات ، لأن الشعوب أقوى وكلها هي العبد ، ولاسياسة الجديدة ، وليدة الاحتيال  
والحقبة ، وليدة الأحرار والآلام ، وغيره النحارب والصدائس والدماع ، نأى أن تعيش الآن في  
سلام العبودية ، تحسب ما يحملته الأمم من انصائب سفر من كل صام محول بينها وبين حريتها  
وسقلالها ، وليس في استطاعة العالمين تقدير الشعوب مهما نون من نطش وقوة أن يحرموا  
الأمم من رحمة الله ونعمة الحرية

« فالدور الذي دحت الانباسة بعد الحرب العامة هو دور حرية الشعوب والأمم ، هو دور  
الآمن والعمل ، فيجب أن يعمل وبور الأمن نصي ، لا السبل ، فيجب أن يعمل للجهاد طويلاً  
تشارك فيه طبقات الأمة وتنظمه إرادتها العامة

« يجب أن تسمى في سلك دور أن يرجع إلى الوراء ، ونقف في منتصف الطريق أو نتم  
من طول الجهاد » - ٢٢ يناير سنة ١٩٢٢

# الحياة النيابية

## في البرلمان الأول

سنة ١٩٢٤

صدر الدستور في ١٩ أبريل سنة ١٩٢٣ ، وكانوا الانتخابات الأولى في ٣٠ من هذا الشهر ، واستمدت الأمة للاسحباب العامة عقب صدور الدستور مباشرة ، وإذا كان الاسحباب وقتئذ على درجتين فقد حددت لاسحباب المدوين الثلاثيين يوم ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٢٣ ، وللاسحباب النواب يوم ١٢ يناير ١٩٢٤ ، ولإعادة الاسحباب يوم ١٧ منه عند عدم حصول المرشح في اليوم الأول على الأغلبية المطلقة ، أي النصف زائداً واحداً من أصوات المدوين الخاصين

وهمت الأمة للانتخابات بدرجتها اهتماماً عظيماً دل على ارتفاع الصبح السياسي في البلاد ، وتشبع الناس بلهفة إجراءات التمهيد للانتخابات ، وتأنف اللجان الشعبية في مختلف المدن والقرى ، وكان معظمها من لحان «انوفد»

وكانت لدلائل تدل على أن انوفد سبيل الأعدية الساقطة في الانتخابات ( وقتئذ ) ، شخصية سعد زعلول . ورعاته للأمة ، والمرقة التي مالها في هوس المصريين ، كانت وحدها كعيلة مهدا هور ، ولا عرو فقد ركزت فيه الثورة ، لأنه كان زعمها ، وكان فيه مرتين مما راد الشعب ، وفقاً له والتفاداً حوله وبنية ليداته في الترشيع للانتخابات ، وبخاصة لأن عودته الثانية من المنفى كانت قسماً للانتخابات عمده وحره ، فكان ترشيح انوفد ( وقتئذ ) يصم في الغالب فور كل من يتقدم للانتخابات

ظهر فور انوفد أول ما ظهر في الانتخابات الثلاثية ، من معظم المدوين الثلاثيين كانوا من أنصاره ، وعن تعاهدوا على انتخاب مرشحيه برلمان ، فكان ذلك إيماناً هور انوفد في اسحابات النواب والشيوخ

ولم يكن يراحم انوفد في الانتخابات سوى عدد قليل من مرشحي الحرب الوطني والأحرار الدستوريين ، وبعض المستقلين ، إذ لم يكن قد كثرت الأحزاب بعد في البلد كما حدث بعد ذلك ، وكان مرشحو الحرب الوطني يعتمدون على مادتهم وماصهم في الجهاد ، أما مرشحو الأحرار

« . ورين والمستقلون فكانوا يعتمدون في ماظم على عصيانهم العائلية ويعودهم الشخصي

است تير الوفد الحارفي في هذه الانتخابات ، فقد رشحت نفسي في دائرة مركز الصورة ،  
مستأ على الله ، ومستنداً إلى صادق وشخصي ومنصّي في الحركة الوطنية ، وكان الوفد قد رشح  
على بن عبد الرزاق من تيار الصورة

وفد تألفت لجنة وطنية لتأييد رشحي أحدثت عيوب الدائرة ونورع استشارات على المدوين  
حين الدعوة الى انتخابي . وبصيت لي ، وقد مضى أكثر من ربع قرن على تلك الحوادث ، أن  
أسماء من أذكرهم من أعضاء هذه اللجنة ، اعترفاً بما لهم على من فصل في محامي في هذه  
لجنة العائلة ، وهم الحاج محمد عبد الرزاق ، سيد ابيدي علي . الأستاذ عبد الحميد اليومي صالح  
في الطيطوي الأستاذ محمود السيد عقي ( بك المستشار بحكمة الاستئناف الآن ) الأستاذ  
في فحامي المصنع . الأستاذ محمد عبد الرحمن الأستاذ عبد الحميد الصواني الحسين ابيدي  
عزالي الأستاذ علي عبد الله الشيوخ راحم حممه . مصطفى ابيدي أبو الوفا الشيخ احمد  
سيد الخن . اسماعيل ابيدي هوش صالح ابيدي رمزي حامد ابيدي عبد الحميد شكري  
في صدي . الخ ، وفي الحق أنهم كانوا مدعيت كثيره في الطوائف بالثروة والبرور على كل مدعوت  
في مكاتب في بلد ، وإقناعهم بانتخابي ، وكنت أماً أيضاً معهم ، مجتهدين أو مسردين ،  
أني حبيباً رحيماً ، وأحياناً إغراماً ، وذبحاً على ذي عقد لله ، هل عاني في الرأي كانوا في  
به عزم موسى شخصياً ، وقد ورعت على جميع مدعوي بالثروة وروى الرأي والكتابة فيها مؤلفاتي  
صهرت إلى ذلك الحين وهي : « حقوق الشعب » و « علامات التدوين » « ربيعة » و « الجمعيات  
البلدية » ، فكان لها أثر كبير في ركني وتقدير المدوين والسجن

، كان لطلبة الحقوقية لجنة تسمى ( لجنة الطلبة العامة بالقبلي ) ساهمت في الحركة الاحتجاجية ،  
في تصاؤدهم يركون مرشحي الوفد في دوائر المدرسه ، ولكنهم استنوا دائرة مركز الصورة ،  
فيهم كانوا في الغالب وقديين ، تزوي على مرشح الوفد ، وعملوا ذلك بوارع من صيغهم  
فيهم ، وكان لا يصحاحهم إلى حابي أثر محمود في خاخي . وجمعت لهم هذا الجمل على مدى  
سنتين ، وقد صاروا الآن من رحلات القضاء أو المهام أو الطب ، أذكر منهم : الأستاذ احمد  
ثاني ( بك المستشار بحكمة الاستئناف ) الأستاذ حسين حسي اعماي الأستاذ علي السعدي ( القاضي  
في ) . الأستاذ عبد الحميد خلاف ( القاضي ) الأستاذ محمود البحري ( رئيس النيابة ) . الدكتور  
رزي ميمر . الأستاذ بدوي حموده ( بك المستشار بمجلس الدولة الآن ) الأستاذ محمد عاشور  
. ديري عام شركة العزل والسيج بالجهة الكبرى ، الأستاذ عبد الحائق الطيطوي العنشت بالأوقاف .  
الأستاذ عباس رمزي وكيل النيابة . الخ

وبدأت المعركة الانتخابية قريباً من أريد سنة ١٩٢٣ ، أي من نوب صدور الدستور وقانون  
الانتخابات ، واستمرت إلى ١٢ سابر سنة ١٩٢٤ أي يوم الانتخابات ، فكانت معركة طويلة المدى ،  
حامية الوطيس ، است فيها متاعب حسنة ، إذ كان مطلوباً مني أن أمر على المدوين في نلادهم

ويفدعهم شخصاً باستحقاقهم ، وقد أصاب ثناء احمد عرض النيقوشد في يومه سنة ١٩٢٣ ، وزمت القرائش نحو شهرين ، اشهد في حضر المرض في حاله ، حتى أدن الله لي بالشفاء كتب حتى المرحوم أمين بك في جريدته ( لاجار ) باعداد الصادر يوم ٢٧ يولييه سنة ١٩٢٣ السده الآليه تحت عنوان ( ثناء الله ) لا لرم الاستاد عبد الرحمن بك الزافعي الخامي بالمصورة القرائش مد أيم المرض اذناه ويسه ما أن يعلن بأن الأطباء قرروا رواه الخطر عنه وأن صحته آحدة في التحسين ومحمد الله على نفعه في فصائه وقدره وسأله لشفاء ألام »

وقامت اللجنة أثناء مرضي بالتصوير سلا على في الصورة

وفي الحين أن صبر الشعب لم يثتر إلى الحد الأقصى من الانقسام الذي حدث سنة ١٩٢٩ ، وعلى رغم من أني كنت في حملتي الانتخابية على عصبة عائلة وجمود شخصي أو قوة حريية ، فإن ما قد ناس على من ماض وصدوه بالوطنية ، قد أوجد شت من التوازن بين ماضى

م شع الورد

## نجحت بصوت واحد

وب على ماضى صوت واحد ، بنت ١٧١ صوتا وبال هو ١٧٠ صوتا ، وكان عدد المدعوين

لدى التصويت ٣٤٩ مدعوا

كان هذا الصوت ، يوجد حديثا في مجلسهم ، وكان الذين شهدوا إعطاء الأصوات أن أحد مدعويين ، وكان متقدما في السن ، دخل ليغطي صوته ، وأله رئيس اللجنة ( المرحوم سومي بك مكريم القاضي محكمه مصر ، لاندائية ووند ) عن مدحه ، فجاب على الفور ، عبد الرحمن الزافعي ، ثم سكنت هبة ، ونظم قائلا : بل أريد على عبد الرارق ، فرفض رئيس اللجنة عدوله عن رأيه واعتمد صوته لي ، وأحزني الذين شهدوا هذا الحادث أنهم سألوا الزاهد عد ذلك عما داه إلى العدول ، فاعترف هم بأنه كان يريد إعطاء صوته ألهي بك عبد الرارق ، ولكن اسمي حري على لسانه عمو ، دون تفكير منه ، وقد فطن إلى حشته ( كذا تعبيرة ) أرد أن يتدارك الخطأ فصارع رئيس اللجنة بأنه إما يفصد ، بحساب على عبد الرارق لأعد الزاهد الزافعي ، فرفض منه هذا العدول ، وقال إن هذا نلاعب لا يجوز وأنه استعد حقه في الانتخاب بإعطائه صوته أول مرة

وتحدث الناس كثيرا عن محاجي صوت واحد ، وقال لي بعض الصوريه به صوت الله ، فحدث لهم هذا التعبير ، وقلت لهم إني فعلا كنت وما رلت ( ولا أزال ) معتمدا على الله

وقد طعن في انتخابي أمام مجلس النواب ، واكسب الطعن بحوث فقهية طويلة في حساب الأعبية ، ومدلولها ، وفي قصة هذا الصوت الذي رجع كفتي في المراء ، وكان سببا سحخي ، وكان محور الطعن أن الاعلية هي صف الأصواب رائدا واحدا ، وبما أن عدد الأصوات التي أعطيت ٣٤٩ فيكون صفها ١٧٠ رائدا واحدا ، ويكون الأعلية ١٧١ لا ١٧٠ ، وأني على هذا الحساب يتعنى نصف صوت ، ولكن لمح الطعون رأيت أن طرفه الحساب



الشكل عبر معقوله ، وأن الأعبية في هذه الحالة تكون محر الكسر ، وأقر المجلس وجهة  
للجنة ، وقرر رفض الطلب

بال وفد معين في المائة من مقاعد النواب ، وفشل في الاستحقاق شهر حصول سعد أو الذين  
لا يؤيدون سياسته ، وسقط رئيس الوزراء على الرغم من في دائرته الانتخابية «مس الفصح» ،  
«عاز عليه مرشح الوفد ، وكان سقوطه شهادة بالحققة به براهته وعماقته على حرية الانتخابات  
ببها تدخل الحكومة وصعظها على حرية الدخول في جميع المناطق ، مما يذكر له بالخير حقاً ،  
د كانت هذه الانتخابات عودجاً للانتخابات الحرة

## في المعارضة البرلمانية

إن الثانية هي التي جعلت أحرار المعارضة في البرلمان الأول - ١٩٣٤ . فقد شعرت أن من واجب كنيست أن أعد من الحياة السياسية أداة للسفاح الوطني ، وأن تكون استمراراً للكماليات المدنية ، وهذا يقتضي من أن تكون على شيء من الاستقلال عن الوزارة القائمة - وزارة سعد فأؤيدها فيما يحسن ، ويؤيدها فيما يخطئ . فيه ، وأعد من مبادئ وأفكار قد لا تدسها الأعداء ، وهذا ما تسمى المعارضة ، فاعتد على المعارضة كان دون انخراط سلباً فوياً - فيما أظن - ولكنها مع ذلك حلت على متاعب وعداؤ - كثيرة ، ظهر أثرها على تصديق السلي ، بالرغم من عتري جميع أن المعارضة ضرورية للحياة الدستورية . إن هذا كلام تقويوني بأقوالهم ، ولكنكم في خاصة موسمهم لا يطبقون المعارضة ، ويرفضونها التوازي ، ويسرون انصرافهم للمجلس من المعارضة وإسقاطهم ، وهذا ما حصل لي سنة ١٩٢٦ و ١٩٣٦ و ١٩٥١

سأعقب مع لبيب من إخواني ورملائ في وضع القائد الصالح لمعارضة البردية القومية بأمت المعارضة في بداية الحياة البردية سنة ١٩٣٤ من واب الحرب الوطني ، وكما في مجلس النواب لا يريد على أربعة وهم : عبد اللطيف الصوفي بك ، وأبو - والاكثور عبد الحيد سعيد . ولأساد عبد العزيز الصوفي - حكاماً و - للمعارضة ، وكانت غابت أن مجلس من الحياة البردية أداة جهاد في النود عن حقوق البلاد ، ومعال توجيه الحكومة للأحد بوسائل لأصلاح في شق بواجبه ، وإقامة حكم صالح فيه ، وقد حرصت مع إخواني على أن سير على مبادئ الحرب الوطني داخل مجلس النواب ، فكلا لا نأخذ سبيلك للخلاص وحدة وادي النيل ، ونشدد أن يشارككم الجميع في ذلك ، كما كما نعال للسائل الداخلي روح أربعة الصادقة في الإصلاح ، وممكن نظري ووزارة سعد كحصن محوري ، بل كما تقدر فيها صفة الوكالة عن الشعب ، تلك الوكالة التي مألها في ميدان الانحياز ، فكان موقفاً منها موقف التوجيه الخالص خير البلاد ، كما نصددها فيما كان يتفق ومبادئنا ، ونقددها في رفق ولبي فيما كنا نعمل وإبها فيه ، ولم يندر بخلاف أن نحقق لها العقاب أو يشارك في الساعي لاستقاطها ، ولكن الوعد لم يعامل هذه الروح بالنقد ولا اعتدال ، بل حق من موقفنا ، إذ كانت سياسته ( ولم نزل ) اصطهاد المعارض والمعارضين ، وحتى دكتاتوريه برلمانية يتعش فيها الحكم المطلق بشكل يتفق مع ظواهر الدستور دون حقيقته ومعناه



الزعيم مصطفى كامل  
من كتابي ابا روحيا .. وسابقى له تلميذا واليا



وذكر أن أول موقف لي في معارضة كان لمساءة الرشوة في خطابي لعرش ( حلقة ٢٩ مارس سنة ١٩٢٤ ) الذي ألقاه بعد رعتين يوم افساح البرلمان ( ١٥ مارس من تلك السنة ) ، وكانت حصة هامة ، حصرها سعد وفيقة النور باد ، ورأس الحلقة أحمد مطوم باشا ، وكان يقدرني تقديراً خاصاً ويطر إلى نود واحترام ، ويصحبني حتى في الكلام بالروح وسهولة ، كما كان يسير في مهمة الكلام في المجلس . كان دوري في الكلام في تلك الحصة يأتي بعد عبد اللطيف الصوفاني بك ، وقد فوطع في بعض العبارات عبر مره ، ولكن المجلس ركة يستكمل كل ما ردد الأفضاء ، وفي أثناء حديثه عيسى في ذي هارون سمع أبو سحلي ( باشا ) نائب فرشوط ، وكان صديقاً لي ، ويخمس حتى ، ياتحاشي أن أسأله عن كني ، لأنه يرى حو المجلس غير موثم للمعارضة ، ولم ألقى لي في مصغره ، وتكلمت معارضة في دوري ، فأنتيت من المجلس بامه ، تماماً وحسن استقبال ، هي خلاف ما كان يظن هارون بك ، ورأيت مثل ذلك في كل مرة طلت فيها الكلام

وكذا من ناحية نحن المعارضين بحسب العبارات الصعبة أو الكلمات البايبة في النقاش ، وبذلك وسما في مجلس الحياه البرلمانية تقليد أظن أنها صارت أساساً سالحة للمعارضة الثرية ، وقد ضم أيضاً في معارضة النواب الدستوريين وبعض لستين وبعض النواب الوفديين الذين كانوا ياتحاشون ، فقلت عند عشرين نائباً طوي الذي مصغره ، وفي مهم ثلاثة أو أربعة ، وخمسة منهم عبد اللطيف الصوفاني عبد الحميد محمد عبد الرحمن الرافعي عبد الحليم العلالي عبد العزيز الصوفاني . محمد شوقي الخطيب السيد عبد العزيز حصر الدكتور محمود عبد ناري . عبد الحليم أبو سمرة . علي علي سيوي . بعض البعدي هارون سمع أبو سحلي . علي الطحاوي المعاري . أحمد المصحي محمد الترمي . حسن أبو رجب عبد الله وحيين محمود وهبه القاضي . محمد توفيق اسماعيل

ومع أن مجلس النواب سنة ١٩٢٤ كان في اجته واسع الصدر مار ، لمعارضة ، والوزارة صفا وزارة الوفد لم تكن على هذا العرار ، فقد كاس تطر إلى المعارضين . من الحقد ، وبدا ذلك ، وأصره الوفد من العذرة في الاتحادي الاضافة

وقد قيل عن شيء مما في في معارضة كنت أريد إخراج سعد ، ولم يري أن هذا كان أمعد ما يكون عن خاطري ، لاني ما قصدت إخراج سعد أو وزيره ، بل كنت أري في الحياة البرلمانية مسداً لا استمرار الكفاح ضد الاحلال ، فكنت لا أقدر أنحمل على خمسة العدوان الريضي في محرم الماسات ، وهي الخطوة التي تنمها لأعليه بوقوده في مجلس النواب حين شد هذا العدوان في نوبه ونوفمبر سنة ١٩٢٤ مناسه حوادث الودن

لم أكن أقصد إخراج سعد ، ولكن سعد كان لا يطيق معارضة ، وعين عينا . لأنه لم يكن يريد من النواب إلا مؤيدي له . وقد راد حقه على حين ندرت منه كفة بحلة ٢٤ مايو سنة ١٩٢٤ عدت عليه حصاً سياسياً كبيراً . ذلك أني وجهت سؤالاً في وزير الأشغال ( المرحوم مرقس حنا باشا ) طلت فيه العمل على وقف الشروعات التي كان الانجليز تقوموها في الجزيرة ( السودان ) ولقد أجاب مرقس باشا على سؤال في هذه جلسة احدة عبر مطمئه . وحصل

تأش بي ويده . وكان عرصى النسخه اى وجوب دره خطر تهدد مصر من استمرار هذه  
 للشروعات . ومع أن السؤال كما تحدده الأوضاع الربانية محب أن نحن مقصورون على الناس  
 والمشور، فإن سعاداً تدخل في النقاش وقال موجه الكلام الى « هـ عندكم تجريد ٩ » وأرد  
 هذه الكلمة أن يظهر استحالة وقف هذه للشروعات

وكانت نقطه كبره . اعدها خصومه ماده للتصميم عليه ، ثم أنه فلم رد تطبيقه على قوى .  
 « كـ . ينتظر أن سعاد لأمل من كلمات دولة الرئيس لا أن سمع كانت تعث لئس في القوس » ،  
 ولكن التوفيقى حوى مشوية تلك الكلمة وكانوا يقولون، بنى أحر حب سعاد وحده . يقولها  
 وهذا من أعرب ما سمع في معرض النجى . فتواى لم يكن موجهاً الله ، وهو الذى أقبح نفسه  
 في موضوع موجه الى أحد الورراء ، وكان يدخله معاجذه . فإذا كان قد أخذ في تدجبه وفي  
 قوله هذه ، فكيف أعمل هذا الخطأ ؟

## حوادث السودان سنة ١٩٢٤

### وصداها في البرلمان

وقعت أزمة سياسية في يوبه سنة ١٩٢٤ على أثر مع حكومة السودان . وقد نشأ حيرة  
 رحاله للتوفيقى لارسله بمصر والمفاوضين بالحركة الانتفالية الى درها الاخير . وقد صحت مصر  
 هذا التوفيقى مصر ، ولم يكف بذلك بل اعتقلت بعض أعضاءه . وفي الوقت نفسه أحدثت  
 تنكس صائها عرائس «الولاء للحكم البريطانى

كان لهذه الأزمة صداها في مجلس النواب بمصر سنة ١٩٢٤ . وكانت من أهم  
 جلسات البرلمان ، تكلمت فيها ، وتكلم فيها أيضاً عند الانسحاب الصوفى ، ثم افتت في كللى :  
 « إن البرلمان كما قال دولة رئيس هو صير ، أزمة ، وهو قسب الخفاق ، وفي هذه الأيام تدور  
 حوث خطيرة في السودان . إذ تقوم هناك حركتان مسافستان . حركة مسعة صادرة من أحده  
 الشعب السودان ، وحركة مصطفة تقوم بها السلطة الانجليزية

« أما الحركة الطبيعية فهي التى عرفناها من التعراف لوارد على المجلس من جماعة من رجالات  
 السودان ودوى الرأى فيه سادون . أنهم ألغوا وقد قصد الحضور لمصر لظهور ولائهم بمصر ولشيك  
 البلاد فمعهم القوة من احتير بلادهم ومعهم عن أد . هذه المهمة الوصية

« أما الحركة المصطفة فدرها السلطة الانجليزية . فقد أعرب الى صائها وبعض موضوع  
 السودان عقد احتجاج صورى تظهرون فيه بالولاء للحكم الانجليزي ، فهذه حركة لا يمكن السكوت  
 عليها لأن الحوادث التى تقع في السودان الآن ، تقصد بها الاعداء على حقوق مصر والسودان  
 وعلى حقوق البيادة المصرية ، وإذا قلت البيادة المصرية فلا أرمى الى الاستعمار والحكم ، وقد  
 أقصد بالبيادة حقوق الولاية العامة التى يشترك فيها للمصريون والسودانيون على السواء

« فأراء هذه الحركة محب أن محتج ويطعن للعالم جمع رأياً صراحة بأن الحركة التى يدورها

الاسكندر مطبوعة وثمن الحركة المصنوعة من الي صهرت في العريف وورد عتب

« سادتي محبان علي الله » ثوب من بهمة عمر السودان وعنده ، وفي آذار في شاهد  
على ثوب كذا على اسود عو ، للعمران في السودان ، وما يدعيه الباسه لأخيرة من ثوب  
سود هو المصنوع العبري في تلك البلاد قول مكشوف ، ثوب مصريين هم الذين مدوا اسكت  
الحديدة وثوبوا المصنوع و ساد وثوبوا مدرس وشقوا برع وثوب السودان والحدود على  
البلل وثوب كل دعائم العمران في سود و صحو في ساد ذلك عو ساد وثوبهم ، في أن  
ثوب : « قسم سوني ان مصوفاي بك وثوب من حصارك ان تحتجو على هذا العمل كما  
اخذت لأمه مصر في اربع سنة ١٩٢٢ عندما قام لاسكندر حركة مصنعه شبيهة بهذه الحركة  
كان من حراش محكمه السوداوي على عبد اللطيف لأمه ، رثي ان الاغليز - اعون للقيم  
هذه الحركة مصهر مع جماعة من احوه واعنو عن عو ظهرو وشهرو سكه بمصر وبالولاء  
مصر مصر ، وظهر واعت ان كل هذه حركات التي تقوم بها لاخير حركات مصطنعه ومما  
سجما على حسب الاحتجاج وعلى رجاء الحكومه ثوب عو ، واجب الاحتجاج وثوب صنع حدا لهذه  
سأل ، ثوب معي مرفس حياث ( ورر الانعام وثوب ) وثوب ان كان ثوب المصنوعين طلوع  
لادفاع عن على احدى عند ناطم وعزم على السفر للحرموم و عو إلا أنه فوجي ، ماعرف  
بسته دستور الحكم على الصلح والو ان ، وثوب ان هذا الاحتجاج شريك فيه جميعا إذ لا وجود  
أي خلاف ساد وعن مخرج عتب ، يؤيد بوزرة كل التأييد في الدفاع عن حقوق مصر  
والسودان ويؤيدها في ذلك بكل إحلام »

وقد عتب ساد على ثوبال خطه هذه الحصة كلمة هل فيها

« حركت مسألة السودان اليوم ولم يكن الحكومة معده لأن ثوب رأها فيها ، ولكن  
مع ذلك يمكن ان اصرح لحرككم ان الحكومة شرككم كل مشاركة في شعوركم بالنسبة  
للسودان بل بنظر من المقت لكل عمل من شأنه ان يعيد السودان عن مصر

« والاحداث التي تتم الآن في السودان كما قال حصر العزو المحترم عند رحلي الرفعي انك  
على وعين الأول ، وثاني تكذب و جماعات بعد لظهور الولاء للحكومة الانجليزية و اربعة  
عن الحكومة المصرية ، والثاني ، مع اني ساد ان تقدموا ولاه للحكومة الانجليزية و اربعة  
مصر فأمم القسم لأول وهو عقد لاجتماع أو احلاس الثقة لأج إعلان الامن من  
الحكومة الانجليزية فاما مصر حها وفي كل مكان ثوب باطل ولا غير حجة عتب

« إذا قدمت هذه الأوراق أمام أي محكمة أو أي هيئة وحصل ثبوتها فسادا مصر يقول  
بها أورين باطله لأنها لم توجد باخيرة لصلقة وأنه يجب قبل البحث بها أن يكون السودان حالياً  
من كل حكومة أجنبية

« أنا في تصريح هذا مصمم الكم في أعلم من ان هذه الوثائق وهذه الأوراق وهذه  
الاجتماع لا قصة لها منطقاً ، وهذا كاف ( أصوات بدون شك )

« وأما فيما يتعلق باسم الذي لا وهو مع السودانيين لمختصين ، وكلهم فيما يخص مخصوصين ، راضون عن حكمنا ، رعون في ثقات «سودان» كاحول مصر ، معتمدون بالادخار جزء لا يتجزأ من مصر ، أقول إن هذه الأجراءات مستبكرة وليس جهات الاحتصاص الصلة بحكومة ومصر ، بحسب نوب استبكرنا لما نكون صحيحاً بها وحاجتنا إليها ، وري انتظنا أن يحكم في هذه الوزارة ثقة تامة وأن سعدنا في وسعنا حتى نحقق مصر في السودان »  
واحب له فشه بتقديم اقتراح حسن ، شديداً على ، وهذا هو :

« على أن استعير الذي ورد في مجلس النواب من وفد سوداني الذي عزم على حضوره في مصر للاعتراف عن ولاء السود ، من مصر ومعتكفهم - لدار - طمس - وعلى أثر ذلك ، توريدة من السود عن «سودان» بصفة أني معتمدتها الأعباء على حقوق مصر والسودان ، على المجلس بصفته على السودانيين حمداً كما لكم - رعايتهم - تؤخذ نصير وعلى استبكره «سودان» بصفة التي تقوم بها دعاء الاستعير في السودان ، وعلى مكتب الأمة بصفة عزمها أحالة وهو أن السودان جزء لا يتجزأ من مصر »

والثاني من حين بك هلال ، وهذا هو :

« بعد سماع المجلس للحكومة التي تقدمها حاضرة صاحب لدولة رئيس الوزراء بخصوص الأجراءات عبر السريعة التي أتت في السودان للامح في قبل السودان عن مصر كركر المجلس بصفته الأمة بالوزارة ويطلب الانتقال لحدول الأعمال »  
فوافق المجلس بالإجماع على الاقتراحين معاً

وأصدر مجلس النواب اجتهاداً بهذا من خمسة ٣٥ يوم ١٩٢٤

## تصريح الحكومة البريطانية عن السودان

في مجلس اللوردات

وعلى أثر تصريحات سعد باشا في مجلس النواب خمسة ٢٣ يونيو ومث منافسة مجلس اللوردات عن السودان يوم ٢٥ يونيو ، وصرح للورد «مور» نائب الحكومة في هذا المجلس قائلاً :  
« إن الحكومة البريطانية لا تريد السودان بحال ، وهي تعذر العهد لوجبة خدمتها والتي لا يمكن تركها من غير أن تصاب سمعة اختلالها بخسارة عظيمة ، وأستطيع أن أقول من غير تردد إن نظام السودان من يسمع نعيه ، ولا أن يعد ذلك التعبير من غير موافقة البرلمان »  
فظهر من هذا التصريح أن وزارة المال لا تختلف عن غيرها في سياسها الاستعمارية في السودان ، وقد رد سعد على هذا التصريح في مجلس النواب (خمس ٢٨ يونيو سنة ١٩٢٤) ضمن حطة قال فيها

« في لائحة عن الشعب المصري حممه وفي حصركم بالوفرة أصرح أن الأمة المصرية لا تشترط عن السودان ما حبيب وما عشت (استحسان وتضيق طوبى) ، فهي سمي لتستك



خفيها صد كل غصب ، صد كل مخذول ، تصبغ هذا الحق في كل فرصة وفي كل رسم تسعى  
 بكل ضرب من مشروع سلطنة كل مهضوم الحق لأحد أن يحط عد الحق وتصدى لمتبعه ،  
 ومن كذا في حياته لا يصل إلى أن يسمع الحق وبوصي أبناءه ودراب أن يتمكن به ،  
 ولا يترطوا فيه قيد شعرة ، وهكذا بوصفهم أبناءهم وأبناء أبنائهم ، ولا يشأ في يوم يبور  
 به حقا على باطل غير ما إن حقوق الأمم لا يصيح ولا تناثر مجرد أن نفوسنا تصب إلى أريد  
 أن أعتق بها دون أصحابها ، كلا ، صد هذه صفة وجود ، بل كل حق يبقى حيا ولا يموت  
 ما دم وراءه مطالب ، ونحن ما دم مطالبين بهذا الحق ، وما دمنا نوصي أبنائنا بالتصديق به ،  
 وما دام أن هؤلاء يتعاونون حصونا فلا بد أن يستجيب به نحن أو هم إن شاء الله تعالى (صديق)

أي ش قال : « أما فيما يتعلق به وصات فعدده في هذه التصريحات : « إنها ستكون على  
 أساس صريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ » وقد صرح غير مرة بأن أسنكر هذا الصريح .  
 سنكرته خارج الحكومة أسنكرته في البيان التورري أسنكرته في كل مناسبة ،  
 ولا تزال أسنكرته إلى الآن ، وثقوب بهم وإن فقهنا في المفاوضات على أساس صريح ٢٨ فبراير  
 سنة ١٩٢٢ ، فوارثنا لا يدل على حال من الأحوال أن سفاوض على أساس هذا الصريح ، ولقد  
 ن أن قلبكم إلى ما تجد طريقة مفاوضة على غير هذا الأساس في لا أحد في أنت وصات  
 صلا ، وأنا عند قولي ، وقاب كذا أصابي دام أصاب أي هذا في معنى عن الحكيم وأما ما دم  
 صد النجني (أصوات - أدب - حاش) هذا ما عرفت عليه و - أي سكر (صديق متواضع)

وقد عثقت على خطبة سعد بخطبة قلت فيها :

« أرى واحدا على أن أدب كلتي سوحيه - ريل الشكر والكاء الى دونة الرئيس احدى على  
 تصريحاته التي قام بها اليوم لأنه غير هذه التصريحات عن شعور الأمة ، غير تعبيراً صحيحاً عن  
 تمسك كل الشعب بحقوقه كاملة ساذي حق في صراع مع سياسة الإخمارة ، وسبب محدد بين  
 في تلك السياسة ولا معتقد من الأمة أن هذا صراع يسي في ساعة أو في يوم ، وهذا  
 صراع سطوي وقد طوب طويلا ، وسكنا ما متساكني ما عن هذا الصريح لا بد أن  
 يسي شعور الحق وحدلان باطل (صديق) ، وما التصريح بالعدل في ساحة العدل ، فهذه التصريحات  
 إلا سهام يراشق بها متخاصمون كما يسي المتعاونون بالعدل في ساحة العدل ، فهذه التصريحات  
 التي قام بها السياسة الاخيرة أخيراً في مجلس اللوردات الذي هيهم بقصد منها أن تنطق من عرثها .  
 ولا عرس رجال السياسة الاخيرة سوى ذلك ، ولقد لجأوا الى هذه الطريقة في كل مناسبة  
 موت فيها الحركة الوطنية ، فكم يذكرون أنه عندما قامت حركتنا في سنة ١٩١٩ سمعنا في مجلس  
 العموم ومجلس اللوردات تصريحات خطبة أشد من التصريحات الأخيرة ، ومع ذلك لم تكن تلك  
 التصريحات القذرة تنه من عرثها بل تحطياها وسرما في الأمام سرعه صادقة ولم تكثر لها يوم  
 ما س . « ، أي أن قلب : « والآل أقول لكم إنه د كان لا تخبر يعتقدون أنها صغاف أنهم  
 من لا قوة معوية لا نكر ، وأنا اذا كما صغاف مدناً فنحن أقولها معوضاً ، ولقد رهين التاريخ  
 على أن القوه المعوية للشعوب تستطيع أن يهزم كل قوة مادية تفرصها ، وسذكر جميعاً أن

المصري هو عادة المصري في السودان ولا عكس، فقد العبرن هناك اذا انتصبت لأبيدي المصرية عن المدن ، فقد قال في حبر في شؤون السودان عددهم خيراً إن الانخير لا يستطيعون أن يعموا مشروعات الري في السودان اذا لم يحسموا الممان المصريين والأبيدي المصرية ، وقد حاربوا مراراً أن يستخدموا عمالاً صوماليين أو همدوناً أو غمابين أو حوداً هم يستطيعون أن يحوالهم المشروعات ولا أن يسمروا في العمل . والحقوا أخيراً في عمل مصر وجود مصر ، في يدنا قوة مصونة في يد أن يعمل عمالاً سناً وهو لأب عددهم على أن يعملوا صد مصدح . ومصدحة السودانيين في تلك البلاد ، وفي هذه الحالة لا أظن الانخير يشاهون قوة مصرانية .  
 أنا لا أقول إلا : نحاً أي طرق العنف : الثورة . ولكن في يد قوة سنية أممي سلاحاً من طرق العنف ، وقد تكون هذه القوة هي السري في ملك الحقيقة التاريخية التي أجمع عليها المؤرخون وهي « أن وادي النيل مفرقة الدخيل من قدم ارميا » ( تصديق ) ، وأن هذه القوة هي مصدر الحدث الشريف « مصر كناية الله في أرضه فمن أرادها سوء فسمه الله » ( تصديق )

## تلاحق الحوادث

على أن يحاق بحوادث مصر - مكدونيد ( ستمبر - أكتوبر سنة ١٩٢٤ ) ثم استقالة سعد في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٤ ، فستدرد - سعاه ، ثم مقال السردار البير لي ستاك باشا في ١٩ نوفمبر ، فالامارات البريطانية - فاستقالة سعد - فجمع محمد النواب والنيوح في مساء ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤ في حور مصطرب مكهبر ، وأعلن سعد في كلا المحدثين استقالة الوزارة وستمده لتأيد كل وزارة ختمت مصدحه البلاد ، وقرر مجلس النواب في تلك الحاسة الاحتجاج على تصرفات الحكومة البريطانية ، وعهد بوضع صيغة الاحتجاج إلى لجنة أعضاها الخمس من أربعة أعضاء وهم : الوكيلان محمد رضا الناصر و محمد محمد حشمة باشا ( ماش ) والأسد مكرم عبيد ( اش ) ، وثالثاً ، فوضعت صيغة الاحتجاج ، وأقره المجلس بالاجماع ، وهذه الصيغة :  
 « إرء : الاعتداءات الأخيرة إلى وقعت من الحكومة البريطانية ضد حقوق الأمة المصرية وسيادتها دستورها على مجلس النواب :

( أولاً ) تمسكه بالاستقلال الدم مصر والسودان الناس كومان وسناً واحداً لا يقبل التجزئة ( ثانياً ) أنه بالرغم من استنكار الأمة ومسكها وحكومتها ورياسهم للحرم المظيع الذي ارتكب ضد لأسوي عليه السبر إلى ستاك باشا سردار الجيش المصري وحاكم السودان القديم ، وبالرغم من قدنته الحكومة من الترضيه وما اعطته من الوسائل الفعالة لعنف الحياه وتقديمهم إلى العدالة ، لما وسمه كل الأسف أن الحكومة البريطانية رأب أن تعمل هذا الحادث المجرم لافساد نظامها الاستعماري والاعتماد على قوتها النادية للانتقام من أمة بريئة تعتمد على قوة حقها وعدالة قضيتها ، فلم تقتصر على مطالبا بالنانه حد الأرهق فيما يتعلق بالخارجة نصب إلى تمتد هذه الآثار ودهست إلى المطلة بحب الجيوش المصرية من السودان وإلزام بوحدات السودانية من الجيش المصري بحلف بيمين الولاء لحاكم السودان ، والمصريين برادة مساحة الأرض التي تسملها الشركات

الاستعمارية البريطانية في السودان من ٣٠٠ ألف فدان الى ما لا نهاية له . و عدول الحكومة المصرية من كل معارضة برعاية الحكومة البريطانية فيما ندعيه من حرمه انصاح الأحياء في مصر ، الى آخر ما جاء في المبيعات الانجليزية ، ثم بعد ذلك فعلا ما توعدت به و رادت عليه احتلال حمارك الاسكندرية منه أنه أول الدابر التي تنوي اتحدث . وكانت هذه الصرعات مبادية لحقوق البلاد من قبل من الاعداء على استقلالها والتمسك في شئونها والعش مندسورها وسيد حياة البلاد الزراعية والاقتصادية فعلا عن أن هذه الاعداءات ليس لها أي علاقة بالخزعة ولا تغير لها في التاريخ « فلذلك يعلن مجلس النواب المصري على ملائ العام شدد احتجاجة على هذه الصرعات الجائرة الباطلة وشهد الأمم المتحدة على تلك لمطامع الاستعمارية التي لا تتفق مع روح هذا العصر وحقوق الأمم المقدسة ، وسمع احتجاجاته برمات العام ، ويرفع الأمر الى مجلس عصبة الأمم طالبا اليه التدخل في الأمر رفع الحجب عن أمة رثته تتمسك بحقوقها مقدسة في الحياة والحرة ولا تسعى عن استقلالها بديلا »

وأقر المجلس هذا النص بالاجماع  
وقرر مجلس الشيوخ احتجاجا بهذا المعنى

## انتخابات سنة ١٩٢٥

« كتب ورائه ريبورت ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٥ ، وفي ٢٤ ديسمبر استعبدت مرسوماً من مجلس النواب و آخر ، اسباب جديدة ، وهكذا عدت الى مناسه الانتخابات ولم يحضر عام على معاشي في المعركة الأولى ، وكسب أوقع محاربة بوجداني في الانتخابات الجديدة بسبب موافقي في معارضة ، فدخلت في هذه المعركة مجهوداً مضيقاً لا يقل كثيراً عن مجهودي في الانتخابات الأولى . وبما كان أقصر مما عدي . وكان محالاً أن هذه المرة أن طبع كتاباً عن ( أعمالى في مجلس النواب ) أوردت فيه مجموعة أعمى ، نقلت عن المندوب الرسمية وأقوال الصحف ، وورعنه عما في جميع بلاد الدائرة يكون شغافى في اعاده اسحقى ، وألغت في مقدمته الى ما سألناه من اشارة في الانتخاب . وطالبى أن نشره هذه مقدمه لأنها مثل صورة من أفكارى وتأثراتى ومتاعى في الحياة السياسية . فنت

« هذه مجموعة أعمالى في مجلس النواب ، نشرها داسة تقديمي للانتخاب مرة الثانية في لدائرة التي شرفنى بأمانة عبي في المرة الأولى دائرة مركز المصورة « ان من حق كل دائرة انتخابية أن تطالب من نائب أن يقدم لها حساباً عن أعماله فهاذا أؤدى واجب الأمانة وأقدم حساباً عن أعمالى في دار النيابة

« أتقدم للانتخاب عشيتة الله تعالى هذه المرة لكي أواصل أعمالى في مجلس النواب وأتم اشروعات التى قدمها وودعت عنها وحات الظروف بكل أسف دون اعدادها في دور الاسحاب الأول أتقدم للانتخاب لممس العرض الذى تقدمت من أحله في المرة الأولى ، وهو أن أصع مجهوداتى وقواى ومعلوماتى تحت بصرف العناية التى تفهم دوسها كل عاية وحى لانتقال التام

بصر والسودان ، محدداً المهدي أن أحدم الوطن بكل إخلاص وورعة واستقامة بعيداً عن كل مصلحة شخصية أو غاية حزبية

« من أراد أن يحكمي أو عليّ فليقرأ هذه المجموعة ، ونحن المنظر في كل سطر من سطورها انقولة عن انحصار الرقعة لحجرات محسن النوب ، ويقرأ كتبه الصحف اليومية تبعثاً على أفواي ، ثم ليحكم بعد ذلك صبره وليكن حكمه بصير نادراً لا مرد له اني ما تقدمت للاجتماع لمصلحة شخصية ، وبوكس أوتر متبعني الشخصية لأسعدت عن الحياة البياية ، لأى ما حررت منها معها ، فضلاً عن أنها عادت على أنصرار يعرفها الكثيرون ، ولكي أحصل هذه الأصرار وانى مستعد لأن أحتمل منها ما أضاعها بالنصر والزور والارباب لأنى في أعينها جميعاً أمانة لوطى وليس من صبق الوطنية أن تردد لسانى في أحمال هذه الأمانة . أتعلم الاجتماعات وأنا أعلم أن قوماً قد اعزموا أن يحاربوني ويقو في ظري ما شاءوا من العفت ، فإى هؤلاء السادة لأماحد قول لهم انى نسب حارباً على الاجتماعات فقد حاربنى على الدفاع عن مصلحة نوبة وعن الحقيقة والتاريخ »  
« فهذه أسير على الملائكة صيغة الخفى في محسن النوب ، فهى حجبى أمام ناظرى الذين شرفوني بثقتهم ، وهى حجبى أمام الناس ، أمام خصومى وأصدقائى على السواء ، وهى حجبى أمام التاريخ . »  
« لا أذكر فى هذه الأمانة الخفى فى الخفى ، وحسب أن يعرفها المصور مدونه فى هذه المجموعة ، ولا أذكر سوى ، ولكن أفول فقط كلمة صغيرة للذين عزموا على أن يحاربوني فى الاجتماعات أنها السادة ، أم شركو فى حرجة من حساب الرئيس فى القرار الاجتماعى الذى أصدره المجلس باختيارى مع الأساد مكرم عبيد بك بوضع احتجاج المجلس على اعتداءات البياية الاخيرة بعد حادثة السرور وكان القرار مسكاً على لا حرجة بين مؤيضى بها ثقة تامة بالاجماع » فإذا كنت أما تصعب موضع هذه الثقة فى شد لأوقات حرجاً فكيف أكون الآن ، وم عمن شهر على هذه الشهادة الاجماعية ، موضع الضم والاشهر ؟ أنى كان هذه الشهادة نتيجة أعمالى فى المجلس ، انى أنزل لصاركه بمدر هذا الموقف وانى وأنسى تأسيكم بحيون عاداً أو بعد عد صوت الحق والصبر

« انى وان من حكم الصائر دا حكمت ، وان مطمئن لأنى أدبت واحى وسيحكم التاريخ ، وسيحكم الله وهو خير الحاكمين

« إن تريد الاصلاح ، اسطعت وما يوفيق الا بالله عليه توكلت واليه تيب »

عبد الرحمن رافعى

لمصورة فى ٥ يناير سنة ١٩٢٥

وقد رشح الوفد صدى هذه المرة الأساد السيد محمد سبع ( بك - وكيل مدر مصحة لأملات الآن ١٩٥١ ) ومرت عنه بأصوات قليلة ، ولم يكند المجلس الجديد يجمع يوم ٢٣ مارس سنة ١٩٢٥ حتى حل فى اليوم نفسه ، فصعدت مجهودى فى الانحاب سدى

وفد عطلت احماة البياية بعد هذا الحل نحو ثمانية أشهر ، الى أن عادت على أنر اجماع البرلمان من تلقاء نفسه فى السبت الثالث من شهر وتم سنة ١٩٢٥ وأعقب هذا الاجماع ائتلاف لأحزاب ثم انعقد المؤتمر الوطنى ثم انتخابات سنة ١٩٢٦

# صدمة سنة ١٩٢٦

## شهداء الانتخابات

حدثت في حدى صدمات كثيرة لا أريد أن أشعل القارىء بها على أن أزيد صدمته أم لا حتى وقعت في سنة ١٩٢٦

كانت هذه السنة في مجموعها موقراً للأمة ، وقد حدثت عن مصاديق هذا الموقر في الفصل الخاتمة عشر من كتاب « في أعقاب الثورة » ( ج ١ ) تحت عنوان ( جميع العرب من تلقاء نفسه وعودة الحبيبة المسورة )

ثم بالنسبة إلى شخصياً ، فكانت هذه السنة صدمة من صدمة كادوب يودى إلى أن أعاد الله عنها بالصر والثلث

كانت عودة الحياة الدستورية سيحة لدعوة لرحوم أمين بك الرضى إلى جميع العرب بالمثل من تلقاء نفسه في السبت الثالث من شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥ ، وقد ساهمت في نجاح هذه الدعوة بمعنى عسوا في مجلس النواب لاجل ونصفاً لصاحب الدعوة ، وجميع العرب فعلاً في عندق الكونغرسال وم السبت ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥ برئاسة سعد ، وكان هذا الاجتماع أول خطوة نحو استئناف الحياة الدستورية وعودة الوحدة إلى الصفوف وتلافي الأضرار القائمة وقتئذ وهي بوقد والحرب نوعي وحرب الأحرار الدستوريين ، وبما لاتفاق بين الأحزاب الثلاثة على للدخول في المعركة الاستحسان التي أشهرها اامعاد مؤاعر لوطي منصفهم غير محاربة ، متعاون غير مسارعة ، وكان ظني أن لا أحد النساء الذي وحدته في انتخابات سنة ١٩٢٤ ، أو انتخابات سنة ١٩٢٥ ، فإنها في الحق قد أصتقت وأرهفت ، وكان من حقي أن أسرع في معركة سنة ١٩٢٦ ، فإن الاتفاق قد أرح معظم الأعضاء الدروس من لأحزاب ، حتى فاز أكثرهم بمركمة . وقتئذ أن سم جميع العربان من تنقذ نفسه فابنت سعداً في عبرته مع حافظ رمضان بك ( ماشا ) والدكتور عبد الحميد سعيد ، وعرض عليه أن يؤيد المعركة ويصدر تعليماته إلى نواب الوفد وشيوخه محصور لاجتماع ، فقبل المعركة بالارياح والحميد ، وأحسن معاشه وتسلط في الحديث والفكر مع ، واصرفنا معشطين منتهجتي ، ولكن من جميع العربان وصفي لأحزاب وسادس الاجتماع

مب ، جاء دور نور بع القاعد ، فوحيث بأن الوفد يعارض في ترك دائرة (مركز الصورة) ي ، وأصر على أن تكون من دوائر الوفد ، ثى على انتزاعها من

## الوفد يصير على إقصائي

حدثت أزمة بين الوفد والحزب الوطني بسبب هذا الموقف عوى ، ورئى الحزب أن في قبول هذا الوضع إذلالاً له وخدلاً لعضو بارز من أعضائه اسحب مريض عن هذه الدائرة وأدى واحه ورفع صوت ممدى. الحزب في البراء ، وقد عى احوالى في ثى نفس الائتلاف ما دام السبب قد بدت غير سلمة ي هذا الحد . فم أوافقهم على اقتراحهم ، وأبى أن يكون مسألى سبباً نفس الائتلاف ولما بحم المداد الذى كتب به وثيقته في اجتماع الكونسل ، ورأيت من الأحرار الدسوريين مبادرة للوفد في إقصائي عن البراء ، وصحوا أقبس الحزب الوطني بالنسبى في مسألى . وم يكونوا في حاجه ي هذه النصيحة ، لأنى أنا مسمى قد صرحهم بذلك من قبل . على أنه قد آلمى من الأحرار الدسوريين هوبهم بشئ إلى هذا الحد ، وقد كبت شخص عهم عب المعارضة في مجلس النواب الأول . وكانوا يتحدون من موافق مائة خلاصهم على الوفد ، ثم بعد أن وفقاً بينهم وبين الوفد ، حدودى إرساء للوفد

وقد سوبب الأزمة تسوية شكلية بأن جعلت دائرة مركز الصورة من الدوائر التى حصلت للوفد (١) ، مع « استثناء » ثلاث دوائر منها فقد ابقى على أنه « محور للحزب الوطنى مدمية الوفد فيها » ، ومن هذه الدوائر الثلاث دائرة مركز الصورة ، وكله (محور) وعبرة (سواء) توحى ي الدهن أن كلا من هذه الدوائر الثلاث هى أصلاً من الدوائر التى حصلت للوفد ولكن (محور) للحزب الوطنى مدمية الوفد فيها ، وقد رأيت أن هذه الصيغة تصعب مركزى في الانتخاب ، لأن أكن ما أواجه به أن هذه الدائرة قد حصلت للوفد بانتهى لأحزاب وقد أجبى للحزب الوطنى مدمية فيه ، فهى بذلك من حق الوفد ومن حق مرشح الوفد ولكن من باب المعاملة أحر مرشح حزب الوطنى مراحمه مرشح الوفد فيها

وفهمت من ملاسات هذه الأزمة أن الوفد رغم الائتلاف لم يمس إلى موافق في معارضة في الرمن الأول ، فأصر على إقصائي عن دار الساسة . ولم له ما أراد ، وقد درست موافق في الدائرة مع لميم من أنصارى فيها ، وعثت فيما يكون هذا القرار من أثر في احتمال عرجى أو سقوطى في الاشتجاب ، فرحح معصمهم سقوطى ، وخاصة لأن اشتجابات هذه السنة (١٩٢٦) كانت أو اشتجابات تحرى على درجة واحدة أى على نظم الانتخاب المباشر ، ومن الصعب إقنع نحو عشرة آلاف ناخب ثنى أكفاً وأفضل من مرشح الوفد إذا كان لترشح الوفد في دانه أثر كبير في نفوس الجماهير في ذلك الحين ، هذا إلى أن قرار الأحزاب للتوتلعة جعل هذه الدائرة من حق مرشح الوفد صفة أصلية ، وقد ظلمت رهاء شهر بمرماً حائراً متردداً بين حوص بالمركة أو

١ خصص للوفد ١٦ دائرة وللأحزاب الدسوريين ١٥ ومحور الوطنى ٩ دوائر

الاسحاب ٣١، في أن جاء موعد يقدر باب الترشح للانتخابات ، وكنت عني رددى في آخر خطه

و أخيراً رحب عدى كفة الاسحاب ، عاملاً ناشئ مشهور ( سدى لا سد عمرو ) ، وكان هذا المرر من أشي الأمور على نسي ، لأن معناه يقضى من در السامه ، وعن لحية الرماية . وكم كان أنى شدياً حين صورت أن هذا الاقداء هو انكشافاً الى حوريت ٣١ عني حسن قيايى واحيى في البرلمان ، بل انكشافه على احلاصى وحدهى للملاد صية السوات الى قصدها فى الجهد لخالص لله ونواضى . وفهمت أن احدهم مكروهه فى البلاد ، وأن نواهر اليبسين والحكام بأنهم يهتروها ضرورية لاسقامه لجاء بسورة هو كلام فى كلام ، وأنهم سعون من البرلمان أن يكون داه محيدوناً . جميع عرفتاهم سواء كان على حق أو على باطل ، ومن عارضهم ولو كان عني الحق قالوا له إنما تسعوب

تأملت من هذا بوضع ، ورادى شئى أن مـ أحد من وادى فى هذه الحجة ، ولأمن يذهب على ، بلا قلة من الناس حفظ لهم حسن مواسمهم فى تلك الأوقات المعبدة ، ورأيت - وهذا ما لم يكن - وقعة - شتابة من بعض الناس ، وخاصة من الطبقة الممارة ، وعني الأحصى من م شئى أني أحد منهم فقط . ولست أدري على وجه التحضى ما هو سبب هذه النهاية ، وما سببها ؟ ولقد عدتهم عيباً من عيوب المجتمع . ومن ثم العوائى فى سبب عدم الأمة وهو صها ، ومن حق أن أقول إن رأيت من الطبقات عد شفعة وغير انصاره عكس هذا الشعور ، رئيس مهم شعور التقديرى والمذهب على ، كسب شمع هذا فى أحاديثهم ، وأقرأ فى صراهم فمحب كعب العرب الوفاء وتعالى القضاة فى الطبقة غير المتعلمة ، دون الطبقة المثقفة لهدية ، ومن وشد رددت يداً باحساناً ، لجاهله من الشعب ، إذ رأيت من الخبير ما يعور الطبقات المارة وشبه المتدرة

ورأيت بعض أصدقائى الوفديين لا يعرفون ما فعله الوفد معى ، وكانوا يظهرين عني شعورهم ، يدسكرون أنى وقعت عني حاشهم فى وقت الشدة أصل عهم وانحصم الأقواء من أحدهم ، ثم ادعادت لهم لدولة حارون عني حسن صنعى معهم حراء سبار ، ولكن هكذا الحياة السياسية فى بلادنا ، وربما فى غير بلادنا أيضاً ، فيها الخير والشر ، والعصيلة والرديلة ، والحقد والحسد ، والعدو والحجود ، والنس والاقواء ، والكذب والخداع . وما الى ذلك ...

وقد أعرب لى صديق من الوفديين عن شعوره بحوى ، وأحد بكرى بما كان يصحى به من سطع بحمى ( كذا بعينه ) فى البرلمان ، إذ أشار على ناسير أى فرصة لانسحاب من المعارضة وأنضم الى صفوف الوفد قائلاً : إن مستقبلاً ما هراً ينظرى إذا أنا أقدمت على هذه الخطوة . وعندما كنت أحبه شئى فى المعارضة لأأناحم وزارة الوفد ولا أشغل عني ، حر جهى بل انى تسلك فى معارضى سبيل الاعتدال والمودة كما يرى منى . كان يقول عني إن المعارضة فى ذاتها مكروهة فى البلاد التى لم تألف ضد الحرية والنظم الديمقراطية . وكانت تنهى أحاديثنا دائماً على

عن انصاف . وعنده ذكرى هذه الأحداث في سنة ١٩٢٦ م رد في جوابي له عن الشكر ، إذ  
رأيتي أثر الكوث والصمت في تلك الحقبة . وما فائدة الكلام « ومع من كسب أسكلم »  
وهكذا استجيت من الحياة البرمائية ، أو معاراة أو صبح قضيت عنها ، مرعماً سنة ١٩٢٦ . وظللت  
معداً عنها ثلاث عشرة سنة أي أن عدت إليها عموماً مسجلاً لحسن التوبخ سنة ١٩٣٩ . ثم  
أفصت عنها مرة أخرى سنة ١٩٥١

ثرت تلك الحقبة في مخي ، ولم يكن هد شعاعاً من ولا شأ ، ولكنه رد من للتأثيرت  
النصية التي لا من فلاس على دفعها ، فمر ، بسبع ر صر ، وسطيع أن تتحد ، ولكن  
هذا لا يعمه من أن شء ، وما أحيى لمحمد بالأم د هو رأي من مواطنيه تكرر آله حيث يسطر  
منهم التعدير ، وحرراً عليه حيث يستمر "العقيد" والفشيع ، وطلب أشهر . عدم شاع هذه الحالة  
المنسية وأنتمس بحرجاً من حد انصاف . وخاصة عدم ذكر من مضير اجوابي في الجهاد برع  
هم الأم في مثل هذه الصروف ، فوذي عندهم ، في على يمين من أن سقوطه عند اللطف بك  
لكماني في انتخابات سنة ١٩٢٤ . وبعد للصف بك الصوفي في نجات سنة ١٩٢٥ ، وأحمد  
لك ، طلق في انتخابات سنة ١٩٢٦ . كان من الأرب الى محل يومهم في أ و ال الى سقطوا  
فيها ، حق ان لكل شأن كساً ، ولكن لأسباب من تطله عسائهم ، وانسان مرهونة بقدماها  
وقد أوحى الله في بحرجاً من هذه الحقبة ، فلهي ش شعن مني بعمل استغرق معظم  
مكبري وجهودي ، وصرفي وقتاً من الحياة البرمائية ، وهو "رشد الحركة القومية"



## كيف أخت الحركة القومية؟

أُخبت التاريخ مئذني ، وكنت ولا تزال زاهد مدرس في عوالم أخلاق شعب واليهود  
فيته السياسية والقومية ، وزد تخليقي في رأت فيه على سوء الحرب وسيله ، حمة تثقيف  
المدون ورفع مستوى الوطنه ووعى 'عومي في القوم ، فقد اكتسب في مع الزمن نقائص  
كثيرة في مجتمع ، وفي أخلاقنا ، ونعتمد على ما وجدنا من حوث صعد في مدوننا الوطنية ،  
ونفعا في وعى ، 'عومي ، وكبر في ادراكنا ، علاج هذا الصعف وندراك هذا القصف ، فوجدت أن  
التاريخ وسيله للحياه ، رقي الأمم لثمة الأخلاق وشعب المدون وعرض روح الوطنية في القوم ،  
ومن هذا حادى التاريخ ، أردت أن أحسن منه مدرسة للمدمن بالشمع ، وحدثت أن عقول  
شباب والشيخوخة لا تقي الدعوة إلى الحجة بحسب المدون ولا يعرف حقائق لا ذاتقدم نوعي القومي  
وعرفوا المدون أنوار ازده على حدة في وكنت تصور في صنف مراحلي ، فعلى سوء  
" ربح يكون " أكثر صلاحه المدون لأفكار السيمه ، وفهم لثمة في الشؤون العامة ، ودد  
كأن القصص وسيله من وسائل سر لتأري ، الصاحه ولأفكار السامية والمواظف السنية ، فحدث  
التاريخ وهو قصة واقعة أن يكون وسيله للمدمن في عقول ولأفكار ، وفتح القرائح ، والسوء  
أخلاق الخيل ، ووجهه لمواظف إلى ماثل الغالب في سماء القوم.

عشت من التاريخ أكثر ما عشت من ربحا القومي ، وفصد به ربح مصر كومن ، وتاريخها  
كأمله لها أهداف عند تشده ، فهو مدون تاريخي سياسي ، وتاريخي أخري ، وتاريخها  
الاقتصادي ، وتاريخها الاجتماعي والثقافي ، وأتعبت أن من واحد من علم الشعب بمختلف صفاته  
تاريخ بلاده في هذه النواحي ، وأن مدني سمع أنسا ، أي علم الطبقة لثقفة والمنازلة تاريخ  
القومي ، لأنني أرى مع الأسف أن هذه الصفة حتى التي بينها مصابر البلاد لا يعرف كثير من  
أفرادها من هذا التاريخ الا قشورا سطحه لا تصل إلى اللاب ، وهذا القصف هو من أسباب  
تلبس الأفكار وأربحال الآراء ، وتأخر نوعي القومي عندما ، فعليا من علم الشعب تاريخ بلاده ،  
وبذلك يفترها حق قدرها ويرداد تعلقها وبهمهم حتى المهم في ماضيها وحاضرها ومستقبلها ،  
وأمعري ليس الحاضر في الغالب الاستمرار لصاحي ، ونقطة مرسعة عقدها ، وكذلك شأن  
المستقبل ، فهو وثيق الصلة بالحاضر والماضي . حقا قد يكون الحاضر حروحا على ، وصي ، واصلاحاً

له ، وحياتياً يكون انقلاباً عليه ، ولكن لا بد من فهم هذا حتى يمكن التعرف بقائه فمخرج  
عليها ، وتصبح عهداً جديداً من النهضة والاصلاح ، وهذا وذلك لا يكون لا بد عرفنا تاريخ  
الادب ، وسبق منه خصمها ومسئوليها ، ولا غرو فتشعب كل شيء ، نظور ورجوع وسبل  
في حياته حيينه ، والأجيال في حياة الأمم كتراجيل العمر في حياة الناس ، مع هذا التوافق بينهم ،  
وهو أن الاسان معية اي رول ، أن الأمر الخد ، بهذا الاسم فاقية طالفة لا تزول ، تتحدد  
على الدوام في حياة أحيائها المتعاقبة

فعلينا نحن الذين أوتينا شيئاً من علم والتعرف إلى عهد الشعب تاريخه ، ينبغي فيه وعياً قومياً ،  
ويعرس فيه روح انسانية ، لأن الشعب كلما يزداد معرفته يزداد تاريخه ، يزداد حباً لها ، وذا  
أحبها أحسنها ، وأدراكها لحواسن لحواسن بلادهم يدرك كل شيء مقدورها لإسعادهم ورفعة شأنهم ،  
وهذا هو معنى الوطنية ، ومن هنا قد يكون تاريخ مصر في الوطنية

كل هذه الخواطر والاعتبارات التي ذكرتها في نفسي ، وخفرت في أن أخرج لهذا الشعب في عصره  
الحديث ، ولم يكن لدى أي شيء لأمرو مع وضع شعب هذا التاريخ ، أن أردت أن أتحيز بعض  
مراحلته فأؤرخها دون أن أقصد بسببه مما سكته خفايا من هذه المرحلة

فيكرت منذ سنة سبعين - ثمانين سنة ١٩٢٦ في أن تضع راجعاً لراعهم مصطفى كامل ، وداراه  
باعت الحركة الوطنية الحديثة ، ولكنني أحب أن أراجع مصطفى كامل بوضع الكلام في صدر  
ظهور الحركة القومية ، والتطورات التي تعاقبت عام . فأحدثت درس الأدوار التي تقدمت عصر  
مصطفى كامل لأنها عند حد صحيح اعتبره مبدأ الحركة القومية . رجعت إلى النورة العراقية ،  
عندما رجع أصحابها ومقدسيهم إلى الحركة العنكبوتية والاسية التي ظهرت في عهد اسماعيل ،  
وهذه الحركة الأخيرة لم يظهر لها ولم يكن لأدوى في تاريخ مصر القوي الحديث ، بل هي تصور  
حديث للروح القومية التي بدأت تظهر في الأدب منذ أواخر القرن الثامن عشر ، في هذا العهد  
يجب أن رجع إلى الحركة القومية في تاريخ مصر الحديث ، واسهب إلى أن أول دور من  
دوارها هو عصر النعومة الأهلالية التي اعتزبت الحملة الفرنسية في مصر ، ومن ثم تطورت  
الفكرة عندى ، من تاريخ مصطفى كامل ، إلى تاريخ أدوار الحركة القومية في تاريخ مصر الحديث ،  
فتركت شقة البحث ، وشعب مبادئ الترس ، واستشعرت صحافة العمل ، أردت أن أتمه على  
أوجه لدى أمتي ، فأرجأه سنة بعد أخرى

وفي سنة ١٩١٤ بدأت أدور مذكرات عن حوادث مصر المعاصرة تكون مادة لي عندما  
أؤرخ حركة القومية ، وقد سطت هذه المذكرات قبل أن تعيد في أغسطس - ١٩١٥ ، ثم  
أعيدت إلى بعد الإفراج عن سنة ١٩١٦ ، وشطى الحوادث بعد ذلك عن تفكيرى ، على  
أى مذهب النهي لها واسكان عناصرها ومرحلتها وأصولها

وفي سنة ١٩٢٢ أخرجت كتاب ( الحبيب الوطنية ) كقدمة لدراسة الحركة القومية ،  
ومرت الأيام والسنوات والمشروع لا يزال في حيز التحضير والتفكير ، انتهت تصفده ، حشيه عدم

بمكائى إخراج خلقه كله حلقته بعد أخرى ، وتحدث ثوحل وأسوف ، إلى أن تعدت عن الحياة البرلمانية سنة ١٩٢٦ ، ونقطعت صليها ، وأصبحت « عطلا » من الفعل الذى أعددت معنى له منذ صدى

لماذا راني فعل ؟ أنا سرس للهوى وحبة الأمل ؟ أم أعم مسكنى في الحياة وأفهمها على حقيقتها كما يقولون ؟ أم أنصرف عن خدمة الشعب ما دام قد حدثلى وصار حى شبه لا يريى معاً عن آمله مدفعاً عن حقوقه وأنه ؟

كل هذه التحيلات ، تنبئها معنى ، إذا ما دنت الشعب ؟ أليس هو موقف قد دنته ورعمايته وكرايته ودوي السوء فيه . مثلاً ، بعض حوادث إلى ، به دون أن يكون به براده في وقوعها ؟ وكثير منها قد نزل في عمراتها العمول ولأفهم ؟

كأن لا بدلى من عمل شعبي ويتأثر شعبي ، فلا يدعنى عملاً لشعبي في سواه ، وبذلك تداءل في معنى صور الحوادث إلى معنى ، ولا بدلى في دهمى محال للبحث في تغير مسكنى في الحياة ، وضرا إلى اليم ، فاعلم أن أضعف إلى جانب معنى في انخامه - لسعيد الفكرة إلى كاتب تعادى من سنة إلى أخرى ، وهي تاريخ الحركة القومية مصر الحديثة ، وقد افتضى معنى هذا العمل أن أضعف له تعريفاً شاملاً لأن تاريخ هذه الحركة - منذ أواخر القرن الثامن عشر إلى اليوم - يمكنه كثير من الصعوبات ، وخاصة من يريد أن يفهم الحوادث ويجرى الحقائق فيما كتب ويدون

وإن رحمت بالدور الأول من دور الحركة القومية ، في المقاومة لأهلية أى اعتراض الحلة الفرنسية في مصر ، فقد اقتضى هذا الوضع أن نضع في دراسة حالة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية قبل هذه الحلة وفي أثناءها ، وأن نحمل الكتب شاملاً تاريخ مصر - دوى الحدث ، منذ أواخر القرن الثامن عشر إلى اليوم ، مدحوناً ومعيروناً على ضوء الحركة القومية ، لأن عميدى التاريخ الحقيقى للأمم هو تاريخ هضاتها القومية ، فهي أساس وجودها ، ومنبت تطورها ، ورددت اعتقاداً مع الأيام والأعوام باللائم الذى به تاريخ الأمة وتاريخ هضتها ، ومن هذا اللازم يشأف التاريخ القومى ، والهضبة القومية هى معانها لهذا التاريخ ، وسووعه القياص ، وما للتاريخ القومى إلا كالمزج ، نمتطع عليه ، صور انهمج وأطوارها ، وحوادثها ونظامها ، ونفديها وراحها ، وقراحها وأخرها ، وآمالها وآلامها

وقد تشمت أسمى الراجع إلى تتبع مذات الكك وانوآت والتعارر والمذكرات ، وما إلى ذلك ، في كل مرحلة ، بل في كل موضع من موضع البحث ، وكان لا بدلى أن أدرسها كلها ، وهذا يسمى فوق الجهد والعناء صراً ، وحقاً ، على أى أحمد الله على أن وفقى أى كتابها

## ظهور الجزء الأول - ١٩٢٩

ظهر الجزء الأول من هذا التاريخ في أول مارس سنة ١٩٢٩ ، تلى ابنى سلحت نحو ثلاث سنوات في إخراجها ، منذ شرعت في تعيد الفكرة ، وعدة سنوات سابقة منذ حالتهى كامل أنشئ تحقيقته

بدأت في طبع هذا الجزء يوم ١٠ يولييه سنة ١٩٢٨ في مطبعة النهضة بـ حيا المرحوم محمود  
 ادي محمد شارع عبد العزيز ، وكان رجلاً متفتهاً ، وكنت أعرفه منذ كان رئيساً لـ  
 جريدة ( الأحرار ) في عهد أخى المرحوم أمين بك ، وأخيراً طبعه وعلقه ( محمد ) في أواخر  
 ديسمبر سنة ١٩٢٨

يشمل هذا الجزء على دراسة من حكم في عهد مبارك ، وخلالها الاجتماعية والاقتصادية في  
 البلاد من عهده ، ثم أسباب هذه التخلخل ومقدماتها ووقعتها وحداثتها لأولى ،  
 ووقائع المقاومة المسلحة التي عترضت في مختلف أنحاء البلاد ، من الاسكندرية الى شبراخيت ، وصم  
 الحكم الى تسبب نابليون ، وشرعا في تنبؤ حوادث ومارح مصر القوي في هذا العهد

## الجزء الثاني

وفي أواخر ديسمبر سنة ١٩٢٩ أخرج الجزء الثاني ، مشملاً على تاريخ مصر القومي من  
 إعادة الديوان في عهد بابليون الى حلاه الفرنسي عن البلاد ، ومن حلاله انه يسبق اي رقاء  
 محمد علي الكبير شركة مصر يوم ١٣ مايو سنة ١٨٠٥ ، وحفلت ولايته بحكم مرة من ثمرات  
 الحركة القومية ، وتوضحت على ضوء الوقائع أن العامل القومي الذي بدأ يظهر على مسرح  
 الحوادث السياسية خلال الحملة التي عليه من قبل محمد علي بعد حلاله الفرنسيين ، فلم يقطع  
 الترتيب ، ولا التملك ، ولا لا يجرى ، أن يهرموه ، أو يهزوه ، أو يهدوه عن أسوار ، وكان من  
 نتيجته هذا اسم الحملة الفرنسية بوجه الشعب على حكم مبارك ، ثم على التوحي التركي ، ثم إسماعيل  
 محمد علي وبعثاً مختاراً على مصر ، فمصر هي التي جعلت محمد علي ، وفي ذلك قلت عن يوم ١٣ مايو  
 سنة ١٨٠٥ : « هذا هو اليوم لسقوط الذي بولي فيه محمد علي ملك مصر بإرادة الشعب ،  
 وهو من الأيام التاريخية المحدودة في تاريخ الحركة القومية ، وفيه تم انقلاب عظيم في نظام الحكم ،  
 فيه وصلت مصر نفسها أساس حريتها واستقلالها ، فيه أعلنت عن جهتها في تقرير مصيرها ، فيه  
 تحت سلطه الأمة ممثلة في أشخاص رعاياها ودوى الرأي فيها ، تحت سلطه الأمة في جلع الوحي  
 الذي لم ترتض حكمه ، وبساد ولاية الأمر أي من اسحق رعمه الشعب ووكلائه ، وتلك أول  
 مرة في تاريخ مصر الحديث ، مرر الى ويحذر بدله بقوة الشعب وإرادته ، فقد كان انولاية يبرون  
 اقواه الجند واردة رؤسائهم من امبيك ، لكن هذه المرة كان الانقلاب شعباً ، فوقع بإرادة  
 الشعب وقوة الشعب ، اسجاب محمد علي للولاية على الرغم من صدور القرار السلطاني باسمه  
 ولاية « حدة » اليه ، وكان معروفاً أن الحكومة التركية تؤيد حورش باشا وتناصره في موقفه ،  
 طبع حورش باشا واسجاب محمد علي والبأ على مصر فيه معنى الاستقلال عن الحكومة التركية ،  
 ومقاومة تدخلها في حكم مصر . وعثار هذا الانقلاب أنه لم يكن مقصوراً على مجرد انتخاب وكلاء  
 الشعب لولي الأمر ، بل كان مقروناً باشتراكهم أي يرجع اليهم في شؤون الدولة ، فوضعوا بذلك  
 قاعدة الحكم الدستوري في البلاد ، وبعث مرة أخرى أ كسب ذلك الانقلاب بها ، وحلاله ، ذلك  
 أنه سم في دبر المحكمة ، في ساحه القضاء ، فالتخذ معنى الاحتكام الى العدالة والتحكيم بالحق ، وهي



## الزعيم محمد فريد

يوسط ثلاثة من تلامذته سنة ١٩١١ ، وهم من اليمين الى اليسار  
عبد الرحمن الرافعي ، الدكتور منصور رفعت ، الأستاذ أحمد وفيق



فكره حيلة امتدت بها الثورة المصرية ، ولا تظن ثورة أخرى عربية أو شرقية قامت إلى هذا المعنى السديع ، فالثورة إذا كان قوامها عطشه الحق والاحكام إلى العدل ، كان أسسها الحق ، ومن وراءه قوة الشعب بسنده وبؤنه ، وما أحوح ثورات وأحركات القومية لي أن تحافظ في كل أدوارها على معنى الحق والعدل والهداية ، فهذا بذلك سطر من الأحكام في مهوى الرديلة والنساذ ، والفوضى والطغيان .

## عصر محمد علي

أصدرت هذه الكتاب في ديسمبر سنة ١٩٣٠ ، وهو الجزء الثالث من هذه المجموعة ، وقد وضعي من جهدي أكثر من الجهد الذي ساه في حرج الحزبين الأول والثاني من تاريخ الحركة القومية ، لأهمية العصر الذي يولى فيه محمد علي الكبير حكم مصر ، وصور مدبه ، وعظم وفائده ومشائبه ، واثاره الصالحة في حياة مصر السياسية والقومية ، وكاتب لمراجع منه توسع مدى وأكثر عددًا من مراجع مجلة الفرنسية ، تصف فيها الدوريات والوثائق التي لا بد من الرجوع إليها ، وقد قدمت عصر محمد علي دوراً من أدوار الحركة القومية ، إرث الحركة القومية كما عرفت ، وحسبها أسس البحث والدور هي « اليهود التي بدلتها الأمة في سبيل تحرير مصر من التتبع الأجنبي وذلك قيود الاستبداد ، وتحرير حقوق الشعب السياسية ، هي التصحيحات التي رسمها والآلام التي أحسها في سبيل تكوير مصر بحرية ليعلمه » ، وذلك يعنى على هذه الحقيقة في مقدمة الكتاب « على هذا لا يسر يجب أن يعد عصر محمد علي بحقيقة بحسبه من تحريف الحركة القومية ، وفيه نشأت الدولة لمصرية الحديثة ، وفيه تحقق الاستقلال القومي ، وشيدت لدعائم السكينة والهدوء ، وفيه تأسس الجيش المصري ، والأسطول المصري ، ولقافة المصرية ، وفيه وصفت أسس النهضة العلمية والاقتصادية في البلاد ، فهو عصر النهضة والحضارة وعمران » وقد أثرت فصل الشعب وفصل الشعب وفصل محمد علي معاً في تحقيق استقلال مصر وبهوضها في مصف « واحد » ، وعملت في روح المدن والصحة في الجبل لدى عاش في عصره ، وقب في هذا الصدد : « إن استقلال مصر كان ثمرة الحروب التي حاصت عمارها في عصر محمد علي ، تلك الحروب التي بدلت فيها الأمة بروح عرات الآلاف من رهرة شبابها ، من أوثق الأبطال المحمولين الذين حادوا واستشهدوا في مدعى القتل ، وسفوا أديم الأرض بدماهم في روع مصر والسودان ، وفي بحرى حرره العرب ، وحصل كريت وليرة ، ووطح سورية والأناضول ، وفي فاع انهم غياه اللوماء ، أو على سوا من مصر والشام ، فلا حرم أن كان الجبل الذي عاش في عصر محمد علي هو أكثر الأحياء عملاً وتصحيه في سبيل تكوير مصر المسقلة ، فعلى أن كتابه ونهجوده وحمايه قام صرح الاستقلال على الذي ، وهو الذي هب بالاعمال الأولى لحضارة مصر وعمرها ، فشق الترع ، وأقام القناطر والحصور ، وشد المدارس والمعاهد ، وبني المأثر والسواوين والقصور ، وأثارت أنوار ودور الصناعة ( الترسانات ) ، واستحدث البنايين ، وشد الفلاح والاستحكامات ، وبدل في سبيل تلك لبثات راحته وحجانه ، ونكبه فصلا في ميدان

النصحة أنه أنشأها وبها عملاً على سحره ، دون أن يبال على جهوده أحراراً ولا حراً ولا شكوراً ، وأن عشرات الآلاف من سبيته قدموا تحت أعباء المجهود انصبية التي أحسنوها في سبل إتمام تبت لأعمال لمجدة ، فاد قارب بين جهود ذلك خيل وصحبيته ، وما دنته الأجيال المتعاقبة من بعده في اليوم ، حكمت من غير تردد أنه أكثر لأجيل بدلاً ومساهمة في بناء الجهد القومي ، وكثرها نصيحة بسفي وأروح ودل في سبل استقلال مصر وعمرانها ، وهو حذر من تحي الأحياء المصرية احتراماً لما كرامه ، وتقدراً بقضائه ، لأنه عمل لها جميعاً ، وبذل راحته ودمه وحسنه ، وأحبل ما أحسن من جهد وحسنه من سبله الطر في كي تحي عمار جهوده وتصحائه وألمه ، والخفة الزرة التي تحي لك من إيماء النظار في دهره أن عبقريته تمد على رجع البر الفصل الكبر في تنظيم ذلك الجهد واستثماره وبوجهه إلى خير مصر وعظمه ، كائن مواهب لأمة مصرية ، وحسن سبلها للقدم ، وماضي في الجهد القومية ، كل أولئك كان مادة لأسبعية لدعوة محمد علي ، ومن جمعه تكوّن الملك النوراني ملك لمصر التي سطفت شمسها في عصره ، فبواشبه بوى الحكيم في دهر من بلاد الرافضة العثمانية وقتئذ ، دبت فيه عذره ، وما استطاع أن يشد ذلك لملك أضخم ، ولا أن يهين لك مشروعات والأعمال الجليلة ، وسكانها لا تحبب كثيراً من جامعة الباشوات الذين شقوا عبثاً الطاعة على الشعب العظيمة في أواخر القرن الثامن عشر وخلاف " سبع عشر " وسكن أشد الشعب له ، وما صيرته إليه عدد شديد ، كان لها الفصل الأكرم في ثوب ملكه وبه على لاسائس والعصاة التي عذره في طريقه ، وحسن ما آلمه لخدمته أن يتي بصره على مباحث هذا الجهد ( انكسرت ) وأن رجع إلى العموم التي أفردناه للكلام عن الجهد والاسطول وأنعم ، معاً ، محمد أن على سبوع انصر من وقام ذلك العزم ، وعب تبت لمشآت العظيمة ، وأن محمد علي استطاع شاد الحش الشبي من العاصم عبر مصره التي كانت سائب منها القوة الحربية في أول حكمه ، ما فطرت غير من يمدد والاعوصي ، ودوق إلى تأسيس ذلك الحش الذي تفخر به مصر في تاريخه الحديث ، ولا يد أن أمة من صميم المصريين .

## عصر اسماعيل

في ديسمبر سنة ١٨٣٢ أخرج كتاب « عصر اسماعيل » ويشمل على تاريخ مصر القومي في عهد حبيب محمد علي ، وهو في حزين ، يحوى لأول على عهد عباس وسعيد وأو ثن عهد اسماعيل ، ويضمن الذي حناه الكلام عن عهد اسماعيل ، وقد تضمن الكتاب ( عهد اسماعيل ) تعبيراً للحر ، الأهم في هذه الفترة من تاريخ مصر الحديث

بدأت هذا الكتاب يدخل في العمل تدي شعر فيه من كان في موقف سبي من الحرج في الكسنة عنه ، فقد وضعه وأخرجته في أفت لدى كان انصوري له الملك مؤاد نوح اسماعيل في أوج مجده وسلطانه ، وكنت أعلم مع أهمه بمحمد تاريخ والده ، وانتمهم من شأنه ،



وتوجيهه وقد أعدته لوجه صدرت منه مؤلفات رمي كلها إلى إرهاب الحواس الحسة من  
 شحنة الخديو اسماعيل ، وأما أغرى هذه لحواس الحسة ، وقد ذكرها ناسب في كتابي عنه ،  
 وحكى أيضاً أغرى أن لاسماعيلين حواس بيته ، كان لها أثرها نصارى في حياة مصر المسيحية  
 والاقتصادية ، ولاد من تدويب ، وبعد أن فكرت في ذلك ملأاً وحديث مدفعاً من تلقاء نفسى  
 إلى أن وحى كؤرخ للحركة القومية فتصنى من أن أدون الحقن كلها عن الخديو اسماعيل ،  
 وذكر ما له وما عليه ، وهذا في الواقع هو مهيى في التراجع والشخصيات ، وأن يطعن ميال  
 إلى الأعداء ، ولا أحب التشيع في ذكر نسب ، ولكن لا يصح أن نعقبها وأنغاور عنها ،  
 ذى سد الحنى ولا توفى فيما قول وأكتب ، وأود أن لا أنكر أحداً ، ولا أرضى لنفسى أيضاً  
 أن أحى أحداً بعد الحق ، وقد وضعت نفسى هذه القعدة في سبيل هذه المجموعة ، واتعنا  
 قدر ما استطعت في كل حزمة من حزمها ، وعلى هذا لا يس وصف كتاب عمر اسماعيل

## الثورة العربية والاحتلال الانجليزى

أخرجت كتاب (ثورة العرب والاحتلال الانجليزى) في فبراير سنة ١٩٣٧ ، وقد أخذ  
 من جهد كبير فى تأليفه ، لأنه كان قد صدر من قبل كتاب مجمع عن هذه الثورة ، وحدث  
 ثم مئة فى شتى المراجع والمصنفين ، ولذا لم أعلم من هذه المصادر ، وأشرت إلى  
 عدد الكتب فى مقدمة الكتاب ، وقد قصت خوارج رجب روت فى تأليفه ، وحدثت فى الجرى  
 من حداثته أن رجع إلى مذكرات مخصوصه براسه وكتاب مخصوصه فى دار الكتب ، وإلى  
 كل ما كسبه أو طاب رماله مؤلفه ومعه من شيوخه فى الثورة أو ساهموا فيها أو ذكرها  
 غيرهم ، كحمود باش فحمى فى كتابه (الجزيرة حر) ، ومذكرات الشيخ محمد عده ،  
 وما كسبه دار الكتب ، ورجعت أيضاً إلى مصطلح بحس الثوب فى توثيقه رسميه وفى سبيل  
 المجموعة فى مكتبة ليردى ، وإلى جميع الصحف والمجلات التى كانت تصدر فى ذلك حين ،  
 ومحاصر السجن ، ومحاصر مكة العربيين وهم أكثر من أنهم هم إلى نقي صوء على حودث  
 ذلك العصر ، هذا عدا المراجع العربية والانجليزية من مؤلفات ومصنفات ومجلات بصورة وغير  
 بصورة ، مما كان صدر فى عهد الثورة ، وحمله عيونى عاب من جهد فى إخراج هذه  
 كتاب أكثر مما عادت فى الحنين ذوى ، وشى من ربيع حركة القومية ، وعاصر محمد على ،  
 إن كان الموضوع فى كل منها مدتها ، والخط فى غير غير ولا معد

## مصر والسودان

فى يونيو سنة ١٩٤٢ فى باب حرب اعلمه لاحده سرت كتاب (مصر والسودان فى  
 أو من عهد الاحتلال) ، أخرج فيه عشر لسنوب ذوى الاحتلال ، وهى بقدره على ربح  
 من أودام لا تحصى فى البلاد ، وحتما أن على نفوس دأته عده هذه الثورة العربية ، وقد أتميتها

فترة الاحتلال، يوثق الذي تعقب الاحتلال، وكان لابد أن تُدرج هذه الفترة من فترة البحث التي جاءت على يد مصطفى كامل

وهذا الكتاب وإن كان سبق من جهة التجهيز إرمي كتاب (مصطفى كامل) وكتاب (محمد فريد) التي أخرجته بعد هذين الكتابين، إذ رأيتي قد أخطأت في إخراجهما لأشعالي بالحلقات الأولى من تاريخ الحركة القومية، فأثرت في ثوب إصدار كتاب مصر والسودان حتى أنهى من إخراجهما

## مصطفى كامل

ظهر هذا الكتاب في سنة ١٩٣٩. وهو من حيث تاريخ إرمي تاريخ مصر القومي من سنة ١٨٩٣ إلى سنة ١٩٠٨. وقد حرصت على أن يكون مدعاه من سلسلة التاريخ القومي، فبدأت كتابته بعد من شدة حب، بل من حب في وصفه المصحح الذي في كتابه التاريخ، وهو المصحح الذي في حديثه عن مجموعة، وحدثت فيه عدة قصص عن حوادث مصر السياسية في تلك الفترة من إرمي، حيث رجعت إلى كل من تاريخ مصر على تاريخها، صرف النظر عن مبادئه الأساسية، وأخفى قد أصبحت في يد هذا المصحح في كتي، فإن لم أجعل منه مدعاه أساسه وحرته، بل قصدت أن يكون مدعاه لمن أراد أن يعرف تاريخ مصر بمفصل، على أن أروح لوصفه من لا أروح الخطة التي في قبول كتاب، وفي غيره من الحلقات، وهذه روح قد استهممت من درسه تاريخ، وقد عدت هذا هو وحب المؤرخ في كل شيء، فله تاريخ يسجد سرور لواقع وتدون حوادث التي من بعده، ولو هو فصر على ذلك كان عاماً حامداً لأثره في توسيع الأفق الذهني وإزالة ركن واستدارة القضاة، بل التاريخ هو إرار وصور، صور ذلك الكائن الحي ألا وهو الشعب، وصور قومه، وقدمه على نهج التاريخ والأحداث، فكتب الذي ربما أحده حب أن يعرف حقيقة معرفة دمة التي بهم حاضرته على صواب هذا المصحي، وسببه معطاه ودروسه، وأمر في أمجادهم فحدثت عام ورجاه، ويصرف أيضاً خطه وعونه وغفائه وحسنه وبنلافها، وقد حصلت كثيراً لأشهر كتاب (مصطفى كامل)، إذ أصبح لي أن أصالح لحل ساريخ حصة همة من البحث القومي الذي ظهر كركه فعل للاحتلال الأجنبي

## محمد فريد

وفي يوانه سنة ١٩٢١ ظهر كتابي عن (محمد فريد) وشحن على تاريخ إرمي الشهيد، ثم تاريخ مصر القومي من سنة ١٩٠٨ إلى سنة ١٩١٩، وقد أدرج - الواسعي بوطيه والاقتصاديه والاجتماعية في حياة إرمي، وتصحبه في سبل بلاده، مع تاريخ الحوادث والأحداث التي تعاقبت على مصر في عهده، طاء الكتاب عوداً للصحف من المحدثين الذين هم من البلاد حقاً، وسجلاً شاملاً لتاريخ مصر في تلك السنين

إن فريداً معروف فصله حتى يعرفه في تاريخ الجهاد القومي ، فهو كما قلت في عنوان الكتاب ( رمز الاخلاص والنضج ) ، ولكن فصله قد عمر في رحمة الطلاب التي طرأت على الحركة القومية ، وأبني بأجراح هذا الكتاب قد أثرت بعض هذا الفصل حتى لا يصيب الصورة ، وثقة الخاتمة لجهاد فريد وإخلاصه وتضحياته

## ثورة سنة ١٩١٩

وفي ربيع سنة ١٩٢٦ ظهر كتاب ( ثورة سنة ١٩١٩ ) في حريش ، وهو من أهم حلقات هذه المجموعة ، وقد قضيت عوحي سنوات في تأليفه وإجرائه ، وأجلب في ذلك جهداً كبيراً ، وكان طي أبي ، وقد عاصرت الثورة وساهمت فيها ، لأحد من أبناء مدينته عن اليهود التي ذكرهم ، وسكني على العكس وحدثت عن الصعوبات التي واجهتهم في خلعت الأحرى لقد درست الثورة أولاً من ناحية تأريخها ومبادئها ، فرجعت بها إلى عدة مسائل سبق شوقها ، وأزاحها إلى جانب وعو من عدة مناسبات ومبادئ وجمعية ، بعضها قريب وبعضها بعيد ، وفي ذلك أن أدرس من جديد حالة البلاد من هذه النواحي ، ودونت نتائج درسي في فصلين لأول والثاني من الجزء الأول من تاريخ الثورة وعشت أيضاً في توصف الثورة ، وهي أحداث وميقاتها ، ثم بدأت في معرفة ، وقد شئت في سنة ١٩١٩ على أثر مقتل الرعيل سعد رعيول ، وصحة ، ولكن في أي سنة كانت ؟ ها نحن طويلاً لكي نضع حداً بين تاريخ الثورة وتاريخ في أعقاب الثورة ، فإني في بحث إلى أنها بدأت في مارس سنة ١٩١٩ ، واستمرت حوادثها إلى شهر أغسطس ، وتجددت في أكتوبر ونوفمبر من تلك السنة ، أما وقائعها الأولية فتمتد إلى شهر أبريل سنة ١٩٢١ ، ثم منها ما كنت مشغولاً بأوراقها وسيس ، وهذا في وجهة نظري هو عمر الثورة ، ثم أعقبها بعد ذلك بحديثها في الحوادث والروح والأفكار ، وقد حسنت تاريخ الثورة لحيد أن أدمج فيه هذا الاسم ، إذ رأيت من الأصح لها أن لا يشمله تاريخها ، وجملة فصلا من كتاب ( في أعقاب الثورة المصرية )

درست وقائع ثورة وحوادثها من مارس سنة ١٩١٩ إلى أبريل سنة ١٩٢١ ، ودرع من صورها عاكفة في رأي ، من بعض هذه الحوادث استلزم البحث والتحقيق لمعرفة تاريخ وقوعها على وجه التحقيق ، وكانت ترجع قللة بدره ، لأن الصحف التي كانت تظهر في أمام الثورة كانت لا تبشر إلا ما تأذن الرقابة بشره ، وكانت برقاها حتى أهم حوادث الثورة ، والمذكرات التي كتبت أدومها في جسم كتاب مفصلة ، إذ كان الظن أن يكون عرصة في كل وقت بصطلها ومصادرها ، فعلام الجهد في الدوين والأسباب ؟

وكان مما عييت به وانتهى من عهد كبر تسجيل صحف الشعب وجهاده ، وقد استعفت لسياسة الشعبية معظم صحف الكتب ، وهي الناحية التي هدا في البحث منذ الناحية الأولى إلى أنها عمدة الحركة القومية ، وهذا ما حدا إلى أي البحث والتفت عن أشخاص شهداء الثورة ، لكي

تسجل أسماءهم ، وهي في أغلب شهداء مجهولون ، ومعظمهم من شباب مجهولة ، ومن غير الميقات التي تدرجت فيها عدد الثورة وشرفها . ومن ثم تصيب رما ، ضويلا في البحث عنهم ، وقد يكن من ابيور أن تعرف أسماءهم وبنو ربح سسبادهم . لأن الصحف ولكن دسر أسمائهم ، ورحبت في دوسهم وأقاربهم ، وأي دثار وفي في عصباحتهم ، ومن حسن الحظ أن بعضهم كان محفوظ في دارالمحفوظات بامعة ، فربحهم . ومع ذلك فقد وجدت صعوبة كبيرة في ربحهم . إذ لا يذكر في دثار وفيات أن فلانا سسبده في ثورة . ولكن ملائمت ابوهان مدافا الله معلومات الخاصة كانت تعنى على معرفة أسم ، وثلاث السبده .

وتمت صعوبة أخرى ، وهي معرفة أسم محكوم عليهم في محاكمات الثورة . لقد رأت ضرورة التحديث عن هذه المحاكم ، وكان محزن أسماء المحكوم عليهم العربية ، وم يكن الصحف نسرهم . لا تدر اليصح ، وكنت تعرف معظمهم ، ولكن لم أكن أعرف أسماء المحميين والمحكوم عليهم . فأخذت أتتبع أسمائهم من بعض رسائلهم أو دوى ورائهم ، وراست السكربتس منهم ، فأمدي اليهم من المعلومات . وأعدت اليهم لآخر منهم عهدهم . ومن أسمائهم شيماني فيها ، وما ذكرها نسي الحورث ونسي ذشخص في البلاد . وأردت أن ألتأ في دثار مصححة . فها ، لأنك حوى أسماء محكوم عليهم في كل عام ، وبيع لأحكام ، وهذه التي تصاد كل محكوم عليه في حين ، وأسماء من عذب منهم أحكام الاعداء ، وهذا أن رخصت في مصححة بالانواع على هذه الدثار - دسها موجوده فعلا في محمورسها - عاد وتحدث لاغير في رخص إطلاعي عنهم ، وكان على اعترافه أن هذه مسألة قانونية عجب . أسماء القضاة سمع في شمس . وم صدر أقدم النصا ومشد دوى مارخصت في بالانواع على هذه الدثار . ومن عفت عرصى من لإطلاع محجة في لأعداء أصحاب الشب أو دوى المصلحة في الإطلاع عنهم ، فكان ومع ربح قوى للبلاد مهمة غير مرغوب فيها . وقد فهمت أن يكون المصلحة عن الإطلاع على هذه الدثار ربح إلى أسمائهم أدت محمدا . الآخر في عدم دسر مهمي في العرف على أسمائهم . من حكمت عنهم الحواكم العسكرية بمرطاب . أحكام معظمها لا يذعدل ولا يضاف ، وقد عذب جهدا كثيرا في قصص هذه الأحكام ، وعادى في ذلك بعض كرم المحامين الذين رافقوا فيها ، وأصعوى على معلوماتهم عنها . ومن المحكوم عليهم في معظمها . ودوبت محاكمات وأحكام وأسماء محكوم عليهم في كافة المقصات العسكرية الهامة

## في أعقاب الثورة المصرية

ثم جاء دور « في أعقاب الثورة المصرية » ، وقد شح حب الحرة لأول من هذا الكتاب في يوبه سنة ١٩٤٧ ، والثاني في نوفبر سنة ١٩٤٩ . والثالث في أكتوبر سنة ١٩٥١ . ولأول يشحن على تاريخ مصر القوي من أبريل سنة ١٩٢١ أي من نهاية الثورة إلى أغسطس سنة ١٩٢٧ تاريخ وفاة الزعيم سعد زعدي ، ويشمل الذي على تسلسل الحوادث من وفاة سعد إلى

وفاة الملك فؤاد في ربيع سنة ١٩٣٦ . والثالث من ارتقاء جلالة ملك فاروق عرش مصر في سنة ١٩٥١

مأخذ من العهد في سنة ، حوادث هذه الحقبة من زمن مصادفه في الحفلة الثالثة ، لأن صورها ووقائعها ماثلة أمام عيني ، عامة مذهبي . وقد أكن في حاجتي إلى مراجع فيها ، فإن أهم مراجع هو ما وضعه الدكتور عم ، وقاب وثائقها حاضره بين يدي ، إذ كنت أجمعها في حشبي . ولكن العهد الذي صادفته في هذه الكتاب كان عهد مضروباً ، فإن الكتابة فيه على أشخاص رتبتي بعضهم صلاب الوجدان ، أو كئيبي في بعض شعور الصدر وبراءة . فكيف يتكلمون ؟ كتب عنهم غير ما يودون ، لقد عرفت عن هذا الطرح في مقدمة الجزء الأول من الجزء الثاني من هذا الكتاب ، وبذلك ، هل على أن تصحى هذه الاعتبارات عندما كنت عن أشياء على وثائق الأشخاص ، وفدت إلى هذا ولا ريب هو واجب المؤرخ ، ولكن في الدنيا شيء اسمه المحاملة ومراعاة الظروف عند تدوين في هذا حرج كنهياً ، وأسهى في البحث والتفكير إلى أنه لا يجوز من تصدي كنهياً التاريخ أن يدعي عصر لحامله فيما يكتب ، وكل ما يملك إذا أراد أن يعمل أن يضع « اليد بفرجة » ويرجي « رجلي » رجلي إلى حين ، ثم تساءلت : إلى أي أهل رجحت ، وإلى أي رجحت ، وإذا كان في مقدمته أن يؤرجحها كما أخرج من حال إلى سقمها ، فمهم هذا سيجي عن رجليها ، لقد فكرت في هذا لأمر ملأ ، ولم أكنم عن بعض دقة الموقف وما إليه من حرج ، وسبب أني لم أكن من حتى أن أكتب ما الكتابة في تاريخي القومي عند عدم وجود حدث ، وما ذهب قد خفت مني مهمة وضع هذا التاريخ ، فعلى أن تؤدي رسالته كاملة قدر ما وسعني الجهد ، ووضعت المؤرخ أنه يشبه في طبعه رسالته أن يكون فاصلاً ، فصل في اقتصاد التاريخ في مصر ، وعنه أن ينتس من القاصي روح العدل الذي ستهمة في قصائه ، فكيف أن واجب القاصي أن لا يحد في شيء أحداً ، ولو كان أقرب إلى شيء . ولا يعمل على أحد ، ولو كان بعضهم في ما ، وعلى من تصدي لكتابه التاريخ أن يجري الحق والعدل ، وسحب للحاملة والمجاهة في ما هو سبيله ، هذا ما تحبه له تصدي ، وأسعدت عليه بتي ، « وبما الأعمال بالسير وإنه لكل مريء ما نوى »

## كيف قولت كتي ؟

إني أعترف أن كتي لم تقابل في السنين الأولى معاملة حسنة ، وبول ما وهى الله من نصير ولاحتساب ، توفعت عند الجزء الأول أو الثاني ، أو على لأكثر عدد آيات ( عصر محمد علي ) الذي كان في طبعه الأولى . الجزء الثالث من تاريخ الحركة القومية

فأرغم من الجهود النصية التي بذلها في تاريخ الحركة القومية ، وما شيد به أهل الذكر من أن هذه الكتب جمع بين المنهج العلمي الحب والروح الوطنية ، ودرعم من حرص الشد على استقرار الحقائق التاريخية الثابتة ، مهما كلف ذلك من عناء ، حتى صارت هذه المجموعة

والحمد لله مرجعاً معصداً ، بالرغم من كل ذلك فإن هذه الكتب ، تلقى الاول ، ولا تقوى الروح ، التي كنت أسهر .

إن إقبال المثقفين في بلادنا على القراءة صعب جداً . هذه حجة برهان أن تتروى بها ، وهو قل من إقبال المثقفين في البلاد الأخرى ، التي في مسواها المثقفين ، من إلى أن طبع القوم بأن سكان احبوا من هذا الوادي - وقصد إجابات سودايس " أكثر مما إقبالاً على القراءة والمطبعة إذا تعلموا ، وأحبوا ، وصعب ولو قيل من الثمادة ، وقد حدثني غير واحد من الأصدقاء وغير الأصدقاء أن إقبال المثقفين ، وأيضاً المثقفين في السودان على قراءة كشي أكثر منه في مصر ، وأهمهم باستماع محوياتها أكثر من استماع رجاويها في مصر ، وهم حرام الله خيراً . ينجذبون عن كتي بأكثر مما يحدث عنها سكان شمال ، وتلعب من أحاديثهم بهم وأروها واستوعوا ما تحبوه ، بخلاف ما رأيت من المثقفين بمصر .

وأذكر على سبيل المثال أن سمعت من بعض مثقبي أسئلة تثير الدهشة حقاً ، سألتني بعضهم : هل أُرحت شيئاً بعد عصر محمد علي ؟ مع أني كنت قد وصلت إلى ثورة سنة ١٩١٩ ، وسألتني البعض الآخر : سمعت أنك قد وصفت كتاباً في تاريخ مصر ، فهل هو جزء واحد أم جزءان ؟ مع أني كنت قد أخرجت اثني عشر جزءاً منه . وفهمت من سؤاله أنه لم يقرأ جزءاً واحداً منها ، وكثيراً ما يـ " يوبي من قبل المحاميه هل تناع كريك " وأن " وما تمها " وهذا ما يطرح سؤال من لم يقرأ شيئاً منها ، أو من يريد أن يقرأها مجازاً

وسألتني بعضهم : هل أُرحت عصر سماعيل ؟ وما سم الكتاب لدى أرحته ١٩٠٩ و١٩٠٨ ؟ فأجبتته على سؤاله ، وبعد عام سألني نفس السؤال ، فأجبتته بعض الجواب ، ثم دفعني حب الاستطلاع أن أسأله بدوري عن سبب اهتمامه بهذا الكتاب ، بدأت حتى سألتني عنه مرة في كل عام . فأجبتني أنه يبحث عن تاريخ ولده - أو حده لسبب أدري - في هذا الكتاب ، فذهب لهذا الجواب ، إذ كنت أوقع فيه أنه يريد أن يطبع على تاريخ مصر في عصر سماعيل ، لأن يكون قصاري اهتمامه أن يعرف تاريخ ولده ، وحملة القول أني وجدت عدم كثرة القراءات وبوسع الأفق الذهني بين أغلبية المثقفين عندما

لست أدري ما هو السبب في ذلك كله ، ولكن هذه مشاهدات وحقائق لا بد لي من الإفصاح بها ، لأنها حالة نفسية يحسن بنا أن نعلم علاجاً

وقد كنت أسأل نفسي أمام الكتب التي قويت به الحلقاات الأولى من مجموعته ، واستمررت سنوات طويلة ، كنت أنال : ألا يسوى هذه الكتب بعض القصص والروايات التي تقل عليها الجمهور في بلادنا ؟ أوليس التاريخ روايه وأهمية مشوقه لمن يريد أن يعرف قصة بلاده ووطنه ؟ ألا يستوجب حب هذا الوطن أن يعرف المواطنون قصته ومراسل حانه العبداء والقرية ؟ إن من يحب إسماعيل ، سواء كان هذا الحب عائلياً أو عرالياً ، يود أن يعرف أحاده وأحواله ومصيره وحاضره ، فهلا يستحق الوطن مثل هذا الشعور ؟

أدع هذا حاشاً ، وأحدث عهد فونت به كسى في السنوات الأولى من حررها  
 ظهر الجزء الأول من تاريخ الحركة القومية في مارس سنة ١٩٢٩ ، واستقبلت الصحف استقبالاً  
 طيباً ، وكسبت عنه بعض مقالات قيمة ، وكنتي بعض تكديرات عذرة على ( تسديد الحيات ) ،  
 كان طبعه قد كلفني مبلغاً لا يستهان به ، نفقه من إيرادى من اهتمامه ، وكانت طريقي في توسيع  
 كسى الأولى أن أحرر عمدي ما أطعم من كل كتاب ، وتطلب من المكاتب الكتاب التي تريد نسخها  
 الجمهور ، وتدفع بي فمن هذه الكتب مقدماً سد حجم ٢٥ . من بينها ، وبعض المكاتب كان  
 يدفع بمثل مقدماً بل يؤخره حتى يتم توسيع المكتب ، وقد لاحظت أن طلمات المكاتب قليلة ،  
 الكتب التي يطلبها ضئيلة ، والوارد منها من الفخى هزيل ، وكان يدفع على مرات متتالية تحت  
 عسى لا يلبس بعينها - على عاهتها

وقد قالوا لي إن وزارة المعارف تعنى بكتبها في المدارس بحثاً من كل كتاب مفيد تشعشع  
 عنه ، وأن على أن أعرض غيب ما يظهر من كسى ، فحرصت عني وملاك ما كان صدر منها ،  
 كانت بعد المصنف عن كل كتاب بطلب البرر السير فيه ، وكان العدد الذي صدره من الأجزاء  
 أولى لم يتجاوز ٢٤٠ نسخة من كل كتاب رادها في الأجزاء اللاحقة إلى ٣٧٥ نسخة ، وكانت  
 مع ثمنها محسوماً منه كمد في المائة مما يسهل الألف عليه ، بها وبين الألف . وهذه كلها مظهر  
 المحيط الغرائم

ومثل هذا المحيط لا يمكن أن شجع على التأليف ، بل فيه ما فيه من حدلات يابسه العمية ،  
 كسى كما أسلفت كنت تؤدي رسالة حملت بعض إياها ، ومنى الزعم من الكتاب الذي صادفه  
 جزء الأول ثم الذي تلاه . تأملت إخراج الصحف المالية ، وكان ي من إرادى من اهتمامه  
 ، وأدعى على سد المعثر في النفقات ، ومعنى ذلك أنه لو لا هذا المورد لاستمرت عن مائة إخراج  
 هذه المجموعة ، مع ضرورتها الثقافية والتاريخية وبصية

استقبلت الصحافة كل ما أخرجته من الكتب استقبالا حاراً ، وإني معترف بفصلها على في  
 هذه الساحة ، وقد بوهت إلى هذا الفصل في مقدمه الجزء الثاني ، ومن الحق أن ألاحظ أن  
 الصحف قد مضى كانت أكثر عنايه بها الآن بالمؤلفات عامة . فكثيراً ما كانت تنشر الفصول  
 الدقيقة عن كسى ، وفي أغلب الأحيان كانت تنقل مقدماتي ، والمقدمة كما تعلم هي خير إعلان عن  
 الكتاب . أما الآن فاصحفت بعض على فكرة عذرة نشرها من قبل « حر الخاطر » للمؤلف الذي  
 قد قصى السنين في وضع كتابه ، وما بهذه الطريقة يشجع التأليف وشجع الحركة الفكرية  
 والعلمية في البلاد

وبانزع من أني تأملت إصدار الأجزاء لأوى من هذه المجموعة ، بحيث لم يكن يصح عام  
 حتى يصدر جزء منها ، ومع أن كل جزء كان يخرج الناصر بوقف حمله من الأجزاء الباقية ،  
 ومع حسن استقبال الصحف لكل جزء منها ، فإن تركه كان حطفاً . لقد قيل لي إنى لم أعلن  
 عنه إلا إعلان الكافى ، وأظن أنى لو أنفقت ما أنفقت في سبيل الإعلان فإن النتيجة ما كانت تتغير

كثيراً ، وأعتقد أن أهم سبب هذا انكود هو ضعف لين إلى اقراءه المجدية من الصفه المنفعة  
في بلادها ، وقلة اكتراثها بعرف تاريخ بلادها ، فربما عرف بعضهم عن تاريخ الأمم الأخرى  
أكثر مما يعرفون عن تاريخ أممتهم . . .

انقص السواب والآراء الأولى بظيئه الحركة . وإرادته لا يعطى مصادرها ، على أن  
لم أرى من كثير أن هذه الحاجة ، لأني عديدها « تصحبة » تحت أن شخصها . ألسا نخرج صفها  
قد لا تليق برواج والاشهار ، ومع ذلك تدر على إخراجها مع ما تكسبها من الشارح معبر عن  
إصدارها ؟ وأنا وأحمد لله ، نخرج عن مائة إصدار هذه المجموعة ، فخصيت في سبيل إخراجها  
حلقة بعد أخرى

ولما أحدثت في تأليف كتي عن ( عصر سمائل ) نصحت ذلك الصديق المخلص أن أكتب  
فيه سبيلاً جديداً قد يكون دعي روح كتي ، وقال لي يوماً : هات فتأخرت ثلاثة مجلدات  
في تاريخ عصر الحديث ، فأرحت عهد حملة الفرنسيه . وما بعد حملة ، وعصر محمد علي ، والأول  
عني دور خلفه محمد علي ، وسبب طعنا في عصر سمائل . فبقي روح سبب عن الحديث  
إسماعيل بالقدات ، فقلت له : يا - كتي عه نفس الروح التي استلهمها في كتي الامة  
واللاحقة ، وسأذكر ما له وما عده . وكان يدر آرائي عنه . وقال لي : لا ، لكن عبياً ، ولما كنت  
أن راعى الظروف . ولاحظت أنك ستخرج كتابك عن سمائل في وقت يحسن على عرش مصر  
ابن إسماعيل ( المعهور به الملك فؤاد ) . أفلا تفهم ذلك ؟ ذلك يدرك أنك منهم كثيراً ، فحياء  
تاريخ والده ، ويوحى بخرج كتب عنه في عهده ، وهي في سبيل ذلك أم لا كثيرة ، لأن  
جمع الوثائق وثقلها من مصادرها الأصله وخراج الكتب . كل ذلك يخالف إلى مفاصل طائفة  
وقد أحترق ( وحماقت أحسنه ذلك ) أنه يدرى نحواً شعوراً طائفة وثناء على هو فلك في بحس  
النواب الأول ، ولا شك أن وثائق السراي السبكه من أهم المراجع عن عصر سمائل بالذات ،  
لأن خلاله الملك عني مجمع هذه الوثائق وأمر بجمعها وترتيبها ، فدرى أن اتصال صديقك محمد  
ركي لأرائي ناش ( منبر الخاصة السبكه ، وكان بين وبينه ود عدم متصل ) لكي رجع وثائق  
السراي الخاصة عصر سمائل . ولكي يمدون بالطلومات إلى بطنها عن حكمه . ولا شك أنك  
ستجد من كل ذلك مادة غريه سبب كتابك الذي أرادت تصغه الآن ( ١٩٣٦ ) عن هذا العصر

ومع أن الصلحة صادرة عن صديق من في احلامه ، فاني لا أشعر به ، لأنني وجدت أني  
داً أحسنت الصلة بين وبين هذه الجهات العدا ، وأنا كثيراً من التردد على مكتبة القصر الملكي  
فقد لا يكون من الدوني بعد ذلك أن أكتب عن أخطاء اسماعيلين - وكان المراد إعطائها وقت  
بصيرتي إلى مع تقدرى لصحة فان دراسي الخاصة والمراجع التي طالعها عن عصر اسماعيل كاليه  
لأؤرخه تاريخاً واضحاً صحيحاً ، أنا وثائق جديدة مع أهميتها لا يمكن أن أسهر من الحظوظ الرئيسية  
للبرج ، انها ولا شك قد بعد في معرفه بعض التفاصيل والملاسات ، ولكن إخوانك في دأب  
والحقائق الجوهرية التي هي عماد التاريخ تبرز من خلال المراجع العديدة التي درستنا عن هذا العهد  
وقد وجد صديق أني لا فائدة ترجي من اقتاعى بصبخته ، فركبي أمضي في سبيل



## الوزارة وكتاب عصر إسماعيل

ولما ظهر الكتاب تبين لي عدم إرضاءه من إمداع وزارة المعارف مع ١٩٣٣ عن أن تقبى  
منه الدور اليسير الذي كانت تشتتره مكاتبها من الأحرار السبعة ، وأرسلت لي خطاباً تاريخ ١٨  
أبريل سنة ١٩٣٣ ، ينفي فيه أن الكتاب مأخذ يحول دون إبداعه مكاتب مدارس الوزارة ،  
وأرسلت لي خطاباً صورة من تقرير ما تمتته ( بحقه خص الكتاب التارخية لمكاتب المدارس )  
ووجه تعداد هذه المأخذ إرضاءه ، وقوامها أن تحمت على الحدوى إسماعيل . وهناك نص الخطاب  
والتقرير

### خطاب الوزارة

« إشارة إلى خطاب عرضكم المؤرخ ٢٩ د - حمر سنة ١٩٣٢ الذي قدمتم به للوزارة كتابكم  
« عصر إسماعيل » في حرس للبر في تقريره أسوة بالأحرار الذين تقرروا من كتابكم ( تاريخ  
حركة القومية ) بعد عرضكم في الوزارة وقد خلصت عن كتاب ( عصر إسماعيل ) فوجدت أن من  
مأخذ ما يحول دون إبداعه مكاتب مدارس الوزارة :  
وأرفقت الوزارة بخطاب صورة التقرير الذي قدمتم به ، ( بحقه خص الكتاب التارخية  
لمكاتب المدارس ) عن الكتاب وهذا نصه :

### التقرير

« عملاً بخطاب الوزارة رقم ٩٥٢ تاريخ ٢١ سار سنة ١٩٣٣ عندما على هذا الكتاب  
حرثيه ، وقد وجدنا أن كثير من المعلومات واذعت أفضى في قده حكم الحدوى إسماعيل ،  
وسكن أحد على المؤلف أنه شوه الأعراس التي من تحنها فقد إسماعيل فروسه أحمها شوهها  
: ملا ، ونظر في جميع أعماله في هذا الصدر بمصادر أسود ، والأدلة على ذلك كثيرة ، نورد منها  
ما يأتي

١ - أنه أقر مؤلف ( تاريخ مصر لما ) على أن « إسماعيل سار سنة ١٨٦٦ » وسج وإسراف  
راجع من ٣١ جزء ثان

٢ - ذكر أن القروض التي أقتضاها الحدوى إسماعيل حتى سنة ١٨٦٦ « صاءت فيما لا يبيع  
ملاذ لأن تغيير نظام توارث العرش مسألة « حصنة لإسماعيل » وكذلك شراء ملاده أخيه وعمة ،  
فكان إسماعيل قترض هذه المديون لكي تنفع ملأكه وخفية لأطعم شخصية وإرضاء لحرارات  
عائدية لأشأن الملاد فيها » راجع من ٣٥ جزء ثان

٣ - ذكر المؤلف في عرض الكلام عن إسماعيل المقتنى أنه « قد مولاه في عشة البدح  
والإسراف والاستكثار من القصور والأماكن والحواري واحتايا » من ٣٧ جزء ثان

٤ - في الكلام عن حصن حفلات الحدوى إسماعيل ذكر المؤلف ما يأتي : « فكان الحدوى

في هذا النوع شديداً . بعض القوائم والأعيان في الاستدانة للاتفاق على إقامة اختلاف و بولائم  
والظهور عظمه المصححه والسدح » ص ٣٩ جزء ثان

٥ - قال المؤلف إن إسرى سماعل هو الناعث الأكبر على مأساة القروص . إن الحيات  
السيء من شخصيه سماعيل هو إسرى نفسه وإيمانه بالأموال من غير حساب أو نظر في العوائق ،  
وهو الامراء مصر الأتراك في هذا السدد ، فقد كان متلاو ليل ، وظهر هذا الحب في حياته  
العامه ، وحياته الخاصة . ظهر في ساء قصوره ، وثمنه ، وشغلها ، كما ظهر في حبه الخاصة ،  
في حفلاته وأفراحه ، ومرافقه ورحلاته وسياحته ، وأهوائه وميلاته » رجع ص ٥٣  
جزء ثان

لهذه الأسباب لا يوافق على إبداع هذا الكتاب بمكاتب مدرّس نورية .  
وقد انتقد معظم الصحف ملك بوراره حيا الكتاب . وكان أكثرها اعتدالا في النقد  
صحيفة ( البلاغ ) فقد كتبت بعدها الصادر في ٢٤ مايو سنة ١٩٣٣ ما يلي

« والذي يهوله عن هو » بوراره المعارف يدل بذلك على رغبته في أن تتحكم في نخوت  
المؤرخين بحيث إذا لم يكسوا التاريخ على هواها تقصم من حطيرها ، وكتب « عصر سماعل »  
لم يشمل فقط على هذه الساجد التي أحدها على سماعل بل هو شغل على مآثره لا يكون أن يكون  
منها ما كتبه في صحه السودان وفي أهله . مارسل العذب المسمة « به تشهد كل مذهب أن  
الأستاذ عبد الرحمن الزوي كتب كتابه وهو مساهم فيه تساهله البحث في أنه الحفصة ،  
والعرب في عمل ودارة المعارف هذا أنها علم أن في مكاتب مدرّسها كتب حوى على أحكام  
قاسية على عهد سماعل . هذا كتاب « عصر الحداثه » للورد كرومر - ومع ذلك لم يفكر في  
إدخالها من مكتباتها »

وبعد انقضاء ثلاث سنوات على هذا التقرير أعادت بوراره النظر في كتابي ، وألفت لجنة  
أخرى لفحصه ففقت تقرير اللجنة السابقه وطلبت الوزارة مني أن أوافيها بالترتيب يسير منه  
على عرار الأحرار السابقه

## بدء الاقبال على كتيبي

سنة ١٩٤٣

في أوائل سنة ١٩٤٣ طالت مني مكتبة « النهضة المصرية » بيانا بعدد ما كتبت آخرته من  
كتبي وقتئذ ، ولما أطلعها على هذا الكتاب أعربت لي عن رغبته في شراء هذا الخزون كله دفعة  
واحدة ، وأن تدفع لي اثنين مائة عسوماً منه . أكثر من النسخ التي كنت أحسب عليها  
المكاتب ، فرائب العرض معرباً حقاً ، لأن حصيلة النسخ بلغت ١٤٢٨ حياً صدرت بعد حصرها من  
في الدنة ( ٨٨٣ حياً ) ، ففقت الصمقة معنطاً ، وأدركت في هذا اليوم أن كتيبي قد لاقت شيئاً من  
الاقبال الذي كنت أتظنه صدأ أكثر من خمس عشرة سنة

كان ذلك في خلال الحرب العالمية الثانية ، وقد عرفت هذا الأقال المفاجيء إلى المكانة التي  
 دلتها كتي التي أصدرها ، إلى ذلك أخي عبد دوى العلم والحرية ، فقد كانوا يتحدثون عنها حديثاً  
 طيباً ، وكان كل كتب يصدر منها يعث الحباة في الكتب إلى أصف ، إلى ذلك شاء أسانده  
 التاريخ على هذه المجموعة في خلال دروسهم للغة ، فأوجد هذا الشأن دعابة طيبة لها ، وهناك  
 عامس هم له أثر في هذا السدد ، وهو تقدم النوعي القومي والائتقائي في الجمهور ، وكان نشوب الحرب  
 العالمية الثالثة قد راد في منج الأدعين مركز مصر ومحميا ومصيرها في هذه الحرب الضاحية ،  
 وبعث الروح الوطنية في القوس ، تلك الروح اللطمة لكل تقدم سياسي أو علمي أو أخلاقي ،  
 فأرداد اهتمام الناس بمعرفة تاريخ بلادهم

وأحدث من ذلك أخي أحمد طبع كتي ، فظهرت الطبعة الثانية من الجزء الأول من تاريخ  
 الحركة القومية سنة ١٩٤٤ ، والطبعة الثالثة سنة ١٩٤٨ . ومهر - الطبعة الثانية من الجزء  
 الثاني سنة ١٩٤٨ أيضاً ، والطبعة الثالثة من ( عصر محمد علي ) سنة ١٩٤٧ ، والطبعة الثالثة سنة  
 ١٩٥١ ، وأعدت طبع كتاب ( عهد اسماء ) ، و ( الثورة العربية ) سنة ١٩٤٩ ، و ( مصر  
 وسودان ) سنة ١٩٤٨ ، و ( مصطفى كمال ) سنة ١٩٤٥ ، ثم سنة ١٩٥٠ ( الطبعة الثالثة )  
 وكتاب ( محمد فريد ) سنة ١٩٤٨

على أنه ينبغي أن أترف بأن الترابي الحبيب القومي في كتي قد أصدرها في بعض رواحيها ،  
 وخاصة كتاب ( ثورة سنة ١٩١٩ ) و ( في أعقاب الثورة ) ، فإن الهيئات الحكومية ، ومنها  
 وزارة المعارف ، ووزارة الثقافة والتعليم ، قد تعرضت عن شجيع هذه الكتب ، وليس غوي أن  
 دول الهيئات الحكومية ، وخاصة وزارة الثقافة والتعليم ، له دخل كبر في رواج الكتب ،  
 بحث تستطيع القول أن كتي قد لعبت الأدل ، ولكن لم يزل حصها من الروح

حقاً أن الحبيب القومي كان يحب أن يفتح أمامها عاق من الرواج ، ولكن ما رأي قول  
 من الشعب الذي وصفت من أحبه هذه الكتب قد حصل عليها بالرواج ، وإن لم يزل عليها ناشاء  
 والاعجاب ، وإن شأكر له على كل حال ، إن الناس يتحدثون عن كتي ، ويحدثون الروح الوصية  
 التي أملت على هذه المجموعة ، ويكتفون في العاتب بهذا النقص الأدنى ، وما يثل هذه المعاودة  
 تروج الكتب وتنتشر الأفكار وتم الثقافة

وأمكن علينا أن ندر العرس الصانع في جعل النهضة القومية دون أن تثار من طلاء النج ،  
 وبحب أن نطل عمليين على رفع معويات هذا الشعب ، وأن نعمل هذا الهدف منها في كتيها  
 وتفكيرها ، وأقوالها وأفعالها ، وإذاً لم يصادف مذاقنا لدى الشعب الصدي الذي روحه ، وم يشع  
 من الزرع الذي تنمده ، ولصبر ولا تفرح ، ولشأرولا تراحم ، ولا سأم من بعد الأيام والسنين ،  
 مما قيمة الأيام والسنين في تعمار الأمة والشعوب

## الامير عمر طوسون

من ثمر أثمار الأسرة العلوية وأشبهه شأناً وعرفهم وطبقة . المعروف له الأمير عمر طوسون ، كان رحمه الله كبير العس عظيم الخلق . علماً واسع لاطلاع بحال العلم والأدب ، مؤرخاً جمعاً ، حجة في تاريخ مصر الحديث والتقدم ، وكان في حسب غمه وعمله شديد الوطنية ، وبدو وطنيته من حصونه المسخرة للاحتلال ومباعدة . لأبى الخهر . في كل مناسبة ، وقد سجد في مؤلفاته ونحوه وأحدثه ومقلاته ، وكان الاحتلال وعمله وصائمه يعرفون عنه هذه التأويل ، وهو من أحسن صراحهم بها ، ولا يكتم عنهم شيئاً منها ، وقد سجد في من أجل ذلك منهم غير مرة ، وخاصة أثناء الحرب العالمية الأولى ، إذ كان ثوراً ما صفت سنة ١٩١٢ ، فما أثر العودة إلى مصر بعد إعلان الحرب عارضا البعثة العسكرية البريطانية في عودته ، وحسب في صوباً لا تحب الملاحظة في مراسلاته إلى ثب توسط له السلطان حسين كامل لدى السلطات البريطانية تأديب له بالعودة إلى مصر صلت به عند عودته أثناء الحرب العالمية الأولى . وكسب أنى منه بقدر كبير ، وحيث كان رور نفقته في « دمية » العرب من المصورة كسب شهره هذه المروعة ، فذهب صحة غيب من إحوال ليربته في قصره الرقيق هناك ، فكان سر كثر أهله الزيارات ، ويقيم في أحداثه الموصلة إلى ردتى تقدركه ، وكان ريرتى به في دمية مما صاعف صلى به ، وأعرب في عن رعته في أن زوره بالأسكندرية كلها ذهبت إليها ، وقد ررب بوعدى ، فكثت كلها ذهبت إليها ، أفاله في دثره ، وأنى منه احتراماً وحسب مقابلة ريرداتى تعلما به ، وقد لاحظ مرة أى ذهبت أى لاسكندرية دون أن أفاله ، فترسل في من يعرف إلى عن ملاحظته في ذلك ، فشكرت له هذه الملاحظة وعثر بها تقدراً وتكرماً ، وبعثت أن يوفى الذى قصته « لاسكندرية » في هذا اليوم . يسمع في هذه الملاحظة ، ومن بومث حرصت على أن زوره كلها ذهبت إليها وكسب أحصى هدهته ، أى كسبه القيمة كلها ، وأما كل هديه ما نسخة من الأكر والكرام وكان رحمه الله دقيماً في تقدير المؤاع التي كانت مهدى إليه ، وما بدأب في « جراح » تاريخ الحركة الموصلة « هديه كل كتب صدر منها ، وكان ررس إلى حضرات شكر ، ولا حظت أن عذرت لخطاب بدأب وحرارة ، ثم أحدث تبلور وطور بحال على مدد بدمرته مع ررس

أهديته الجزء الأول من تاريخ الحركة القومية ، خدني منه جواب وجيز مؤرخ في ٢٢ مايو سنة ١٩٣٩ قال فيه :

« حصرة صاحب العزة عبد الرحمن الرافعي بك

شكر حضرتكم على حضوركم شخصياً لأحداث الجزء الأول من كتابكم « تاريخ الحركة القومية » وقد فله عريد الامان وسفرؤه نامعان الظروف وصعه في مكتنتنا بذكركم لكم ، وتقبلوا مني سلاماً  
عمر طوسون »

ثم أهديه الجزء الثاني فترسل لي خطاباً حثب عنه كثيراً في محفوظاتي فم أعثر عليه لكي أشيره هنا ، ويظهر لي أنه لم يكن خطأً دالاً ، لأنه لو كان كذلك لشرته في الصحف كما نشرت خطابات الأمير عن الكتب التالية

وأحد تقديره ردود كل ظهر جزء من المجموعة ، فترسل لي عن الجزء الأول ، حصته عن ( عصر محمد علي ) رأيت التدرج واضحاً في هذا الصدد ، قد في خطابه الأخير

« حصرة الأستاذ الكبير عبد الرحمن الرافعي بك

« عدن أهديهم بيب الجزء الأول والثاني من كتابكم التاريخ ( تاريخ الحركة القومية ) صاحب سوفين بتصرف مروع صرسمه هذا لمبحث الحليل ، ورفعت لهم روعت هدى الكوكبين ، يبتكم اليقضاء مخرجات من عرسوه نية أخرى

« وإب الدعث الشريف لدى حديكم إلى محتم هذه المشقة البعيدة الغاية التي صوتتم إليها مسيكم مؤ إدراك العزم الذي وضعتموه نصب أعينكم ، ولعكم لا يحدون ثوباً على هذا العمل الصالح كرم من هذا الذي يحدونه في بكم من الارواح لمام هذا الصنيع الخالد الذي خدمتم به تاريخ الحركة القومية سلة شفقتكم به حياً وعرفتم بصدق الاحلام به وتعدني في خدمته

« وإدام بكم لدى أسعدكم الخط باقتناء مؤمكم بيبين وإلا بكم على قرة الاستعداد منه من وسيلة في جزئكم عنه الا الشكر ، فأول الشاكر من والسلام عليكم ورحمة الله

عمر طوسون ١١ ١ ١٩٣١

وأهديته كتاب ( عصر اسماعيل ) خدني منه اجواب الآي

« حصرة صاحب العزة الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك

« مفصلتم فأهديهم بيب الجزء الأول والثاني من كتاب « عصر اسماعيل » وهو الحنفية الثالثة من المؤلف الكبير الذي يعاونه ( سنده تاريخ الحركة القومية )

« ولقد صممت كثيراً من صاحبت هدى العزمي ، خدمت واستوعبنا من قصودها وأبوابها من « حصنة بيبها إماماً وعظماً بيبها ، محملاً وألبهم كئلاً الأحرار الدعة التي تصفتم أهديهم بيب من أول مع عبي في نفس القاب الدبع الذي أفرغتموه ، منه معمله حقائقها ملك السلطة لهذه الى بصوغها صياغة ناصحاً لأسار

« وقد احتوى هذان السمران على خلاصة ما حدث في عصر اسماعيلين بشاره سهلة حرة مع انهم و  
 إلى انصاره وانما جمع وذكر الوثائق والأسايد فثا، بهذا الصنيع مرآة صافية صدقة جوعوها  
 للناظرين فتحت فيها صورة هذا العصر الحافل بالحوادث على حقيقته، ومن يعرف ما كان يلقى  
 حقائيق التاريخ في هذه الحقبة من الأظنية والهرج تارة، والفتونة والدمع تارة أخرى، يعرف  
 قيمة صنيعكم ولا يسعه إلا أن يقدر عملكم حق قدره ونبي عليكم أثناء الخطاب، «مقصوداً قدما  
 في عملكم حتى تنموه على هذا المسعى الجميل  
 والسلام عليكم ورحمة الله

عمر طوسون

١٩٣٣ / ٢ / ٥

ويبدو أن تقديره لكتاب ( الثورة العربية ) مع حديث كبر، بدعده « ثم الموضوعات في  
 سلسلة تاريخ الحركة القومية »، وبعث لي عدده عظيمين منه فيين

## الخطاب الاول

« حصرة الأستاذ الكبير عذارى منى بك لراعى

كان سرور عظيم بكتابتكم الجديد « الثورة العربية والاحلال الانجليزى » لدى مدنيهم  
 باهدائه انما، وإيا بعد موضوع هذا لكتاب ثم موضوعات سلسلة تاريخ الحركة القومية، ولذلك  
 كان سرورنا بظهوره معادلاً لأهم موضوعه المختار وسجدوا بهذا الأهتمام بوضع إلى قراءته  
 شمع عظيم

« ولا شك عدنا :كم قد بحثتم في تشعبه من العتب والصب حدمه خاصة منكم  
 للتاريخ ونوطين، غراكة الله حركاً ووفكم إلى إتمام سلسلة تاريخ الحركة القومية على مدنيهم من  
 تحقيق واستقصاء ونحت منيعين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عمر طوسون

١٩٣٧ ٤ / ٧

## الخطاب الثاني

« حصرة صاحب العزة الأستاذ الكبير عذارى منى بك

« تفصلهم فهديم انما الحرة الأخر من كتكم القيم « الحركة القومية » وقد كتبنا انكم  
 شكريكم لكم هذه الهدية العمة ووعدناكم في كتابنا انكم أنتم سقر هذا الحرة شمع عظيم،  
 والآن بعد أن قرأناه وأبما فيه البطر فاحصين مدققين لايعما إلا توجيه أثناء الخطاب إلى هذه  
 الحمه الكسرة التي أخرجت هذا الكتاب، فكان من حرك الكتب إلى أخر حركه انما في موضوعه،  
 فان الثورة العربية رغم ما كتب فيها مد حديثها إلى الآن لم نزل حواسب منها غمصة ومحاجة  
 أشد الاحتياج إلى الحلاء، حتم وسددتم هذا القص، وقد رأينا من حداثكم في هذا الكتاب

# شهداء الانتخابات

[ اطر صفحة ٦٠ ]



عبد اللطيف المصطفى بك  
سقط في انتخابات سنة ١٩٢٥  
ونزل في نفس السنة



أحمد لطفي بك  
سقط في انتخابات سنة ١٩٢٦  
ونزل في نفس السنة



عبد اللطيف الكناوي بك  
سقط في انتخابات سنة ١٩٢٤  
ونزل في نفس السنة





أنكم أوردتم فيه كثيراً كما ذكره المعاصرون الذين شهدوا هذه الثورة ولم يسويوا مشاهداتهم ،  
وهذا فصل آخر منكم بذكره معشطين متبحرين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
عمر طوسون ١٥ ٥ ١٩٣٧

وإحدى منه الخطاب الآتي عن كتاب ( مصر والسودان )

« حضرة صاحب العزة الأستاذ الكبير عند الرحمن الراجعي بك

« السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد شرفتمونا برباركم وتسلط من يدكم الكريمة  
هديتكم القيمة « مصر والسودان » في أوائل عهد الاحتلال من سنة ١٨٨٢ إلى سنة ١٨٩٢ »  
وهي تقع في جزء لطيف متصل كل الاتصال بتاريخ مصر القوي الذي أنعموه وأخرتموه في  
أجزاء عدة وتفصائل فأهديتموها ليها وشعتموها بعد هذه هذه الجزء الذي يبحث تاريخ هذه  
الحقبة القصيرة الطامة من تاريخ مصر في أوائل عهد الاحتلال مدة حكم الممهور له الخديو محمد  
بوفيق باشا

« ولأشئت عنداً قسماً على الأحرار الساعين هذا الكتاب أنه سيكون محيط حريات  
لحوادث التي وقعت في هذه الفترة مما سها كل الألام مشعوه بما يريدها من الأسس والثنائين ، على  
عبر مادونتموه في أسرار الحركة القومية من الحقن والتحريض والبحث في الأسباب والنتائج ،  
شأنكم فيما يحرجونه من فلكهم العباس الرابع

« وشكركم على هذه الهدية أحول الشكر ونفوس على همكم لطيف الشكر ، والأمل أن يصح الله  
في عمركم المبارك وأن يتبع لكم الوقت لأنتم سلسلة هذه الحركة القومية حتى هذا العهد الأخير  
تكونوا بذلك قد أدبتم أي الوطن العربي مسطره مك ونأمله فيكم من صادق اليهود وحال  
للأعمال ، وأقبلوا مريد سلاماً مع أطيب تحياتنا

عمر طوسون

٢٨ يوبه سنة ١٩٢٢

وهذه كتب ( مصطفى كامل ) إحدى منه الخطاب الآتي

« حضرة صاحب العزة الأستاذ القدير عند الرحمن الراجعي بك

« تعصمت فوصفتم هذهكم القومية الياسهيدة جديدة قيمة ألا وهي « مصطفى كامل » ذلك  
السهر الذي يصم بين دمه تاريخ هذا الزعم الوطني الذي دوى صوته في الوادي حققة صويقة  
أقط مصر من سات طويل كاس تعط في عطيط ولا يدري لا الله من تهب من ردهتها الصويقة  
لا أن قيص الله لم هذا الزعم الملق الحري

« وبعد فاب بشكركم على هذه الهدية الخليفة وبني أصب الشاء على هذا الجهد لتواص الذي  
خدمتم به التاريخ والبلاد خدمة بقدرها لكم حق قدرها المعروف ، وبال كل من نصب نفسه  
سأليكم من عت وصب ، ثراكم الله عن مصر حيراً وضع مؤلفاكم هذه الأمة . والسلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته

عمر طوسون

١٩٣٩ / ١ / ٢٤



سِکرتیری تی للخریب الوطنی

1957 1958

بعد أن علم محمد ركي على (ثالث) مبدأ حركة الاستقلال في نوفمبر سنة ١٩٣٢ ،  
تقلت في القاهرة وحللت محله في مكه لدى حلاله مندوبى القصد ، وبعد شهر مكره سكرير  
الحرب وعلى التالى كان يشبهه ركي مع (ثالث) حتى للجنة الادريه تحسبها المعتقد يوم الاثنين ٢٦  
ديسمبر سنة ١٩٣٢ سكرير الحارث وه (ثالث) قد عذب مندوبى الحياه القريانيه ، إذ لم أوجب  
عضواً مجلس الشيوخ الا فى كسور سنة ١٩٣٩

بواب من أعناء الكرماء بعدد ما وسع الجهد ، وجمد النشاط في الحرب وحررت  
توجيهاته في الشؤون العامة ، بحث كما يسع ما يسع من التطورات فصار إلى الجهر رأي الحرب  
فيها وبالساسة التي تقتضيها مصلحة البلاد

وكان أول ما نشره الضخمه موقعي نصفي سكرتيراً للحرب الوطني في ٥ مارس ١٩٣٣ متضمناً قراراً من اللجنة الإدارية بوصف حطة الحرب خيار الموقف السياسي وقتئذ ، ولا سيما ما كان خاصاً بالنسبة الى كات مدتها الورقة القائمة ( وزارة استعبد مدني بش ) لعقد معاهدة مع الحكومة البريطانية ، وتضمن قرار اللجنة ما يلي :

وَأولاً - إشارة على العمل لاحاط بالمعومات أو المحدثات التي رعى الى عقد معاهدة مع الحكومة  
البريطانية قبل الحلاله عن مصر داخل حدودها الطبيعية والتاريخية ( أي حدود الوادي ) ودعوة  
أولاه الى الاستمرار بالاستقلال سام لمصر والسودان

ثانياً - دعوة حصرات نواب الحرب الوطنى فى البرلمان الى تقديم مشروعات قوانين نافذة تجمع القوانين الاستثنائية لفقد الحرية الى وصعها الزرورة القاطعة أو ثبة وزرارة سافكة

ثالثاً - إعادة النظر في كسوف النجاة الفرعية في القنطرة المصرية التي يسبب لها ثلث الدعاوى لتحقيق مبادئ الحرب الخاصة بتقرير مصير مصر

رابعاً - لفت نظر حصرات أعضاء الحرب الوطني الى وجوب المحافظة على تقاليد الحرب في  
خطهم ونصر محاتهم ورسالتهم باعسار حرب معارضة للحكم القائم ما دام لا تقوم على تحقيق مبادئ  
الحرب الوطني بل تعمل على تقصيرها

واشكرت فكر ذريرة قبر مصطفى كمال وقر محمد فريد جماعة في أيام "الأعداد" بعد أن انقطعت  
سين طوبيه ، فكذلك ذهب أي الصريحين وبنى الكلمات الوصية الناسفة  
وأذكر أن أول مرة ذهب فيها جماعة إلى قبري العزيزين كاتب في مارس سنة ١٩٣٣ ، وقد  
ألقيت الكلمة الآتية أمام قبر مصطفى كمال :

« أي مصطفى !

« أياك الله تلقوا على ما أدى ، بوطية لاوى وحققوا على عهدك السنين الصوال يخشون  
اليوم وفي كل فرصة ، يؤدون وحب الوفاء لك ، وخشون روحك الكثرة نجيبة الأساء لأسهم ،  
والتلاميذ لأستاذهم وإمامهم لقد فارصا مد خمس وعشرين سنة ، وذكرا تتحدث في بعض مسائل  
يوم ، مات ، عدنا بوطيه ، وقد عرف الاخلاص والثناء والصحية وسجود المرد عن الأهواء  
.. صحبت يا مصطفى في سبل مصر بأمر ما عليك ، صحبت ، صحبت وشاءت ، فكذلك الأطباء  
يصحون لك أن نعي على صحبتك ولا نحمدها ما لا صفة لها به من العهد الماضي ، وسلكك آثرت  
مصر على صحبت وراحتك ، قدوت رهرة حركت في امرأة والثلاثين من عمرك .. عشت يا مصطفى  
كيف نحب أن نعمل محمد نوح وعظمه فوق محمد الأفرد وأنشاعهم في الحياة  
« اليوم صاحبك شاب على عهدك دفون ، و.. ذكرك وما نحت مسكون ، إنما حصوم  
الاحلال وسبسته ، حصوم أعوانه وأصداره ، مسكون بعد أحلاء لا نعي عنه عدلا ،  
فالخلاء هو الرمز الصحيح للاستقلال التام

« صحبت يا مصطفى ونعي صحبتك ونصرك الله في شركوك في الجهاد وتموا ما ذكرك ورسوا  
حكرك ، نعي فردا وعليا وأميناً وعبد العز وفؤاد ولطف ووحدي ، وغيرهم وغيرهم ، نحن  
يرقدون حولك ونعي مقبرة منك ، نعي أمم يحون التي تسكن إلى حاسا ، إن شاء الله على الأمة  
فصل رمتك التربة الأولى وتشتت الشاة لصاحبة التي استفت من شعبه الوطنية ، نعي الأقربين  
من آل بيتك الذين لمعوا بك في دار الله ، نعي المجاهدين من كل حرب وفي كل عهد ،  
ورسل نحيب إلى أرواح سائر الشهداء الذين جادوا أرواحهم في سبيل مصر ، أولئك الذين  
عُيِّنوا تحت أظني الثرى ، هه وههك ، واحب عيب أن نذكرهم على الدوام ، وأن نعرف نصيبهم  
وقدس ذكراهم ، فإني أرواحهم حية الدعة »

ثم توجهوا إلى قبر لرحوم محمد بك فريد بأسبده عيبة ، وههك احتفاما حول الصريح  
وألقيت الكلمة الآتية

« هه رمر الاخلاص ، هه الصحية في سبيل الوطن ، هه مشوى فريد ، هه الأخلاق  
والمبادئ ، هه الجهاد المحمدي «حرمان والناسخ ، هه معابة الدهر ونصر على السكاره ، هه  
رمر الآلام يحمدتها القلب العامر بالاعمال ، هه الحب وكرم احمد ، يرحان الوطنية والصحة ،  
هه احمل التي وداحة والتشريد بعد العز والثره والعم ، هه بوطية الحققة محبة وبث  
ما فريد !

« سلام عليك من قلوب تدكر فضلك عسا وعلى الوطن ، الأمل ودعا شريكك في الحياة ،  
ودعا روحك المسلة التي قاصمتك السراء والضراء ، الآن نلتقي بك في دار الخلد ، بعد أن باعد  
الدهر بينك وبين الطول ، في حياتك وبعد مماتك ، فتأسسك في وحشتك ، بعد أن حرمت  
لقاءها في معاك وعزيتك ، اليوم يتغيان بعد حزن النوى ، فعبكنا وعلى الشهداء السلام »

وفي كلني أمام قبر محمد فريد . يشاره الى وفاة زوجته الراحلة الراحلة ، وقد توفيت الى رحمة الله  
يوم ٢٠ يناير سنة ١٩٣٣ ، وشعا حذر بها يوم ٢١ منه ، وشركا في تشييعها أقطاب الوفد  
مصرية المذكور جدير الشكرى لمرحوم فريد بك

وأحدث وصفي سكريه " بحرب لوصفي " كتب سويا لثلاثه عن ذكرى مصطفى كامل  
ودكرى محمد فريد ودكرى الحوادث السريعة الهامة كحرب الاسكندرية واحتلال العسمة  
ومقتله السود الح

وأشأنا ناديا على للحزب شارع قصر العيني في ملتقى شارع دار البنية

# الحجبة الوطنية

١٩٣٥ - ١٩٣٦

جاءت في ائتلاف سنة ١٩٣٥ كما جاءت من قبل في ائتلاف سنة ١٩٢٥ ، وقد حارحت من كلا السعيين بصفة المصون ...

كاتب البلاد سنة ١٩٣٥ في حاجة ماسة إلىوحيد الصقوف ، فالاستور مدطن ، والاعلير يدحون في شؤون البلاد ، ويعنون دون تحقيق أهدافها ، وانور ارة ( وزارة محمد توفيق سيم نسا ) تمر التدخل البريطاني في أهم الشؤون العامة ، والأحزاب السياسية متعادلة

ألقى دستور صدى نسا في نوفمبر سنة ١٩٣٤ ، ولكن لم يعد دستور سنة ١٩٢٣ ، ونقبت البلاد من غير دستور رهاء عام . وصرحت الحكومة البريطانية على سان المستر هور وزير خارجيتها في ٩ نوفمبر سنة ١٩٣٥ بأنها عندما استشيرت من الحكومة المصرية بصحت بأن لا يعاد دستور سنة ١٩٢٣ ، ولا دستور سنة ١٩٣٠

كان لهذا التصريح أثر أليم في النفوس ، وقامت المظاهرات الدامية احتجاجا عليه ، واتجهت الأفكار إلى ضرورة توحيد الصقوف لمواجهة التدخل البريطاني

كان الحرب الوطنية من أول الساعين في توحيد الصقوف وتآليف « الحجة الوطنية » وقد فكرت مع حافظ رمضان بك ( ناسا ) رئيس الحرب في أن يخطو خطوه إيجابية لائتلاف الأحزاب ، أن تقابل رعاياها شحيا وتدعوهم إلى أن يحتمعوا معاً

فذهبت عن الاثنين معاً لقابلة مصطفى النحاس ناسا بداره عصر الحديدة لنشده أن يقبل الائتلاف كما قبله سعد سنة ١٩٢٥

## النحاس يرفض الائتلاف

ذهب اليه وقائما في داره في الساعة السادسة من مساء الخميس ٢١ نوفمبر سنة ١٩٣٥ ، وعرضا عليه فكرة توحيد الجهود وصم الصقوف وائتلاف الأحزاب لتدء الأحطار التي تهدد البلاد ، فأحاسا حوايا لا يبعث على الاطمئن ، إذ قال إنه من أحرص الناس على الوحدة الوطنية

ولكن لا طريق الاثتلاف بين الأحرار ، فإن الوفد قد حرب هذا الاثتلاف مربي فقص ، ولا يريد أن يعود إلى هذه التجربة ، بل يعلن أن يحصل تعاون بين الأحرار بأن يعلن كل حرب منده صريحاً وهو التمسك بدستور سنة ١٩٢٣ ثم رد اعتداء الاخصر عن الدستور وعن الاستقلال ، فقلت له ان اجتماع الزعماء قد سهل اعلان الأحرار جمعاً مثقايي عليه ، فأجاب بأن لا روم للاحتجاج ، ويكي أن يعلن كل حرب هذا المبدأ ليهمم الاعلار أن لا خلاف بيننا . وتكلم طويلاً عن نفس الأحرار الدستوريين للاثتلاف الذي عقد سنة ١٩٢٥ ثم سنة ١٩٣١ ، وقال ان لا يريد أن يعود إلى سياسة الاثتلاف ، وكان كلامه قاصصاً . وعرض عليه حافظ رمضان باشا ارسال وفد إلى عصبة الأمم لعرض القضية المصرية على العصبة والتشهير بالسياسة الاخجليزية وقال ان هذه وسيلة عملية لاصط على لاخصر وحملهم على كف عدوانهم ، فأجاب بأنه لا يعارض في أن ترسل كل هيئة وفداً عنها ، أما ارسال وفد عثل لأحرار فلا يوافق عليه ، وأوصى أنه لا يثق من نسخة عرض القضية المصرية على عصبة الأمم لأن عمداً لمب السيطرة فيها فلا تضمن أن يحكم لصالحنا ، وأبست أنه يثق في نحو السبعة والعصبة وكانت تنحها بالنسبة للاثتلاف سليمة (١) وسألني حافظ باشا بعد ذلك عن رأيي فيما يخص أن يعمله مع مادنا ساني معاننا للجناس باشا من تعذر الاثتلاف ، فقلت له بمرء أن لا يئأس من النجاح ، وعرضت عليه أن ينشر بداء الأمة توقفة صفته رئيساً للحزب الوطني وتوقيعي بصفتي سكرير الحزب باشد فيه الهيئات والطوائف في أن سامع مع في السعي لاثتلاف لأحرار . فعمل هذه الحركة تكون عثرة صمط على الزعماء ليقبلوا الاثتلاف ، فاستحسن حافظ ذلك الفكرة ووصفت صحة الداء موافق عليها . وشر في

الصحب ( الأهرام ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٣٥ ) وهذا منه

## بداء إلى الأمة

« سعيًا ولا نزل سعي إلى توحيد الكلمة وصم الصفوف واثتلاف الأحرار ما استخدمنا إلى ذلك سبيلًا ، وغابت أن تتحد الحمة القومية وتعلب الأمة على اعدوان السمر على جنوق مصر . وبأن اعترضنا في الطريق عقبات فإن ذلك لا ينبغي عن متاعه السعي فيما نحن سبيله ، فإن المهمة التي سعى لها مهمة دفعه محتاج إلى مواصلة الجهود في عم مل ولا هوادة

١ - جاد في معظم انصار يوم ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢٥ بعد عوان ميالاب - عبد الحاس باب ما سعى  
 ٢ - في منتصف اسباعة الثامنة من مساء أمس فإن دوله مصطفى الحاس - باب في داره بمصر بعدة بقده حضري  
 صديقي انعمه الامام محمد جعفر ومضان بك رئيس الحزب الوطني والامام عبد الرحمن الزاوي بك  
 سكرير الحزب واعفوم ان انقاصه حاشه بالندوة التي توحيد الصفوف وبلاخ اصحاب العالم ل سمين بك  
 لامة الوطنية »

وكتبت لأهرام بعدها في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٥ بعد عوان مداح اسماعيل بنافيد حبه وطبه  
 سري - فضلاً عواناً من مداح هذه السعي جاء به ١ بعد سبط بعراء من ميل عاميل اسماعيل التي دام  
 ٢ - رسل البحر في سمين معاهم جميع الهيئات والأحزاب وكررت ما دام به حضرات أصحاب السيادة وانعمه امين  
 بحبي باشا ومنذ الزحمر فهمي بك - وهما مستلار على الأحرار - وسعيد حافظ ومضان بك رئيس الحزب  
 الوطني وعبد الرحمن الزاوي بك سكرير الحزب اسماء - وهؤلاء ومن بدوا مسانيتهم في الاثتلاف بعد ذلك  
 حذبوا بالسكر والعدو ، ولا نعتنا قبل أن نرد تفاصيل ما جرى من المناجحات والاحتفالات أن سوء أيضاً  
 بعض السببه في بعض فكره الاثتلاف - بعد نادى بها الطلبة من الشفعة الاوئي ، ودعوا وسعوا إليها ،  
 وجهدهم في هذا حذر بالذكور - التي حارب النجاش الحظ - التي قاموا بها في سبيل قضية الوطن والتي  
 سسعى على من ابدعوا معنده في سجن حركه استقلال مصر »

« وبقينا أن كل ما يبدل لها من سعي وما محتاج اليه من وقت ليس عبثاً ضائعاً فإن اتحاد  
 المهمة هو الاداء الاوى للمكفاح الوطنى وخاصة فى الظروف العصيبة التى يجارها البلاد الآن ،  
 وليس السبيل اى نجاح هذه المهمة التراضى بالنسبهم واستشارة الضمائم والاحقاد بل نحن أحرار  
 ما يكون اى صلت المص سكي يستخلص الوحدة القومية من بين الاشواك والعقبات التى سكتها  
 من أجل ذلك نحننا ناشد الأحرار أن يحذروا عمن سيقترع عليهم من قواصر الكلام وأن تقلل  
 ذلك بأخلم وسعة الصدر ، لاسم وأن القوارى من الأحرار لا تقام لها ورب محاب اليه انى سعى  
 اليها . وهيب الامة أن تعاود فى تخميس هذه المهمة ، وأن يشارك عملياً فى نجاحها بأن تصفر  
 طوائفهم وجماعاتها وعائلاتها وفرادها على اختلاف مراكزهم ومشاربهم للاعتراف عن إرادتهم فى  
 توحيد حياة الجهاد

« ولا ريب عندما أنه إذا تجمعت الامة كلها وأصهرت إرادتها وصحة حليتها فى ضرورة  
 توحيد الصفوف من الأحرار على الترفع من مصاهر الخلاف بينها بغير روعة هذه الإرادة وتبرل  
 على روعة الامة انى تنطق باسمها وتستمد منها سلطانها

« هذا هو واجب كل وطنى صادق ، وذلك سببنا دعونا ويدعو اليها

« فيؤد كل ما واحة ، وليوجه جهوده الى تلك الغاية ، والله وى التوفيق

حافظ رمسان عبد الرحمن رافعى»

## النحاس يعود فيقبل الاشتلاف

استمرت مساعي الطوائف والشخصيات البارزة توحيد الصفوف ، إلى أن كان يوم ٩ ديسمبر  
 فكلهمى بالتليفون الأستاذ مكرم عبيد ( ن ) سكرتير الوفد المصرى وصاحب السكك الحديدية فيه  
 وقتئذ ، كما تكلم حافظ رمسان ناشأ وقال فى أشركه فى فكره : تلاف الأحرار قد لقت أحرار  
 النحاس وأنها مدعوان بأكر لحضور اجتماع رعيمة الأحرار بدار دولة مصطفى النحاس ناشأ عصر  
 الجديدة لتأليف المهمة الوطنية المثلثة بالأحرار ، فاعطت لهذه الشئرى ، وأمنت من وراء هذا  
 الاجتماع جبراً كبيراً

دأبت المهمة الوطنية فى ديسمبر سنة ١٩٣٥ من الوفد المصرى ، والحزب الوصى ، وحزب  
 الأحرار الدستوريين ، وحزب الشعب ، وحزب الاتحاد ، أى جميع الأحرار القائمه فى ذلك الحين ،  
 ومن المستقلين وقد قول تأييدها بأصباح عظم من الامة

وأحدثت بولى اجتماعاتها فى شهر ديسمبر ويدير بدار النحاس بش عصر الجديدة ، وكان يمثرو  
 الأحرار فى هذه الاجتماعات هم مصطفى النحاس ، أحمد ماهر ، مكرم عبيد عن الوفد المصرى ،  
 حافظ رمسان وأما عن الحزب الوطنى ، محمد محمود عن حزب الأحرار الدستوريين اسماعيل  
 صدقى عن حزب الشعب . حمى عيسى عن حزب الاتحاد ، ثم محمد الباسل ، على الشمسى ، حافظ  
 عيسى ، عبد الفتاح يحيى عن المستقلين



ويلاحظ أن الحرب الوطنية مبر عن الأحزاب الأخرى (عدا الوفد) فقد كان له مثلاً في  
الجهة ، في حين أن شكل حرب آخر مثلاً واحداً ، وكان هذا التمييز بقدره لحسن بلائه في سبيل  
الاتلاف وجهده لصالح الطويل

لقد انضمت الجهة الوطنية على أساس إعادة دستور سنة ١٩٢٣ ، ثم على أساس آخر انفصل فيه  
الحزب الوطني عن الأحزاب الأخرى مع بقائه في الجهة ركناً من أركان لاتلاف وهو العهد على  
عقد معاهدة بين مصر و إنجلترا صفاً لغسوس اشروع لدى انتميه اليه مقاومات النحاس - هدرسن  
في ربيع سنة ١٩٣٠

واحترب لجنة تحرير لوضع صيغة الكتاب الذي انضمت اليه جهة على رفعة الى الملك فؤاد عدة  
دستور سنة ١٩٢٣ ، وقد جمعت هذه اللجنة يوم الاربعاء ١١ ديسمبر سنة ١٩٣٥ سادى اشعبي  
( اشارع فؤاد وقتئذ ) وكانت مؤلفه كادى مكرم عبيد عن الوفد وشاع عن الحرب الوطنية .  
ومحمد حسين هكل عن حزب لاحرار الدستورى . ومحمد كامل عن حزب الشعب وحسى  
عيسى عن حزب الاتحاد

وما فرغت اللجنة من تحرير الكتاب عقدت اجتماع آخر لوضع صيغة الكتاب المزمع رفعه  
الى السير مابر لامسون ( لورد كيلون ) اسدوب السامى البريطانى للمفاوضة في عقد المعاهدة ،  
وقد انفصلت عنها في هذا الاجتماع ولم اشترك فيه تبعيداً لما انفصل عنه في الحرب الوطنية من عدم  
الاشترك في خطاب الجهة الخاص بالمفاوضة

وفي يوم ١٢ ديسمبر وقع رؤساء الأحزاب واستقفلون على كتب الجهة الى الملك ورفع اليه  
وتسليمه على ماهر باشا رئيس الديوان الملكى وقتئذ ، وفي ذات اليوم صدر المرسوم الملكى بمودة  
دستور سنة ١٩٢٣ ، وحررت الانتخابات العامة مجلسى النواب والشيوخ في مايو سنة ١٩٣٦

## اقصانى عن الحياة البرلمانية

مرة أخرى

أشرت في مقدمة هذه البدة الى أن خرجت من مسمى في اثنائ سنة ١٩٣٥ كما خرجت  
من اثنائ سنة ١٩٢٥ ، صفقة امسون ، وذلك تفصل ما حدث لى سنة ١٩٣٥  
لما جاء توزيع المقاعد البرلمانية ، وكانت كثيرة لانها تمت بحس النواب ومحس الشيوخ كله  
من متحيين ومعيين ، كست العضو الوحيد في الجهة اوطه الذى لم يل مفعداً لى محس النواب  
ولا في مجلس الشيوخ . ولم يتركوا لى دائرة أو مقعداً في كليهما ، في حين أن الوفد حاول للاحزاب  
الاجرى المؤيدة للمفاوضة والمعاهدة في التبعيات لمجلس الشيوخ لحسن كل حزب ميا . أرسنه . ما بعد  
من مقاعد الشيوخ الميين ( وكانت كلها شاعرة ) ، أما حزب الوطنى فله لم يعصل عنه إلا بمقعد  
واحد بالله طمعاً رئيس الحرب ، وبذلك أفضيت من المدار حسن حاه توزيع المقاعد . . تماماً مثل  
ما حدث لى سنة ١٩٢٦ ، والتاريخ جيد نفسه . .

وكان عزم الوفد من السجاء على الاحزاب الأخرى ( على خلاف عادته ) بهذه الأربعة  
 للتقاعد لكل منها أن يضمن موافقها له على ابرام المعاهدة التي كانت المفاوضات حارية بشأنها وعدم  
 معارضتها في البرلمان ، لأن الحكومة البريطانية كانت تشترط لعقد المعاهدة أن تنص عليها الاحزاب  
 كلها ( ما عدا الحزب الوطني طعماً ) ، ولعل هذا هو ما حصل الوفد يفصلي عن البرلمان سنة ١٩٣٦  
 كما أقتضى عنه سنة ١٩٣٦

هذا ، ولما ساءت حروحي صفقة المبعوثين من معاصي في ائتلاف سنة ١٩٣٥ وائتلاف سنة ١٩٣٥ ،  
 بحث لي أن أقول إني معون في قومي ، هذا على الأقل شعوري سنة ١٩٣٦  
 'حرمت طيبة حياتي من معاونة الغير لي ، ثم أخذ معاونة لي في أنعمائي ومشروعاتي ومهماتي  
 في الجبهة ، لا من المجمع ، ولا من الحكومات ، ولا من الهيئات ، ولا من الأفراد ( إلا قليلاً  
 منهم ) . كل كفاحي أو معظمه كان يرأسه لا من معاونة الله ، ثم أبل من المجتمع ولا من  
 الحكومات أي علامة بقدر لأعمالي ، لا أقول هذا طعماً في المجمع ، بل تقريراً للواقع ،  
 وتحدثاً بدمعة لله ، بدمعة للسر ، وينرمي أن أعرف أنني ، إلى جانب حرمان من القدر ،  
 واجهت عقبات وتكرراً وحجوداً من هنا ومن هناك ، وعلام كل هذا ؟ لأدري إذا كنت على  
 حق يتكرر له أساس ، أم على باطل سولي الناس تنوعه ، على كل حال إن اعتقادي أنني على حق  
 وأنني كنت معوناً في قومي . قد أكون محطاً في اعتقادي ، ولكنهم يقوون . لكل معتقد  
 نصيب ، إن أحط به أحر وإذا أصاب به أحرار

أستطيع أن أقول لي دائي ليس لا مدني لهم ، أنا لا أحاسب المجمع على ذلك ، بل لي  
 احتفظ أن أسبي في اعطاف أن 'كوب' دائماً لا مدياً . ليس من فوعد المثالية أن يصحني الإنسان  
 للمجتمع ، فهذا يؤدي حربية الضحية على توسع صفاته ، فهذا أعصب وبدأ أحق ؟ وفي  
 الواقع إن لأهم لا سمحني إلا أن يصحون من أحلها ، ولكن لا ريب أن الأمة التي تحسن  
 لمواطنيها وللمجاهدين أقدارهم تحل في نفوس الناس روح الاخلاص في خدمتها ، لأن الناس يبسوا  
 في ألعاب ملائكة يحتمون هذه انتمية ، ونيل هذا الخلدان من أهم أسباب تأخر الأمم الشرقية

## معارضتي للمعاهدة

سنة ١٩٣٦

أحاط الوفد بمعاهدة ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ « غاية واسعة النطاق » ، صيغة الأساليب ،  
 فأكثر من رسائل التأييد والتعجيل لها ، وأقام الحفلات والمظاهرات اسباحتها ، وعددها فتحاً  
 مدياً ، وقال عنها النحاس قولته للثبوتة التي أحدثت حجة على مصر في عهس الأمن سنة ١٩٤٧  
 وهي أنها « وثيقة الشرف والاستقلال » ، واستقبل عند عودته من لندن استقبال المرأة الفاعلين ،  
 فكان هذا الاستقبال وسيلة من وسائل التمثيل والنداعة للمعاهدة التي أقرت الاحتلال لأجنبي في  
 البلاد وأقرت فصل السودان عملياً عن مصر

كانت مهمة المعارضة باسطة لهذه المعاهدة مهمة شائكة ، إذ كيف يسمع للمعارض صوت في هذا الجو الصاخب المنوء بدعائيات العاطفة والتمويه ، وبمظاهر الطل والزمر ؟

على أني بعد أن قرأت بصور المعاهدة ودرسها وفهمتها على وجهها الصحيح ، وجدت أنه لا محور السكوت على صليب الأمة إلى حد الحد ، وأن علي أن محضر رأيا في حقيقة المعاهدة سواء سمع أم لم يسمع ، ونظم يسمع في حقه فلا أن تأني يوم تظهر فيه حقيقة ووجهه

فما دلت بوضع تحت مغط في مسوئ المعاهدة وبصهرها على حقيقة ، وجمعت عنوان البحث ( استقلال ثم حماية ) وعرضته على المرحوم أنطون بك الخليل ( باشا ) رئيس تحرير الأهرام لينشره في الأهرام ، وكسب له جواباً خاصاً بأن من حصا على الأهرام أن ينشر رأياً كعارضين إلى جانب رأي المروحين والمخدين ، فلم يتردد رحمه الله في الاستجابة إلى طلبي ، ونشر رسائي كاملة في عدد ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٣٦ ، وقد اسعفت أكثر من خمسين كاملتين من الأهرام ، وكانت أول صوت لمعارضة ارتفع بعض في المعاهدة بعد يومها ، وقد بدتها بقولي : « لأن وقد نشرت بصور المعاهدة وأعصت بقره كافية من أرادوا الأسباح بها . عسى على الأمة أن تسحب وتتهمها على حققتها ، لأن لا ترسل تحتوى لأفراد وحدهم ، بل تدافع حقوق تونس ، في حاصره ومسقبله ، ولا تهمر تأتمنها على الخيل الحاصر حسب بل تعدى إلى الأخذ بالملقة . وإذا كانت عقود التعريف بين الأعداء كالبيع والاختار والرهن وما إلى ذلك لا يبرهن شعاب الشأن فيها إلا بعد غنما وتمجيها وإسهم النظر في شرونها ومحتوياتها ، فأحذر بالعدود التي يرسل بها مصر أمة أن تكون موضع الترس والاصابة من طغيات الأمة كامة حتى يتبين أي معبر هي قائمة عليه إذا هي قلت المعاهدة »

وقد كان نشر رسائي في الأهرام سبباً سعيد في رأيي العام ، وأبهرى مروحو المعاهدة ومؤيديها للرد على علماء في الأهرام وعبر الأهرام ، ولكن لا أغني عنهم استطاعوا أن يربوا تأثير ما احتوب عليه من الحجج والأدلة المنظمة والقوية ، وقد لاقى الرسالة أهمياً كبيراً حتى اضطرب إلى طبعها على حد من نشرها بالأهرام ، وتعدت طبعها أكثر من أي طبع ثلاث مرات عدا نشرها في الأهرام ، وكسب أوزعها محامياً لمن يطلعه ، وقد وقعها بصفتي سكرتيراً للحزب التونسي ، وكانت معبرة عن رأيي للحزب في رفض المعاهدة ، وأعلن رئيس الحزب وأعضاؤه البارزون تحوّلهم وآراءهم وكلها متفقة على رفض المعاهدة

## عودتي إلى الحياة البرلمانية

١٩٣٩ - ١٩٥١

إن القدر وحده هو الذي أعادني إلى الحياة البرلمانية سنة ١٩٣٩ بعد أن أقصيت عن الحرية الوعده بها ثلاث عشرة سنة

في ستمر من تلك السنة توفي المرحوم محمد محمد الشاوي بك عضو مجلس الشيوخ عن دائرة

كفر يدواى بمديرية السهيلية<sup>(١)</sup>، وهو نعم نالاً من مركز المصورة ومركز فارسكور وعتدالى  
 شطوط دمياط، وأهل هذه البلاد يعرفون حق معرفته، ويدكرون موافق في مجلس النواب الأول  
 والى يلبه، وكثيرون منهم كالم. يقولون إلى أن أعود إلى الحياة الرئاسية سواء في مجلس النواب  
 أو في مجلس الشيوخ، وكان الوفد قد قرر عدم الترشيح للفراكر التي نحو وقت في الرضا بحجة  
 تدخل الحكومة في انتخابات سنة ١٩٣٨، وهذا القرار قد نكس له مدى رمى معناه، على أنه قد  
 أعربت لاجوة الشاوى بك عن رعى في ترشيح على هذه الدائرة وشأنهم هل أحد منهم رعى  
 في الترشيح لها، فحاجون نائب، فاجرت لله واجرت رشيع على هذه الدائرة، وقد تمت  
 أوراق ترشيحي بمديرية لدفنهم يوم ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٩، ولكن سرعان ما صهرى مناس  
 من حزب الأحرار الدستوريين الذين كانوا أصحاب الغلبة في انتخابات سنة ١٩٣٨، وأعرب عن  
 رعيه في ترشيح نفسه، وأيده حربه في ذلك، ومن حسن الحظ أن حربه كان قد تراء الحكم  
 في ذلك إذ استقل محمد محمود باشا وصلى إيه أن يفسد في سبعم سنة ١٩٣٩، وبوى  
 بورارة على ماهر باشا و يشترك فيها حزب الأحرار الدستوريين، على به بوصف كوتهم أصحاب  
 الغلبة في مجلس النواب كان لهم صوت مسدود في الحكومة، وقد تراء رشحوا واحداً  
 منهم لهذه الدائرة بقى حزب، ليردوا من عدد ثمنهم في مجلس الشيوخ

ولكن أعيان المنطقة وقبوا على موقفاً مشرفاً كان له ثمة في نحاحى بالتركية، ذلك أنهم  
 صارحوا عبد الحليم أبو حمرة باشا أنهم مع صد فهم به وبه ثمة أبو حمدة (عائلة الرشيع للسورى)  
 وعائلة أبو حمرة فاهم لا يمكن أن ونزو د شيع الأحرار الدستوريين على ولاند أنهم سكون  
 في منى إذا حصص لمرحمة ميا، فاستجاب عبد الحليم باشا إلى دأئهم، وأرعى أن يقع قريته  
 بقدره عن التقدم للرشيع، وبه برى هذا الموقف رعى الحزب في مصر، ولأما عبد الحليم  
 باشا على نفسه في حدة لدره وضاعها على حربه فاعتر أن قريته وأصدقائه في المصحة  
 أصروا على حلال مرشحهم إذا هو قدم صدى، فأنوا على مصص، ومن ثم لم يتقدم صدى أى  
 مرشح آخر وبنت المشيرة الأده المجددة للرشيع بسلام، وبذلك صرت عصوا في مجلس الشيوخ  
 سد الساعة الخامسة من مساء يوم الأحد ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٣٩

ومن الحق في هذا انهم أن أبوه فضل على ماهر باشا في نحاحى، وبه ربح ترشيحي ترحيماً  
 حاراً، وكان وقتئذ نائب للوزارة، فكان لرحبه صداة في رجال الإدارة، كما كان به ثمة في  
 سهيل بحاب مراحمى السورى، إذ قطع لأمل من معانده الإدارة له

عدت إذن إلى الحياة البرلمانية وانصحت في صفوف المعارضين، وكان الوفد يومئذى المعارضة  
 يشمل مقاعده في مجلس الشيوخ، وكان له عدد وافر فيه، خلاف مجلس النواب، وقد تصامت  
 معهم (عن عقيدة) في المعارضة، وفي حضتي الأولى التي ألقيتها في المجلس بحلة ١١ ديسمبر  
 سنة ١٩٣٩، مسألة الرد على خطاب العرش بوخت إلى أنهم فاهم معنى (سنة ١٩٢٤) كانوا

(١) كان اسمها من حين دائرة لفارسكور وعُدل إلى كفر يدواى سنة ١٩٢٨، ثم عاد اسمها القديم (دائرة  
 فارسكور) سنة ١٩٤٩

لا يظنرون بين لارساح إلى مواقع كعاصرين ، وقد دد رب الأنام لخمعة صغوف المعارضة ، وكانت خطتي عمل في طابها معنى عسهم على محاربتهم لي في للناسي ، قلت في هذا الصدد ما تأتي . « رملاى الأعراف أرحون سمجواى وناقص بيكم لأول مرة أن أرحع قبلأى ذكرىب ادصي لقد كسب عضواً في مجلس النواب لأول سنة ١٩٢٤ . ووقت مثل هذا الوقت مدني رأتى وملاحظتي على حضرات العرش ، وقد ألقاه وقتد المعور له سعد وعلول باشا ، وكانت الحياه الرديئة في مسهل عهدها ، وعالدها حديده عيا ، ففكرت مع مع طائفة عربية من النواب في شى خطة سلكتها في البرلمان ، فاتفقا على أن تكون خطباها الدفاع عن المدي ، الى مؤمن بها والتي صارت جزءا من حزب الساسية ، وأن يؤيد بوراره في كل ميثقى وهذه المدي وفي كل ما بعد اصبح البلاد ، وأن يمددوا برقى واللبس فيما يعتقدهم خطب فيه وهذا صطلاح انس على نسبه هذه الخطة المعارضة ، وسببا لهذه النسبه ، إذ حمدها خاصة لوجه الله والوطن ، ودار لحل الصول وقتد على معارضة في ربه ، هل هي لارمه ثم غير لارمه ، نفعه أم صاره ، ثم حاد استجاب سنة ١٩٢٥ لمجلس النواب الذي ، حسب فيه ولكن ، على عهده كعضون ثم انقطعت صدى بالحياه الرديئة من الساحة البرسيه مع سرارها من لائحة البرجيه والفكرية ، إلى أن اجئت في كورادى عضواً بمحكم التوفر ، فدرت معاهد البرلمان لأرى مدى التغيرات التي طرأت عليها في حزب هذه السيس رأس الذوماع هي هي ، غير أن لاحظت أن قاعة لجنة قد أعدت معارضة في مجلس النواب ، ودعته لخمه أخرى قد أعيد للمعارضة في مجلس الشيوخ . وهذا هو الشى لحد . وهكذا ، بعد أن كانت فكره لارمه موضع الليل والقال ، والحس وسعور ، صارت طفا مسرماً معترفاً من الجميع ، وقد رادى هذا الطور اعتقاداً ما كذا على حق سنة ١٩٢٤ وسنة ١٩٢٥ ، وأن لمعارضة مادام تشهد حق والصحة الوطنية هي ركن من أركان الحياه الساسية . وهي خير معاون للحكومة فيما يصطليح به من الأعمال الحسنه » ثم سمعت على معاهدة سنة ١٩٣٦ ودكرت بهدورها للحلا ، وإقرارها الوسع الطل في السودان وقتب فيما قلت . « أناست فيما فقول بصرما . إلى لى نسبه رأتى من امشاهدات الدوية الى ردها كل يوم ، فالذى يشاهده أن معاهدات التحالف أو الصداقة أو موثيق الصها بين المخلتة وغيره من الدول الى ربطها بالمصالح المشتركة قائمة على أساس عدم وجود قوات حرية بريطانية مستدعة في تلك البلاد ، فتصليق هذه القاعدة يقتضى أن يكون الحلا هو أساس التحالف والتعاون بينا وبين بريطانيا ، لقد تمهدت بريطانيا مع تركيا كما تمهدت للومان ورومانيا وغيرها لمساعدتها في رد أى اعتداء عليا ، ومع ذلك لم تكن في أى عهد لها مع هذه الدول وجود قوات حرية بريطانية مستدعة في أراضيها ، وغير خاف أن اليونان استأ أكثر من قوه ولا أعز بمرأ ، ولاهى قل اسهدافا لخطر العرو الخارجى ، ومع ذلك لم يقل أحد من دره هذا الخطر يكون بوجود قوات مستدعة لبريطانيا فيها ، ولا تمكنا ونحن من المؤمنين بمدأ اخلاء أن نقر الوسع الحالى للتحالف وكذلك لا نقر الوسع الحالى للسودان كما هو وارد في المعاهدة ، إن الأساس الصحيح للتعاون بين الدول التي نعزم استقلالها هو ما صرح به السبر تشمبرلين في مجلس العموم البريطانى يوم ١٢ أبريل

الاص ( ١٩٣٩ ) إذ قال إن كل عمل يهدد استقلال اليونان ورومانيا وبرى اليونان أو رومانيا  
 أن مصالحها الحيوية تقضى عليها تقدمه بقواه الوطنية هو عمل يلزم الحكومة البريطانية بأن  
 تقسم في الحال المساعدة للحكومة اليونانية أو الحكومة الرومانية ، هذا الأساس هو الذي ريدته  
 وسعته »

ثم تكلمت من الناحية الداخلية على « وجود تقوية لحش ورمط لتهمة الحرية بالهبة  
 الاقتصادية وأن من أولى مظاهر هذا الارتباط أن يستوى الحش جميع صاحبه من ملهى وأكل  
 وأسلحة ومدافع ومهمات ودخائر من مور البلاد . وذلك يتم للجيش الضائع القوى طبع  
 الاستقلال والكرامة وتنشأ في البلاد صاع حربه وعبر حربه بضع بها أذى الهبة الاقتصادية  
 وتحدد لأندى لعملة وارؤوس مدبره محلاً جديداً للعمل والاسراع ، وهذه الوسيلة تكون ملائمة  
 الحيات الى يقتضيها المدافع وضى غشاه رؤوس أموال شتى في بلاد وورد من جملها ويزورها  
 ولا يكون بفعات الدفاع ومكافئة على اى امانة وعلى البلاد كما هو الحال ، ان يكون سداً  
 لنفسها الصاعى والعمرى ، أو بعاره أخرى تحت أن لا يسمح بين كدفع اوضى والاقتصاد  
 القوى ، وى لأز حواسنى ابراره هذه الحاجة كل صاع ، وهذا كانت مصر في عهد محمدعلى  
 قد كملت عواردها ومصارفها حاجات لحش نكته فى بى بها وقد حطت في ميادينهم والتمس  
 هذه الخدوات بواسطة أن تكفل حاجات حشها احدث نفس هذه الصرامة »

ثم تحدثت عن المردون حديثاً طويلاً ودعوت اورره الى المانة به  
 وإذ كان كلامى عن معاهدة سنة ١٩٣٦ صاعاً في مشروعاتها ونهجها فقد ابرى فى أحد أشيوخ  
 الوفدين في احدى مدافعها عما وفل « به لا صبح أن جهن الحقائق ، وكفى ( فى حربه ) أن  
 اعترف لأحقى في المعاهدة بأن احتلاله ابرى وثه امد عشرى سنة تقوى صبر حش وستطيع بعدها  
 أن يحفظ على حياة الـويس الى هى مهمة لنا ومهمة له ( كذا ) نكن أن شرح حيث من البلاد  
 بلا رجعة . وإذ قال هذا الأحقى ساعته ( فى سنة ١٩٥٦ ) لا ، أمكنا أن نحكم فى هذا الأمر الى  
 عصبة الأمم ، وكلام حصرة ارميل المحترم ( مشيراً الى ) رجوع الى صاع واعتراض على معاهدة  
 طرفها الأحراب كلها فى حبة متحدة ومن أحسن هذا صميت وثبته الشرى والاستقلال ، ولم يكن  
 فى الامكان اخصون على أفضل ما حصلنا ، ومع هذا فيمكن أن نحصل على حبر من هذا يصل  
 جهود المصريين ومبعوثيه فى تأييد الخليج وفى العمل المجدى لشركاء معها وهو الا تصار لدمقرطية »  
 وكان كلام حصرة ارميل الوفدى انتصاراً لاخترنا وإبراراً للتمسك بالمعاهدة دون أى مقس

## معاهدة سنة ١٩٣٦

وعناداتى بطلانها فى البرلمان

كان حديثى عن معاهدة سنة ١٩٣٦ فى مجلس الشيوخ أول حملة رسمية على مشروعية المعاهدة  
 بعد إبرامها ، حقاً إنها كانت موضع الطعن والمخالات عليها من المعارضين أثناء عرضها على البرلمان ،

وبكن بعد أن قرر البرلمان قولها. هدأت الحملة عنها مؤقتاً بوصف أنها صارت قانوناً من قوانين الدولة

وقد تأنست الحملة على المعاهدة في مختلف للتأسيات

في جلسة ١٢ بونه سنة ١٩٤٠ في عهد وراثة على باشا ماهر. تناقش المجلس في موقف مصر بعد دخول إيطاليا الحرب ، واسمح في جلسة سرية الى باشا رئيس الوزراء ومفتي الأعيان ، وأصدر مجلة عامة القرار الآتي :

« بعد سماع البيان الذي ألقاه حضرة صاحب المقام ارفع رئيس مجلس وزراء مصر المجلس بأيدى هذه السان كما يؤيد اسماة الحكومة في تقديم أكرم معونه محكمة لاجلثة في دفاعها من الحق والحرية في حدود معاهدة الصداقة والتحالف »

فعرحب على الشطر لأخر من القرار ، وأثبت استرعى عنه بالحجة ، وشدت عدم موافقى عليه

ولما استأنس وراثة على باشا ماهر في بونه سنة ١٩٤٠ على اثر لدخول المندى وأثبت وراثة حسن صرى باشا يوفش باشا أوررى بحدة : « وله سنة ١٩٤٠ ووفقت مهاب موقف المعارضة ، وبببت معارض على أنها حاصت في أعقاب مدخل أحيى صخر اوزاره الكهنة ( وراثة على ماهر ) الى الاسماله وأنم أغلب في يجب أن علاقه مصر برصديا سيكون أساسه بعد معاهدة سنة ١٩٣٦ روحها وصف ، وفقت في هذه الحجة : « إن أيدى اوزارات ، وعدم أيدىها رجوع الى أمرى ، أوها ملاسب والصروف التي شعت فيها اوزاره ، وثامه مساهمة وه ادب »

وبعد أن شرحت كيف أن استقالة اوزاره السابقة كانت نتيجة تدخل أحيى ، عرحب على الأمر الثانى وفقت : « ومن ناحية أخرى فأما لا يؤيد وراثة لأنها تقوم على أساس تحالف مبدئى بصفى عصوا في الحرب الوطنى ، ولا شك أن حصر انكم تقعون رأيا في معاهدة التحالف التي أقرت سنة ١٩٣٦ ، وتعملون وجهة نظرك في العلاقات التي يجب أن تكون بين مصر وبريديا العظمى ، فالعلاقة التي يجب أن تكون بين البلدين يجب أن تكون أساسها الجلاء الذي طاب دعوا ، وما رلا يدعو اليه وسادى به طوال السنين ، ولذلك لا يمكن ونحن دعاة هذا المبدأ انقوم أن يؤيد وراثة تقوم على غير هذا الأساس »

وهذا أراد رئيس الجلسة ( سيدى باشا السيد سليمان وكيل المجلس ) أن لا أسرس في هذا الحديث قائلا : « أرجو حضرة الشيخ المحترم ألا يخرج عن الموضوع وأن يقصر كلامه على بيان الوزارة »

ففت : « إى أتكم في بيان الوزارة الذي جاء به أن علاقه وبرطاب العظمى سيكون أساسها تميد معاهدة التحالف والصداقة روحها وصفها ، وهذا الأساس لا نقره نحن »

وعندئذ تدخل حسن صرى باشا رئيس اوزاره قائلا : « لقد أقسم حضرة الشيخ المحترم على

احترام قوانين البلاد ، ومعاهدة الصداقة صدر ما قبلون بحسب احترامه »

فأجبه « لا أزال متمسكاً برأى . ولقد كنت دائماً بمن عارضو معاهدة الصداقة  
والتحالف ، والأحزاب والجمعيات تطالب الآن ( ١٩٤٠ ) بالخلاء ، وهو الرأى الذى طلبه نادى به  
الحزب الوطنى من عديم وحقت لأسمه صحته ، فلا يبقى لنا فى الوقت الذى اتفقت فيه الأحزاب  
والجمعيات على محبة هذا السبأ وقامت كتاب بالخلاء ، ثم تنحى عنه ، ولا تنص مع مبادئ الحرب  
الوصى أن يؤيد وزارة تقوم على غير هذا الأساس »

ثم عاد رئيس الوزارة لشرح معنى التى أقسم قائلا : ومما يقول حصره الشيخ المحترم فى  
معنى التى أقسمها على احترام قوانين البلاد »

وهنا تدخل المرحوم الأستاذ يوسف الحندى ( وكان سى وبيه ود متناذب ) ورد على عتراس  
رئيس الوزارة قائلا « إن القسم على احترام قوانين البلاد لا يمنع أى عضو من تنقيد قانون ما  
أو صوابه بغيره » وقت مضى . « نعم ، وى ش عتراس على أى قانون وطلب بغيره أو بغيره »  
ثم دنت محاسن الأعضاء « إخوانى الأعز ، إن لى يدى من الحرب الوطنى وى تنسب  
لأيم محم هى ذلك التراث الوطنى الذى يلقى بغيره من أسلاف العظام ، فلا يجوز أن أن ينزل  
عنها أو يتراخى فى التحدث بها » . واستمرت مناقشة عند هذا الحد

وما تدخلت المجلس عملية ٣٦ رد مرة سنة ١٩٤٠ فى خطاب العرش على عهد وزيره حازين  
سرى باشا ، فمشرع خلة الرد على الخطاب ، وقد حصلت انقشة فى جلسة سرية وأديت  
وجهة بطارى فى بطلان المعاهدة ، عندما عرض مشروع للجنة لأحد الرأى عنه بالحسنة العلمية  
م أوافقى عليه ، وقتت ماضيه « الأسباب التى أديت فى عهده السرية لا أوافق على مشروع لرد  
المقدم من اللجنة »

وحالسة هذه الأسباب ( وهى مدونة بعبارة فى محضر الجلسة السرية ) أن خطاب العرش  
ومشروع رد عليه كما وصفت اللجنة محبون على إقرار الأساس ( أساس المعاهدة ) الذى يبنى  
مع الاستقلال ومن ثم لا أوافق على الخطاب ولا مشروع ارد عليه ، وقت فى تأييد وجهة بطارى  
« لقد اعترضنا كثيراً على أساس التحالف بين مصر و بريطانيا كما ورد فى معاهدة سنة ١٩٣٦  
فكانوا يقولون عذاب مطرطون أو مطرطون ، وهما هى حوادث سطى ، أنت كك معتدلين فيما  
قداء وتوقعاه ، ولا أدرى ما هى مصحة البلاد فى كتون لحقائق عنها و تصوير الأمور على غير  
حقيقتها ، إن بوضع الصحيح للتحالف والتعاون هو ما ربه بين بريطانيا واليونان ، يريد أن  
يأمنوا كما عامنوا اليونان قديماً وحديثاً ، لقد ساعدوه على استرداد استقلالها سديب ومائه عام ،  
وتركوها طول هذه السنين مستقلة استقلالاً صححاً ، تركوها بتمتع على صواب وتؤلف حيثها  
وأسطولها ، تركوها تقوى ونمو وسهس ، وساعدوها على توسيع ممالكها ، وكانوا كلهم يعرض  
استقلالها للخطر هبوا لخدمها ، وخارجو من أجلها ، ومع ذلك لم يكن من شروط التحالف والتعاون  
بينهما قديماً و حديثاً أن يكون لا محضراً فى أى جزء من أراضي اليونان قوات حربية مستديفة فى



حالتى الحرب والسلام كما هو الحال عندنا ، ولأننا نقيم وإيها السيادة ونستمر بالحكم فى أى حزم  
من بلادها كما هو الحال فى السودان ، فهذا النوع من التحالف أو التعاون ، هذا النوع السلم  
الصحيح ، هو الذى أسس دولة قوية هبت للدفع عن الدمار ضد العدو الأخطى ، لأنها بعدد حقاً  
أنها تدافع عن الاستقلال لا عن الاحتلال

«أما لأصواتنا تملأنا بحر الحلاء ، ولأننا نصور احتلالاً مهما كان شكله بغير تدبير ، ولأننا نصور  
تحالفاً بين دولتين مستعبدتين يقوم على غير أسس الحلاء ، إلا إذا ساربت إحداهما عن الحلاء ،  
أو عن جوهر الاستقلال ، هذه هى الخفايا . هذه هى السمات ، أما الأسماء فما أكثرها (إن هى  
إلا الأسماء سيمتصوها) »

وعندما ظهر مجلس خمسة ١٧ فى سنة ١٩٤١ (فى عهد وزارة حسين سرى باشا أيضاً)  
استحوذت عليه رماض باشا الذى اعتبره من على مصر يوحى لستر تشريعى الذى أنقذ فى ديسمبر سنة ١٩٣٩  
وأحد فيه على ابتدائياً . ه ه حمت مصر وهى ( تحت اسمها البرصية ) تحت فى هذا الاستحوذ :  
« سمى أن أئين الحزم ، وجهة هذا الحزم وطى فى هذا الموضوع ، ولا أريد أن أكرر  
ما قلت فى الحصة السرية التى عرفت فى السهر المسمى . بل أقرر أن اعترضت بكل قواى على  
تصريح لستر شرشل ، ولدى أريد أن أقرره الآن أن اعتبره على هذا التصريح بطوى أيضاً  
على اعتراضى على معاهدة ، وسبحو أن أئين أن وجهة هذا الحزم الوصى لائق المعاهدة لأنها  
تتفق مع الحلاء وهو من لمادى ، لاسم الحزم الوصى كما تتفق مع الرضا السودان مصر  
ارتباطاً لا قبل الحزم ، لهذا حتى يعترض على التصريح وعلى المعسر الذى لاسم وقد رخصنا  
معاهدة وتعيدوها . وقد كان موقف الحزم الوصى موقف المعاهدة من كل الوزراء التى قامت  
على تعيد المعاهدة »

وعند ٣ يونيو سنة ١٩٤٢ التى وقعت فى خطاب العرش على عهد وزارة الحزم حدثت  
مناقشة طويلة بين رئيس المجلس ( على ركي لمرى باشا ) ووزير العدل (مصرى أو علم باشا)  
فى شأن المعاهدة ومشروعها

فقد قلت رداً على خطاب العرش «إن خطاب العرش قد عمل . ومعاره أصبح أهدر . بقطتين  
جوهر شين فيما يتعلق بالمعاهدة العامة للدولة ، الأولى خاصة بالحلاء ، والثانية خاصة بالسودان  
وهى ألاحد دائماً على خطب العرش طهيرة يتوقف النظر ، هى أن كل خطاب عرش لا يخلو  
من التوبة بأن الوصف الخلى لبلاد والذى يجب أن تقوم عليه كل حكومة هو معاهدة التحالف  
والصداقة المبرمة سنة ١٩٣٦ ، مع أن ما مدوخته فى أن سجاور عن هذه النقطة ، لأنها ليست  
نقطة جوهرية فى خطاب العرش ، ولا ضرورية لذكرها ، وأول ما اعترض عليه أن خطاب العرش  
ذكر هذا الوصف وأنا موقن أنه يعرض ركز جوهرياً من ركان الاستقلال والسيادة العامة ، وهو  
الركن الخاص بالحلاء ، لا أقول هذا لجرد الكلام فى النظريات بل أذكره على أنه حقائق ثابتة  
يجب أن توضع موضع الاعتبار ، لأسأله إذا كان هذا الوصف الذى فى مصر ووضع التحالف

القائم بين ريطب العظمى وحلفائها مثل أمريكا وبركيا واليونان وغيرهم فاب لاغند في أى معاهدة من هذه المعاهدات بما يسمح لها استدامة نفوذ قواتها الحربية في بلاد حلفائها في أيام السلم وقيام الحرب كما هو الحال في مصر »

وهذا قاطع رئيس المجلس (على ركي العراق باشا) قائلا : « هل يعترض حصرة الزميل المحترم على المعاهدة ؟ »

فأجبت قائلا : « في هذا الحق ، وأريد أن أتمد الياسة العامة للحكومة ، وإذا قيل لي بأن هذا يتعارض مع كونهما أقرت نقابون فلي لا واقعكم على اعتبارها قانونا ، ومع ذلك قل كل القوانين عرصة المناقشة فيها في البرلمان تهديد نعتسها أو إلغائها »

فاعترض على أيضا صري أبو علم باشا قائلا : « أنا الآن في صدد مناقشة خطاب العرش لا في صدد الكلام عن معاهدة »

قلت : « إن موضوع كلامي في خطاب العرش يصب على الخلاء والسودان وأرجو أن تركوني تكلم ، لأن تكلمت في عهد سابقة عن هذا الموضوع ولم يعترض على أحد ، فلا يصح أن يسبق صدركم الآن بما لم يصح به صدر تلك المهود »

واستمرت المناقشة من المجلس سجلا إلى أن قلت : « إن الركن الثاني هو مسألة السودان . وهذه مسألة ليست بالهينة ، لأن السودان هو نصف المملكة المصرية ، وورساؤا عن توصع الخاني للسودان اعتبر ما هو أراءا سيطرة دولة أخرى على هذا نصف من المملكة وهو كجاءت مكمل لها . فقال رئيس المجلس مرة ثانية : « هل حصرة الزميل المحترم يعترض على المعاهدة ويرعب في تعديلها ؟ »

قلت : « أظن أن حصرةكم تعملون رأي في المعاهدة ، فإن لم قبلها ولم أقرها فلا تخافوني بالمعاهدة »

وقال صري أبو علم : « إذا كان حصرة الزميل المحترم يريد أن تكلم عن المعاهدة فالطريق الذي يجب أن يسلكه هو أن يقدم اعتراضا عما يريد ، لأسألوكمها المناقشة في المعاهدة في كل مناسبة مناسبة من ذلك »

فأبصرني الدين ركيات باشا يدفع على هذه المقاطعات وقال : « إن لكل نائب ولكل شيخ الحق كل الحق عند مناقشة خطاب العرش أن يبدى ما يبدى من الآراء وأن يناقش كل مسألة يريد أن يعرض لها ، وأنا وإن كنت لا أوافق حصرة الزميل المحترم على بعض آرائه لكني أرى أن من حقه المطلق أن يعارض أية سياسة سواء أكانت متعلقة بالمعاهدة أم غير متعلقة بها » . فلي أن قال : « أفون إنه لا حرج عنه في ذلك مطلقاً ، ويجب أن يصحى إليه ولا تقاطعه ، لأن لكل قضية حقوقاً يجب أن تحترم ، إن النظام البرلماني لم يوجد إلا لكي يسمح المجال للأقليات يكون لها صوت محترم يسمع ، لأن هذا هو أثر فارق بين الحكم الدكتاتوري والحكم الديمقراطي ، أما لقلول

تقديم معاهدة أو قدس رأي سياسي معنى أنا كان فهذا ليس من الطم النبوية والديمقراطية في شيء ويجب أن يستبعد من الأدهان »

وهو عاد رئيس المجلس إلى الاعتراض قائلا : « إن المسألة ليست مسألة الكلام عن الألفية أو الألفية ، ولكن نحن في صدد مناقشة رأي في ذاته ، وقد جئت من حصص الزميل المحترم أن يحدد رأيه هل يريد الاعتراض على المعاهدة أو على تنفيذها ، أو هل له رغبة في تنفيذها ، طلت منه أن يحدد أو لا يحدد ، بلغة حتى تسير لنا متابعة آرائه »

وقال : « أنا أعترض على المعاهدة »

وهو قال صري أوعى : « عترض ولا أزال أعترض على أن تدور المناقشة على أساس معاهد معاهدة عقدها وقررها البرلمان لأنها تتضمن سياسة إرساط شريف مصر ( تأمل ! ) ، أما أن نجد من خطاب العرش وسيلة للطم على معاهدة قررناها وصوحتها بمصدا حلالة الملك فهذا موضوع لا يمكن أن نقبله الحكومة ، أما الاقتراح بالتعديل أو الاسم فانه معصوح »

واشبه من كلامي إن لا أو خطاب العرش ولا مشروع ترد عنه

وكان موقف حكومته يوقف في هذه المناقشة موقف أييد ودعج ودعج للمعاهدة التي أهدرت

الخلا ووحدة وادي النيل

وخله ٨ ديسمبر سنة ١٩٤٣ لماسة ترد على خطاب العرش أيضا في عهد الوزارة الوفدة

— قلت في الرد على هذا الخطاب :

« أنتم الآن إلى القسم الخارج من خطاب العرش ، إن نقطة الارتكاز فيه هي معاهدة سنة ١٩٣٦ ، وحصركم تعملون وجهة نظريها ، وهي أناس منكم ولم يقرها لأنها تعارض مع الخلا الذي هو أساس مادنا ، وتعارض مع إرساط السودا مصر ، فتعارض مع هذين المبدأين الأساسيين حملنا نقبهما هذا الموقف ، والخلا في نظري مرادف للاستقلال ، وأرجو ألا تتعارف أي من الأدهان أني أذكركم في هذه النقطة أنه لا يمكن أن لا يحرص الزلاء أنا أنكم عن عقيدة وعن حقيقة ثابتة ، وأصف أي ذلك أنكم أدرى بأن التطورات الدولية التي ستعقب هذه الحرب سيكون فيها انعكاس عميقة لهذه المبادئ ، كهدأ الخلا ووحدة وادي النيل السياسية والثرارية والجرافية ، ولا حتى على حصركم أن من ضمن أسباب الحروب التي تشكو منها الإنسانية برعة الاستعمار ، برعة تصب القوى على الضعيف ، وهذه البرعة بدأ يظهر لها حصوم أقوياء في صفوف الديمقراطية ، وهم يعتقدون نحن أن سلام العالم وراحتهم وطمأنينته لا تتحقق إلا بانحدار عن هذه البرعة ، لأن ما كان يصح في القرنين السابع عشر والثامن عشر لم يعد يصلح مطلقاً لهذا العصر ، بل إن هذه البرعة كانت سبباً في تفلق السلام في العالم ، فاعلموا الآن أنتم مسك عنداً الخلا ووحدة وادي النيل ، وسيتي اليوم الذي يتحقق فيه هذا المبدأ »

وقلت يوم ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٤٣ في جلسة ترد على خطاب العرش أيضا :

« لقد استوقفني على في خطاب الذي جاء في حياضه من أن مصر والشعب المصري

محرم كل الحرص على أن تتمتع باستقلاله تماماً كما لا تشوبه أية شائبة ، وقد تباهت عندما سمعت هذه العقيدة وتلوتها مرة أخرى في خطاب العرش ، كيف يتمكن من تحقيق الاستقلال تماماً لا تشوبه أية شائبة بدون الخلاء ؟ إن الاستقلال الصحيح لا ينعنى ولا يكون تماماً كما لا تشوبه أية شائبة إلا إذا عمق الخلاء .

« يا حصرات زملاء الأعمراء ! لقد دافعت عن مرة عن قصصه خلاء من فوق هذا البحر . وأراي أشعر كل يوم » ، ورملاي أن انما ندافع عن قصة عملة حقه ، قصه هي لب الاستقلال وجوهره ، ولا يمكن مطلقاً أن يبدأ من البداية جميع استقلاله تماماً كما لا تشوبه أية شائبة إلا إذا عمق الخلاء فعلاً ، ولا تنصوئها السادة أن مثل هذه اللدونة والبهمة بها تسوء لي الصدفة بين مصر ورسايب ، فإن الصدفة الخفصة هي التي بين على الاحترام لاسد للجمهور بين الأمم ، وهذا هو الأساس الصحيح للصدقة بين الأمم . هذا هو الأساس الذي يجب أن يبنى عليه نظام العالم الجديد .

« وفي الواقع ، أيها السادة ، إذا ما كن قد حان وقت الخلاء من رمن وإدام عن وقت خلاء عندما يتقرر مصير الشعوب متى ينبغي ؟ »

« إذا رجعا إلى كتاب لستر جلاستون الذي أرسله لي ارحوم مصطفى كامل باشا سنة ١٨٩٦ فاسأله يقول فيه : « رمن خلاء قد حان من دس ، فإذا كان هذا التصريح قد صدر سنة ١٨٩٦ من لستر جلاستون وهو رئيس الوزارة البريطانية الذي وقع في عهده الاحتلال سنة ١٨٨٢ ، وشيخ الأحرار في إنجلترا ، فقوله هذا له وربه وله قيمه . أما نحن أيها السادة فنعتبر أن رمن خلاء قد حان من سنة ١٨٨٢ ، أي من السنة التي وقع فيها لأحتلال ، لأنه وقع به مرور وتغير سبب »

إلى أن قلت : « هذا عصر آخر يؤيد هذه الفصية ، وهو أن تطور الأفكار العسة واتجاه الشعوب إلى مثل اللعب في خلال هذه الحرب يتم وجود قوت حرية أجنبية تسعة مستمرة في أي بلد من البلاد لا تنفق مع استقلال هذا البلد وكرامته القومية ، فهذا الاتجاه الجديد يؤيد قضية الخلاء ويجعلها قضية ملحة »

« ومهما قل - أيها الزملاء الأعمراء - بالنسبة لمصر من أن وجود القوت البريطانية الخيرية إنما يقصد به الدفاع عن حرية الملاحة في قبال السويس فلا أظن مطلقاً أن لأوضاع الصحيحة والمطلوب السليم يتفق مع هذا التعليل ، كما أعقد أنه لم يعد يتفق مع التطور المعاني الذي أشرت إليه ، والذي لا يسمح مطلقاً بأن تكون العلاقة مع الشعوب مسنة على وجود قوت حرية أعسة في البلد المستقل ، خصوصاً أن ريطاب العتيمي قد ارتصب في معاهدة الاستانة سنة ١٨٨٨ ، وفي معاهدة لوزان - ١٩٢٣ ، وضع السليم لضمان حرية الملاحة في قبال السويس مما لا يتفق مع وجود قوت أجنبية لضمان هذه الحرية ، ذلك لأن معاهدة سنة ١٨٨٨ وهي معاهدة الاستانة التي اشتركت في التوقيع عليها بريطانيا العظمى قررت أن قبال السويس يجب أن تكون على خياد ،

وقررت أن الامتياز عن حرية الملاحة في قناة السويس يجب أن يוכלل أمره إلى مصر وإلى القوات المصرية ، وكان لها - كما نرى في المعاهدة - أن تعين عبد البروم إدام مكن قواتها كافة للدفاع عن حرية الملاحة في قناة السويس ، كان لها أن تمنح نواب تركيا ، فيما طالت معاهدة لوران التي أبرمت في يوليوس سنة ١٩٢٣ بين تركيا وبين رتب العظمى وحلفائها ، وفرت الأحكام الواردة في معاهدة سنة ١٨٨٨ مع سارل ترك عن كل حق لها في مصر والسودان ، نص على هذا صراحة في معاهدة لوران ، ومعنى ذلك انصراف مصر بالدفاع عن حرية الملاحة في نبال قال : إن فالوضع التام لجميع الذي ارتضه رتب هو أن قناة السويس يجب أن تكون على الحساد ، وحياد قنال السويس يقتضي حياد الارض التي عر ، وأن حياد قنال السويس يجب أن يكون في كفال مصر وحدها ، لأنه سارل تركيا عن كل حق لها في مصر والسودان أصبحت مصر مسطرة بمعاهدة دولية بصير حرية الملاحة في القنال ، وهذا هو الوضع الذي يجب أن يطلبه من مدافيت حدود حنيبه بحجة الدفاع عن حرية الملاحة في قناة السويس فلا يكون العرض مضيقا منها هو ، ومة يكون من عرض حر لا يفتي مع أن مد قواعدا لاستقلال ولا مع كرمه البلاد

« أ. الزملاء الأعز » ، ذكرت مد ربحه قضية الحلاء في حلال الحرب ، و لم يأت أن أنه أخصاً أن مد كرمه المعارضة لأجرة (١) إلى تقدمت إلى بعض المراجع لا ياتس تؤد ، حياً قضية الحلاء . لأن أن ، يطلب التي مد ، المعارضة في هذه العرصة هو حلاء الحدود البريطانية عن الأراضي المصرية »

وهما اعترضت ضد الروح ، فديس قانلا ، وهل يمكن مسألة « الحلاء ، لأن ؟

وأجته بكل ساطه « : ١ ، اتصال ٤ مد سنة ١٨٨٢ »

ثم قال « والآل أرحو أن ندمو أن أول هذه المسألة إن هذا يطلب تقاربت لأحزاب على المداة ، أما نحن المعارضين القديما فمصر الحلاء مد لا مطلدا يجب ، ومتمره عقده لا وسيلة للمعارضة يجب ، هو وسيلة لمرسة ولكنه إلى جانب ذلك عقبة ، وهو مد ، ونذلك فأننا لا قبل المعاهدة بدونه »

وهما اعترضت محمد صري نو علم باشا ( وزير العدل ) فقال : « هذا إذا كانت المعاهدة لارال معروضة »

فقلت « سواء كانت معروضة أم غير معروضة فما لا قبل المعاهدة بدونه »

وعن سنة ٢٣ دسمبر سنة ١٩٤٦ أعلنت أن معاهدة سنة ١٩٣٦ باطلة وكذلك الحق

سنة ١٨٩٩

وقلت بحلة ١٣ د ر سنة ١٩٤٧ ساسة تصرفت الحكام للسودان ( خزان هندسون ) .  
« قد قال إن اتفاقية السودان سنة ١٨٩٩ قد صححت معاهدة سنة ١٩٣٦ ، و أن قول إسماعيل تصحيح ، ومارال التللا لا حقا ، كما أنه لار لا حقا معاهدة سنة ١٩٣٦ لأن هذه

المعاهدة تتعارض مع الأوضاع القومية القديمة والحديثة التي لا تسوع مصداً الصعق على شعب من الشعوب لأنه أعزل من السلاح وإكراهه على توقيع اتفاقية أو معاهدة صده ، وهذه الأوضاع التي أشرت إليها مرآة قائمه ، ومن مقتضاها أنه لا يجوز لدولة أن تسهر وجود حوشها في أرض دولة أخرى وسرع من معاهدة أو اتفاقية ، أتريدون يا حضرات الزملاء ، دليلاً على الإكراه الواقع على مصر عندما أرمب معاهدة سنة ١٩٣٦ ؟ أولاً كان الاحتلال قائماً في هذه الفترة وما زال قائماً مع الأسف ، ولا شك أن الاحتلال بعد الرضا والعقد ، وقد أبرر هذا الإكراه بطريقة لقيه المعور له عبد الحلي تروت باشا حينما كان يفاوض مع السير تشمرلي وزير خارجية إنجلترا سنة ١٩٢٧ وكان الحديث سحالا بينهما ، في أنه يجب أن تـ مصر مشروع المعاهدة ، فمدا قال تشمرلي للمعور له تروت باشا : لقد ورد هذا في الكتاب لأحضر لسي شرة تروت باشا في أعقاب سنة ١٩٢٧ ، قال السير أوستن تشمرلي للمرحوم تروت باشا ما يعني : إنك أنت في الوقت الحاضر هو ما إذا كان الشعب المصري والحكومة المصرية على استعداد للاعتراف بالصروف الخاصة التي وجدت فيها كل من مصر وإنجلترا بعد الأخرى وما إذا كان رغب في التعاون الودي مع الحكومة البريطانية لصيان الدفاع عن مصالحنا المشتركة ، فإن كان الجواب سلباً حسب العلاقات بين مصر وإنجلترا تحت رحمة أدنى حادث طرأ ، فحسب تلك العلاقات إلى ثمرات قد تضطر بريطانيا العظمى إلى تسويتها بالقوة »

وهذه مصاء أنه ادام نفس مصر ان المعاهدة المروسة عيب فتكون علاقة إنجلترا معها عريضة لأزمات تضطر إنجلترا إلى أن تتدخل لتسويتها بالقوة ، أتبيى في هذا معنى الإكراه والعصب الذي توحها . إنجلترا ، لكي تضطر حكومة مصر إلى قبول المعاهدة المروسة ؟ أقول هذا حجة لمن قبل المعاهدة في سنة ١٩٣٦ للحمل منها ، وقد كنت ومبارك معارصاً لها ، من الأي ياوماً أو يجتج عيباً هذه المعاهدة ومقدماتها ، رجوع إلى سنة ١٨٨٢ وكل الدلائل تدل على أنها وجدت من الحكومة المصرية بطريق الصعق والإكراه ، فهي اذن باطلة ولا يلزم بها أصلاً »

وقدت محلة ١٢ فبراير سنة ١٩٤٧ : « لقد قال لانجلترا إن كل اتفاق يتقد في ظل الاحتلال باطل ، ولقد كان الاحتلال موجوداً ، والاحتلال هو رمز الإكراه ، وقول مصر هذه المعاهدة في ظل الاحتلال ستر إكراهها وهو لا يلزم مصر شيء »

## زملائي في المناداة بطلان المعاهدة

كما نحن نمثلي الحرب الوطني في البرلمان لا بقاء سادى في مختلف المهور والدورات بطلان معاهدة سنة ١٩٣٦ ، ادعى وليد العصب والإكراه ، نادى بذلك في مجلس الشيوخ حافظ رمصان باشا وأن ، كما نادى به في مجلس النواب محمد محمود جلال بك وفكري بطة باش وعبد العزير الصوفاني بك ، كان هذا النداء الذي تكرر ما عاماً بعد عام دعوة حاجبة للانتفاص على المعاهدة والتخلص منها ، والحمد لله أن حمل الامة مع ازمن تنقل هذه الدعوة بقول حسن وتتخذ من هذا البطلان شعاراً لها في جهدها لتحقيق أهدافها

## التعاون والحركة التعاونية

أسست التعاون منذ سنة ١٩٠٨ ، وساهمت في الحركة التعاونية بإرشاد الرحوم عمر بك لطفى مؤسس التعاون في مصر وتوجيه الرحوم محمد بك فريد الذى وجه الحركة الوطنية إلى الإشتاء والإصلاح الاقتصادى والاجتماعى ، إلى جانب الجهاد السياسى ، ومن يومئذ لم تقطع جهودى في خدمة النهضة التعاونية

بداً التعاون شعباً سنة ١٩٠٩

وفي سنة ١٩٢٣ أصدرت الحكومة قانوناً للتعاون وأتى في تلك السنة قسم التعاون بوزارة الزراعة ( مصلحة التعاون الآن وتسمى وزارة الشؤون الاجتماعية ) ولكن هذا التعاون جعل النظام التعاونى حكومياً محضاً ، وهو مالا تنفع وأرواح التعاونية ، يدعى في أصلها روح شعبية ، ويجب أن يبقى كذلك ، هذا أبى أن هذا القانون كان مقصوراً على التعاون الزراعى

## التعاون في مجلس النواب سنة ١٩٢٤

انتهت فرصة دخول مجلس النواب سنة ١٩٢٤ فحدثت تحت قبة ما استطاعت من خدمات للتعاون

## لجنة التعاون والشؤون الاجتماعية

فاقترح عليه ٢٥ مارس سنة ١٩٢٤ تأليف لجنة جديدة تصافى إلى اللجان التي أسسها مجلس النواب ، سمي ( لجنة تعاون والشؤون الاجتماعية ) ، وقد أحل المجلس الطرح في هذا الاقتراح إلى حبه ٣٠ مارس وفيها شرحه وقت صحن مناقشة : « إن اللجنة الجديدة لا يمكنها أن تنظر في شؤون شركات التعاون لأنها على أواع غنينة فيها شركات التعاون ، زراعى وشركات التعاون المبرلى وشركات التعاون الدلى والصناعى ، والتعاون في الحقيقة هو ركن كبير من أركان الحياة الاقتصادية والاجتماعية في كافة البلدان ، وقد دخل الاداء ما أكثر من اثني عشر عاماً ، ولكن حركته بطيئة جداً لأنه لا يوجد تشريع خاص بالتعاون ولا يوجد نظام يضمن مساعدة الحكومة له ، فإذ ألغت لجنة خاصة للتعاون يكون العرس مما أن سحت في الاقتراحات واشروعات ، خاصة بالتعاون على أنواعه الزراعى والمبرلى والدلى فإن ذلك يكون داعياً لزيادة الفائدة المرحوة من هذا النظام ، إن بلادنا محتاجة كل الحاجة إلى إشتاء التعاون ، وقد أهم كثير من المجالس البلدية في أوروبا نظام التعاون وأثبتت نجاحا خاصه به ، وذكر أن مجلس نواب فرنسا أثبت سنة ١٩١٥ مختين ، لجنة « التعاون الاجتماعي » *prévoyance sociale* وتختص بكل المسائل الاجتماعية ، والثانية واسمها « لجنة العمل » وتختص بالصناع والعمال ، ويُعتقد أنه يمكن أن يكون نسخة واحدة تبحث في كل ذلك ، وإشتاء هذه اللجنة بدل على زيادة رعاية الأمة بأعمال التعاون ، ولذلك أعرض اقتراحى هذا وأطلب أحد أرائى عليه »

وبعد مناقشة وجيزة وافقت أغلبية المجلس عليه ، وتم تأييد اللجة بمدة ٧ من سنة ١٩٣٤  
أحدث لجنة التعاون تؤدي مهمتها في حشد ومثارة ، فعقدت إحدى عشره جلسة في بحث  
القانون القديم للتعاون ( رقم ٢٧ سنة ١٩٢٣ ) الذي أحيل على الرئيس ضمن القوانين التي صدرت  
قبل انعقاده ، وقد درست اللجنة التعديلات التي رأتها كهيئة باصلاح هذا القانون وسد ما فيه من  
النقص ، وتمت وضع مشروع قانون مستمداً هذه التعديلات ، وقررت أيضاً وجوب تخصيص  
مبلغ ربع مليون جنيه من ميزانية سنة ١٩٣٤ لأقراضها بدون فائدة لشركات التعاون الزراعية  
المؤلفة وفقاً لأحكام القانون الجديد ، واحتلت مقرر هذا القانون ، فأرسلت في ٢٠ مايو سنة  
١٩٣٤ خطاباً باسم اللجنة إلى رئيس مجلس النواب ( أحمد مظهر باشا ) رافقت به مشروع قانون  
ورحوت منه في الخطاب « أن يعرض المشروع على المجلس في جلسة قريبة حتى يتم في هذا الدور  
الحالي ( دور سنة ١٩٣٤ ) تقرير مشروع قانون التعاون الزراعي الذي تنظره اللجان مدسوات  
عديدة والذي يؤمل أن يسبح بالجامعة الاقتصادية ومن البلاد القوي تدارحوة منه »

وذكرت في الخطاب أن اللجنة قررت تخصيص مبلغ ربع مليون جنيه من ميزانية سنة ١٩٣٤  
لأقراضها لشركات التعاون الزراعية « ولما كانت الميزانية مبرساً على مجلس دجتها وتقرر لها  
فاللجنة تأمل أن تعرضوا معالمتكم على هيئة المجلس بمرور هذه المدة لتخصيصها لشركات التعاون  
الزراعية التي ألفت أو التي تؤلف طبقاً لأحكام هذا القانون ، هدام مقررته للجنة أرفعه معالمتكم  
لعرصه مع مشروع القانون على هيئة المجلس لعلهم صفة مسهولة قل نظر الدراسة بقرار  
مديره »

كتب ( الأهرام ) بعددها الصادر في ٢٥ مايو سنة ١٩٣٤ حب عنون ( شركات التعاون  
الزراعية في مجلس النواب ) مقالته لمصعب فيها مشروع القانون وقاب . « ويسطر أن مرس على  
مجلس النواب في اجتماعه اليوم - ٢٥ مايو سنة ١٩٣٤ لتقرير رة فيه »

ولكن المجلس قبل اقتراح حينئذ هلال أحد النواب الوقيس تأجيل النظر في المشروع  
حتى تفرغ اللجنة لانه من درس الميزانية . وقد عارض في هذا التأجيل ولكن ذهب مبرس حتى  
سدى ، وتذكرت من هذا التأجيل أنه قد يؤدي إلى عطل نظر المشروع وبطيل تقرير اللجنة  
التعاونية إلى دور مقدر ، فاقترحت لجنة ٣١ مايو سنة ١٩٣٤ أن لا يعرض للدور الحالي ( دور  
سنة ١٩٣٤ ) من النظر في المشروع ، فقبل مجلس اقتراح في ذلك الحصة وأصدر القرار الآتي  
« يمرر المجلس سنة الدور الحالي من انعقاده بمجرد الاسماء من ميزانية وعاون شركات  
التعاون الزراعية وما يقرر له المجلس صفة الاستعجال من القوانين الأخرى »

وبلكن المجلس عدل عن هذا القرار بجلسة أول يوبه وقرر « أن يترك الأمر قص المجلس  
تقصيه ظروف العمل وحكمة حالة لذلك »

وبجلسة ١١ يوبه سنة ١٩٣٤ اقترحت أن يقرر المجلس فتح اعتماد من أصل الاحياطي ربع  
مليون جنيه لتسليم شركات التعاون زراعية في خلال السنة المالية الخاصة ١٩٣٤ - ١٩٣٥ ،



معرض ورر الدالية ( محمد توفيق ، بيم باشا ) في هذا الاقتراح ، وفرد المجلس إرجاء النظر فيه الى وقت نظر قانون شركات التعاون

وما تعرض القانون على المجلس مجلسه ٨ بويه سنة ١٩٢٤ طلب رئيس الوزارة ( سعد عليون باشا ) تأجيل النظر فيه الى دور الاعتقاد بسبب محجة أن الحكومة غير مستعدة لقبوله فيه في تلك الجلسة لعدم ورر اررعه ( فتح الله بركات باشا ) ، ولأن وكيل الوزارة غيب ، فعارضت في التأجيل وقت : « لا إن هذا القانون من اختصاص قسم التعاون ولهذا القسم مدير ومفتش يستطيع أخذهم أن يبدوا بما يحتاجه من المعلومات ، ومن مصالحة البلاد الفصوى تقرير هذا القانون في هذا الدور » ، فمعت سعد باشا على معارضي بقوله « كما يود أن يعرض هذا القانون في الدور الحاي ولكن لا يوجد في قسم التعاون الموصف الكبر الذي يعيه الدستور لأجل أن من الوزارة أمام المجلس لأن الدستور يفرض أن لا يمثل الوزير أب تمام المجلس إلا كبار الموظفين » ، فوافق المجلس على تأجيل النظر في القانون في دور المقبل . .

ومعلوم أن مجلس النواب قد حل في أو ثل الدور المقبل ( ديسمبر سنة ١٩٢٤ ) فلم يعبر القانون ولا تقررت المسئلة ، ثم حل المجلس الجديد سنة ١٩٢٥ وعطلت الحياة السياسية

وفي سنة ١٩٢٧ أقر البرلمان قانون التعاون رقم ٢٢ لسنة ، وقد أهدى معظم التعديلات التي عرضتها على مجلس النواب سنة ١٩٢٤ ، وهو قانون واسع في مجموعه إذ جعل التعاون شعبياً وحكومياً معاً ، ومن ثم أحبط الجهود تصافر لأدلة صرح التعاون في الريف والمصير وعمره ٢١ بويه سنة ١٩٢٤ ، لماسة عبر البرية فرحت إرسال بعثة الى الخارج للدراسات تمام التعاون باطلاناً ولحسناً وهولاندا وروسيا ، فوافق نائب ورر الزراعة على هذا الاقتراح ، ولم تنهيه

### الجنة سنة ١٩٢٩

في سبتمبر سنة ١٩٢٩ على عهد وزارة علي باشا صدر نصب وزارة الشؤون الاجتماعية لجنة من بعض المصير بالحركة التعاونية وهم الدكتور ابراهيم رشاد بك ( باشا ) مدير مصلحة التعاون ، وأبا ، ومحمد دواغفار بك ، والدكتور أحمد حسين بك ( باشا ) وكيل مصلحة التعاون وقتئذ ، والدكتور يحيى محمد البردري ، لبحث كافة الوسائل التي تؤدي الى النهوض بالحركة التعاونية فبحثوا معاً على ضوء التجارب الناحية في حيز الوسائل العملية لتحقيق هذا الغرض ، ورأيت أنه يجب علاج هذه الحالة من نواح ثلاث ( ١ ) حلول لمصير التعاونية ( ٢ ) الاشراف على ( ٣ ) تعديل قانون التعاون

والحلول التي عرضتها من جهة التمويل هي إما إنشاء بنك تعاوني مستقل أو تحويل بنك للتدبير الزراعي الى بنك تعاوني

أما الإشراف على الجمعيات فعدرايب أنه أساس ضرورى لنهيتها وتنظيم أعمالها وإرشاد أعضائها إلى حسن إدارتها ، وهذا الإشراف تولاه مصلحة التعاون ، ولكن ليس لديها الموظفون الكافون للقيام بهذه المهمة ، فإن عدد الجمعيات التعاونية كان يبلغ سنة ١٩٣٩ نحو ٨٠٠ جمعية ، ورأيا أنه يلزم أن تصبها إلى أربعة آلاف جمعية (١) ولم تكن يلقى لمصلحة التعاون سطاها وقتئذ أن تقوم مهمة الإرشاد والإشراف بالنسبة لهذا العدد الكبير . ووصحا في التقرير أنه من الضرورى إنشاء مكتب للتعاون في كل مديرية فو منه مكتب ومراجع لحسابات الجمعيات أو مراجع محاسب اتساع المديرية ، ومخطط لكل ثلاثى جمعية . ونظراً لصعوبة زياده عدد الموظفين اقتراحه نقل العدد الكافى من حملة دبلوم التجارة العليا لوزارات إلى مصلحة التعاون ليقوموا بمهمة مراجعتى حسابات الجمعيات وأن يعمل إليها ما يدرج العدد الكافى من مهندسى الزراعة ومعاونيها من حملة دبلوم الزراعة العليا من موصلى الهندسة الزراعية للعمل كخبراء بالجمعيات ، على أن يولى هؤلاء اسطمون مهمة الإرشاد الزراعى ونشر النظم الحديثة لورارة الزراعة والإشراف على غميه مقاومة دودة القطن في مناطق الجمعيات

فدما تقرر اللجنة بهذه المقترحات إلى الوزارة في أكتوبر سنة ١٩٣٩ ، وقد بوهت إلى هذا التقرير ومقترحاته في مكتبى مجلس الشيوخ بحده ١١ ديسمبر سنة ١٩٣٩ وأهدت للحكومة أن تعمل محتوياته ، وأطى أن هذا التقرير صادر مع الزمن موضع السند تدريجاً ، بما كان له أثره في اطراد النهضة التعاونية

وبحده ٢٠ مايو سنة ١٩٤١ بمجلس الشيوخ مناسبة لمناقشة في مراة الدولة عثدت عن صيب التعاون في المبراه المروسة على المجلس والمراة السابقة ، وأحدث على وزارة الشؤون الاجتماعية عدم عايبها بالتعاون خلال عامين تقريباً منذ انشائها ، وقت إن كل ما عملته أنها ألفت في سبتمبر سنة ١٩٣٩ تلك اللجنة إلى كت عصواً فيها ، وطلبت تصيد مقترحاتها

وقد قابل المجلس هذه الملاحظات بتصميم لاستحسان واعتط لها التعاونيون ، وإى أستمح الفارى أن أورد هذا ما قاله الدكتور ابراهيم رشاد بك مدير مصلحة التعاون وقتئذ في ( مجلة التعاون ) التي كانت تصدرها المصلحة - عدد يولييه سنة ١٩٤١ - تحت عنوان ( الحركة التعاونية في مجلس الشيوخ ) قال :

« إد ذكر ما عمر لطفى بك بأنه « رائد التعاون » في مصر لنى كان أول من دعا إليه وأنس جمعياته ، والسلطان حين كامل بأنه « أبو التشريع التعاونى » في مصر إد قدم باسم الجمعية الزراعية في سنة ١٩١٣ أول مشروع قانون للتعاون ، وفتح افه بركات ناشأ بأنه « الوريث التعاونى » الذى نشأ الحركة التعاونية من مرقدها ومهدى بالقوة والنشاط ، إذا ذكر ما هؤلاء الأعلام التعاونيين في تاريخ حركتنا المباركة ، فإلا لا نلقى صديقاً الفاضل الأساد عد الرحمن ارافعى بك وهو أول من وضع التعاون في مصر وصفاً عميقاً وأضغ الأمة على دقائق هذا المذهب الاقتصادى الاجتماعى

(١) صار عددها ٢٠٠٠ جمعه ( احصاء سنة ١٩٤٥ )

الحدث ، على أنه وهو تعيد عمر لطيف م يقف جهده في خدمة التعاون عد تأليف أول كتاب عربي فيه (١) ، بل سار الحركة التعاونية في مصر منذ سنة ١٩٠٨ حتى اليوم ، وشاركها في عملها ونشاطها ، ولا يزال يرفع صوته عالياً في الدفاع عن حقوقها ومصالحها ، وأثبت ما كان ذلك في حصة مجلس الشيوخ سنة ٢٠ يوم ٢٠ مايو سنة ١٩٤١ ، بدسكم في التعاون كلام حبيب به علم بحالته ، مطلق على مرأته وفوقته ، واقف على العقبات التي تعترض سبيل تقدمه وانتشاره في هذه البلاد

« وهكذا ، هذا ، نوطى الكبر والاحدى الشهر والبيع اخبره ، رهاه ثلاثة وثلاثين عاماً وهو ملازم للحركة التعاونية المصرية ، متصل بها أوثق اتصال ، معاهد في سبلها جهده الأفعال ، أفلا يدل ذلك على إيماننا بالتعاون وبعده مصر بل ضرورته لها ؟ لقد ظهرت في خلال تلك الحقبة من الزمن بطرقات احتجته شق في نواحي العلم ، وحرب مشروعات ووسائل لا عداد لها لاصلاح أحوال الطبقات ، وادفع الأستاذ الرافعي على ذلك كله وهو العلم المؤرخ ، ولكنه مع هذا لا يزال على إيمانه بمبدأ التعاون على كل طاء إصلاحى آخر

« وإذا كان في هذا ثبات شهادة للتعاون ، فإن فيه أيضاً شهادة لتلك المرحلة التي مرت على مدته التعاون ، ودلالة على مسانه حنقه وشده وعفته ، وقد يبعد الأصدقاء ويتعاونون مودة وإخلاصاً ، ولكن أفعالهم وأفعالهم هو الصديق القديم ، فهبتاً للتعاون هذا الصديق » ، ثم أوردت الحقبة من كلامي بالحس ، وعقب عليها بولها : « هذا ما قاله لاسد الكبر الرافعي بك في التعاون وضرورية العناية به ، وإنا نرحو أن يكون لكلامه صدى رده الأرحاء حتى تغطي الحركة التعاونية بالرعاية الواجبة لها وإلى لاكتها من دوسها أن تهرس وتؤثر نغمة اليانعة ، وفيلد بعد ذلك أن نوجه عبارات الشكر إلى صديقنا من صديق التعاون بوى ، ولكنه شكر تاريخ الحركة التعاونية في هذه البلاد الذي سوف يسجل له «حرف من نور»

وإذ سلة الرد على خطاب المرش سنة ١٩٤٢ عرخص في كلوى إلى ألقها بحاسة به دسمر من تلك السلة على التعاون وقلب «أظن أن حصر انكم مقصود من عر مره كلاماً عن مسألة التعاون ربما إلى درجة الأملال ، لقد سكلت من التعاون وبأسد الهصة التعاونية ، وكلامى المتكرر في هذا الموضوع لم يكن بدون مقتضى ، فالظروف أثبتت أن التعاون من أهم الأسسحة لمكافحة الغلاء وسهولة التوزيع ، ولذلك رأيت - والحمد لله - هصة طسة في إنشاء الجمعيات التعاونية ، وهصة من إورة بمساعدة هذه الجمعيات ، وسكن الذى أرحوه بالحاج من الحكومة أن تسمى عانة خاصة بالرقابة على هذه الجمعيات على أحسن وجه ، فإن العمل لرقابة يؤدى إلى بدهور الجمعيات بمرور الزمن ، والرقابة تكون بريده عدد الموظفين المراجحين لحساب والعشئين على أعمالها ، يجب أن يعوى (مصنحة التعاون) التى تقوم بهذه الرقابة ، ويجب على وزارة النوس أن عد الجمعيات التعاونية طلباتها في كل شىء لأن يمداد هذه الجمعيات بكل طلباتها من جمع بلواد يساعدها على نمو أعمالها ، ويريد الجمهور إقنالا عيب ، لآقى أحتى إذا ما راحنا في إمددها وراجيب في إعانه طلباتها أن يحدث رد فعل سيء لأثر ويؤدى إلى تعثر الحركة التعاونية لأمسح الله

(١) كتاب «تقريب التعاون الر عمة» لعلها وثق ببحها ونراها في مصر وأوروبا .

## أول مؤتمر للتعاون

٥ بونة سنة ١٩٤٣

في سنة ١٩٤٣ أعادت معجده لعموم مؤتمر عمدة التعاون ، و جارت لأقامه مدينة لنصوره باعتبارها عاصمة لادقية حتى بعد من أول التدريب في الافال على الحركة العاوية ، وقد ساهمت في هذا مؤتمر لانه من الوسيل العسية الفعالة في النهوض بالتعاون والادعاة له وترغب الناس فيه رأس المؤتمر ذو ذسرح لذين ورر الشؤون للاحكامه وحشد ودعائ إلى حضور المؤتمر لسيب الدعوة لأنها تمت على أساس النهوض عام ساهمت فيه مد الدعوة الأولى ، وحضر المؤتمر أيضاً ورر آخر من وزراء ، وقد وهو الرجوع الدكتور عبد الواحد بوكيل لـ ورر الصحة

أقيم المؤتمر في سبلا « ركس » لصوره بسبكا لخدمه ، وكان مكان خاصاً بالتعاون من كبار الأعداء والوصفي والتمن من محب الطوائف ، وكان من حصانه مدير الادقية وشهد محمود حسب بك ، وقد أثار في حصه إلى من خدموا التعاون في مصر ، وذكرى مهم ، لما أن سمع الجمهور سمي حتى صبح المكان بالصفي حد الشكر حوا لستدرب أن أفعب وأشكرهم مستجاب فراد بصفي حدة ومكراراً ، فاعتذلت في حاضه بصفي لهذه الصاهرة لافاجئه ، وغت أن مرأى في الفوس شكر بما كتبت ، وأنه لافور للمجاهدان ساس من أن هذه الامة تقدر بوساعمله وجهده

## قانون التعاون سنة ١٩٤٤

وقد أوب عوقت بمصالح المحسبى وضع قانون لخدمة التعاون وهو الة ون رى ٥٨ سنة ١٩٤٤ ، وكب مقررأ هذا القانون عند بطره في مجلس الشيوخ ، وقد دعا إلى وصفه مظهر من الحرية من وجوب ادخال تعديلات جوهرية على د ون - ١٩٣٧ (١) مع التلور الحديث وسيراً للحمية العاوية ، وتطبيق لأعماله ، وتعهد لها في القام عهم ، ودعت هذه التعديلات في بوس هذا القانون تحت صار قانون سنة ١٩٤٤ هو القانون الشامل لأحكام د ون

## اعتذارى عن الاستشارة

بومر سنة ١٩٣٢

في سنة ١٩٣٢ عندما عين مصطفى الشور محي بك ومحمد ركى على بك ( باشا ) مستشارين بحكمة الاستشأ أقصى إلى الرجوع ذواد بك حمدي أن على ماهر باشا ورر العدل وقتد سـره أن يحسب مستشاراً ، وقال لى اذا كت فضل هذا المصالحى صلغ حوا كى ماهر باشا فأعربت له عن رعى في تقائى محامى ، ورجوته أن ببلغ ماهر باشا شكرى وتقديرى لفته فى ، وكان ذواد بك عدل في خاصة بعه إلى أن أتقى كما كت ، لأنه لم يكن ريدى أن أعلى عن مهمتى في الكفاح الوطنى ، ولكنه أبلغنى هذه الرعة اراء لدمه ولكي يستف من حوا كى اذا كت قد تمت وتشتت من الكفاح فأسرح في ظل هذا المصب الفضائى ، فقت له انى على الرغم مما بفسه

والألمة لم أعت بعد ولم تستأ بعد ، فقال لي ولكن أم تشهد جدلان لأمة ساقى كفاها على طول الخط ؟ قلت نعم ، من علم بهذا الجدلان ، وقد عابت منه أكثر من سواي ، وأنا لا ألوم من سهل أي منصب في هذه الظروف ، ولكني شخصاً أود الاستمرار في الكفاح ، وطلب من ركنك حضور فؤاد بك حمدي إذا كتب أشعر يوماً ما نحاسي في برجة من عند ، هذا الكفاح أنا منهم راعي في هذا الصدد السكي يهت في النيل ليعبى منتشر دون أن يكلفني أي أجراء يقتضيه هذا المنصب ، فشكرهم ووعدتهم بذلك وحببت لهما هذا التحيل ، على أي رعت في حاصه ، فسق أن لا تنحني الظروف في طلب الراحة من هذا القاء ، وكان لي قوى في نفس فكره لأعداد عن عدم دوى هذا لطلب القضاة في لمارأي كيت بسبيل تأييد الحركات النافذة من « تاريخ الحركة القومية » ولم يكن صدر منها حتى دنت الخبي سوى لأجراء الثلاثة الأولى ، وكنت - وم أرى - ترى أن القضاة يجب أن يكون بعداً عن السياسة عملاً ونفعاً ، فكيف تنوي منصب القضاء وأخرج من آن لآخر مؤلفاً في تاريخ القومية لأدث يساوي حالة مصر السياسة من شيء واحداً ؟ لقد شعرت بالعرض بين « عيني » حكماً بل لافض أن يجمع بين القضاء والادب ، وحسن في المناقشة القانونية ، وإذا أردت أن يحولها ممكن ذلك في المناقشة أو الإجابة ، أما السياسة فلا ترى أن يحول من القاضي عملاً ، بل في شكل إداري ، لأن القضاء يجب أن يكون بعيداً عن السياسة وعواصفها وحالاتها ، ولا يمكن من كتب في السياسة أن لا يكون له ميل سياسي واضحة نحو بالقاضي أن يكون بعيداً عنها ، فشعالي تاريخ الحركة القومية كان أهم الأسباب التي صرني عن قبول منصب القضاء ، ومن جهة أخرى فقد كنت في ذلك العام أقوم بطبع كتابي ( عصرنا عيون ) ، وقد صهر عملاً في أواخر ديسمبر سنة ١٩٣٢ ، وكنت أتوقع أثناء طبعه أن لأدال رداً لعمور له بذلك فؤاد ، وأنت حرجاً في أن يصدر الرسوم الملكية ليعبى مستشاراً وبعد شهر أو شهرين أخرج كتاباً فيه هذه الملاحظ على والدك الذي أصدر هذا العيبي ، ثم أرتض ليعبى هذا الموقف بده أحد فيه شيئاً من اللامه

## اعتذارى عن الوزارة

نوفمبر سنة ١٩٤٠

أنف حسين سري باشا وراثته الأولى في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٤٠ عقب وفاة المرحوم حسين صري باشا رئيس الوزارة السابقة ، وقد أنهى من استقلال والأحزاب الدستوريين وورث إداري ، وعرض على أنه تألمها أن أشتراك فيها كويتي ، فاعتذرت وعرضت لأمر على الأمانة لأدبرة للحزب الوطني ، فأقرتني على اعتذارى

استدعاني حسين سري باشا أثناء اشتغاله بتأليف الوزارة إلى دار رئاسة مجلس الوزراء ، وكان معه المرحوم المذكور على إبراهيم باشا ( وزير الصحة في هذه الوزارة ) وعرض على أمر اشتراك في هذه الوزارة ، فشكرته شكرًا عميقاً على قدره لي ، وقلب له إلى لا أستطيع أن أبدي رأي النهائي إلا بعد الرجوع إلى اللجنة الإدارية للحزب ، قال : ولكن الأمر مسعجل

و ستؤلف الورقة الليلة ، فمت له إن في الامكان استدعاء أعضاء اللجنة على عجل لتجتمع اليوم  
وتقرر ما تراه ، قال : إذن أرحو بعد صدور قرارها أن تسمى جهواه تلقوياً اليوم قبل الساعة  
السادسة مساءً ، وأعطاني رقم تلغويه الخاص لأتصل به مباشرة في ذر الرئاسة ، قال : وأرحو  
حين تعرض أسأله على اللجنة أن تعرضها بروح الاعتدال والموقف ، فوعده وكررت له شكري ،  
ثم انصت باحواي واحتمف واعفأ رأياً على الاعتدال ، ومع تقديرى لحسن طين حنين سرى ماشا  
شخصى فالى وإحوائى رأياً أنه لم يكن بد والخرب قائمة من أن يكون برنامج الوزارة هو مبدأ  
معاهدة سنة ١٩٣٦ بروح لود والاحلاس ، وقد رأيت في هذا البرنامج مايت رخص مع سياسة  
الحرب بوضي ، وعلى ذلك لم يكن بد من الاعتدال ، وقد حافظت على موعدي مع سرى ماشا في  
إبلاغه ما استقر عليه رأى اللجنة ، وإذ كان الوقت قد أوف قد اضطرت الى أن أتصل به  
من مكتب نصوصك الحمل (بش) رئيس تحرير الأهرام ، وكنت على موعد معه ، وطلبت برقم  
الخاص لدى أعضاء لى سرى ماشا فرد على شخصياً ، وعلى . حس ، فقلت له : أنا آسف دولة  
الرئيس أن أعذر فقد اجتمع باللجنة واللجنة بررب لاعتدال وانى على كل حال شاكر لدولتك  
حسن تفهمى وأرحو لدولتك كمال الوفيق ، فقال لى : إن كسب أود أن تكون معاً نسعون على  
خدمة البلاد ، فكررت له اعتدلى وشكرى ، وابتسمت المكالمة على ذلك ، وكان نطون بك  
الحمد على مكسبه يد مع عارها ، فله است قال لى : لقد عمت من حصورك أنك دعيت للاشتراك  
في الوزارة ، وكنت أود أن أهنئك بها ، ولكنى الآن أهنئك باعتذارك عن عدم قبولها ، ثم  
سكنت قبلاً وقال : رأيتك تفسر بساطة عن اختراكتك في الوزارة كما يتندر الانسان عن حصور  
حملة شأى وبعد أن سكت هبة قال مسماً وهل نطى ما عبد الرحمن بك أن لومة تقدر مثل  
هذه الموقف ؟ فأحنه على الفور : إنى أشك في ذلك وسكن هكذا أما مراح ومصطن ، ثم عد  
وقال : نطى أنه سيعم قريباً على الوزراء الجدد برتبة المشوية ( وقد حصل ) أفهم تكن الفرصة  
ساحية لنيل هذه البتة التى تسحقها ؟ وناديتك يا عبد الرحمن ماشا قال ذلك متمكناً ، فقلت له :  
ما دست قد اعذرت عن الوزارة فالى اعتقد أن الوزارة أهم من المشوية .

## إسقاطى من وكالة نقابة المحامين

ديسمبر سنة ١٩٤٠

في ديسمبر سنة ١٩٣٩ . على عهد وزارة على ماهر ماشا ، صدر مرسوم تعيين أعضاء مجلس  
نقابة المحامين ، ومهم الرئيس والوكيل ، وكان صدور هذا المرسوم باتفاق جمهرة المحامين على  
اختلاف أحرارهم ، وحسم خلافاً كان قائماً بين المحامين بعضهم وبعض ، وفي هذا المرسوم عين  
المرحوم الأستاذ محمود بسيوى قديماً . وعين أنا وكلاً للنقابة ، والأستاذ محمد توفيق حليلى بك  
أماً للصندوق ، والأستاذ عبد الحميد عبد الحى ( بشا ) سكرتيراً ، وكان من صدق بك ( ماشا )  
وعمريل سعد بك وادوار قسرى بك ومحمد عبد الحى حمزة بك والأستاذة محمد مصطفى أبو علم

(بات) ورابع اكندر وعلى أيوب ويوسف الحندي ومحمود سليمان عام ومحمود صبرى  
وعبد الحميد لطفي أعضاء

ولوحظ في هذا المرسوم أن تكون الأحزاب كلها ممثلة في مجلس إدارة الحامين ، وكنت صديق  
وكيلا للقيادة أمثل الحامين الوطنيين ، وصادف هذا اليوم ارتياح الحامين ، لأنه كان موعداً  
للاطلاع بين الأحزاب وتوحيد الكلمة في محط التضامن ، وكان يمكن أن يكون مثلاً لوحدة  
الصفوف واتسلاف الأحزاب في المسائل العامة عامة

وقد عمل هذا المجلس سنة كاملة في روح من الود والتسامح وصفاء القوم بين أعضائه ، ولم  
تفرق بينهم الحزبية في أي أمر من الأمور

فلما جاء موعد الانتخابات السنوية للقيادة اجتمع ٣٠٠ فيه العمومية يوم الجمعة ٢٧ ديسمبر  
سنة ١٩٤٠ م دار القاعة شارع الملكة ، وحضر أعضاء المجلس على منصة في صدر المكان ،  
وحضر أنا اي عيسى الأستاذ محمود بسيوني ، وكان لاجل كمال التمسك بالوحدانية في مجلس القيادة  
أن يعيدوا انتخاب الأستاذ محمود بسيوني أميناً ويسندوا انتخابي وكيلا للقيادة ، كما كان الوضع  
الناقص ، ودهت معظماً إلى مكان الاجتماع ، وحلت معظماً أيضاً طيلة المدة إلى اجتماعت فيها  
الجمعية العمومية ، وكان الحامون الوفديون مهتوبين مقدماً قاعدة انتخابي وكيلا ، فاردت انطقتاً  
إلى وعودهم ، فصاتم انتخاب التقيف وفاز الأستاذ محمود بسيوني جاء دور انتخاب الوكيل وكنت  
أيضاً إلى اللحظة التي أعطيت وراي الانتخابات مطوية إلى مكتبتي للقاءه مطوية إلى إعادة انتخابي  
للوكالة ، وسكن في أثناء فرز الأوراق لاحظت أن أصواتاً كثيرة أعطيت للأستاذ محمد صبرى  
أبو علم ، وكان عضواً بالمجلس . وتحدثت أصواته في الازدياد حتى رادت على الأصوات التي أعطيت  
لي ... وعشت بعد ظهور النتيجة أن الوفديين مضوا عهدهم معي وانضموا سرّاً في آخر لحظة على  
أن يحملوا القيادة وعدة حكام ودماء ، فرشحوا فيما بينهم الأستاذ صبرى أبو علم للوكالة ، وكانت كلمة  
السر تنقل بينهم من جماعة إلى جماعة ، بحيث لم يشعر بها أحد سواهم ، ولم أشعر أنا طمناً بالمؤامرة  
إلا بعد نجاحها ، وعلى ذلك سقطت في الانتخاب وكالة القاعة ١

كان لهذا الحادث وما اتفقوا عليه من نفس العهد والحزبية الجماعة صفة اسماء في الأوساط  
المتقدمة ، واستاء لها على الأخص الأستاذ يوسف الحندي كاتب مجدي وديار صفوى المعارضة  
في مجلس الشيوخ ، واستنكر مجلة الحامين الوفديين معي . وكان بعيداً عن المؤامرة فندى لي  
أسفه الشديد على هذه القصة ، ورحماني أن لا يكون لها أثر في نفسي بعد من موقفتي في المجلس  
صديق معارفاً ، فقلت له إن معارضي ليس أساساً راسطاً بالوفديين . وكانوا وقتئذ في المعارضة  
إلى أساساً إيماناً بالمعارضة ، فيقطعني من هذه الحجة

وهكذا تعددت دلائل نفس العهد معي من الوفديين ، فلم أستعرب ما مضى هذه المرة ،  
ولكن الأمر الذي حرق في نفسي أن يسار الحامون وهم الصعوبة المختارة من الطقة لنعطة هذه  
السياسة المتبوية وساموي هذه المعاملة الخالية من روح الاستفادة والتعدي والامتنان ، فهل  
يعني الحزبية على هذه الدعاي السمية إلى هذا الحد ؟

## الخلاف في الحزب الوطني

كان اشتراك حافظ رمضن باشا في وزارة حسن صري باشا سبباً لخلاف كبير بين أعضاء الحزب الوطني ، وبعد إنشاء هذا الخلاف في دائرة صيفه باشر كفة في وزارة محمد محمود باش سنة ١٩٣٧ ، إذ كان اشتر كفة بعد قرار من اللجنة الإدارية للحزب ، فبموجب في ذلك صدر بأن الوقت لم يكن يسمح لعقد اللجنة قبل تأليف الوزارة ، فلما ألفت على محل ، وساءت اللجنة حتى شتمت وزارة محمد محمود وأنت وزارة الثالثة دون أن يشترك فيها حافظ رمضن باش ، فلما وقعت أزمة بوميه سنة ١٩٤٠ واستقال وزارة علي ماهر باشا أجمعوا اللجنة الإدارية للحزب يوم ٢٤ بوميه ونعشت في الموقف وهن يشترك الحزب في الوزارة الجديدة إذا دعي لذلك ثم لا يشترك ، فمردت اللجنة بعدم الاشتراك فيها ، ثم ألفت وزارة حسن صري باش وفيها حافظ رمضن باش ، فموجب الاتفاق أم في اللجنة الإدارية بين معارض لموقف حافظ باشا شخصه قرار اللجنة ومؤيد له في موقفه ، وبقي هذا الخلاف قائماً وشتمت اللجنة على خلاف بينهما إلى أن تم التمسح بين الفريقين وعاد توحيداً إلى اللجنة في نوفمبر سنة ١٩٤٦

## الصلح بين فريق الحزب الوطني

وقته سنة ١٩٤٦

« فثبت مدعى من وسطاء الحزب في إرادة تسات الخلاف والانسجام في الحزب الوطني ، وكنت من أخصى أرحب بكل مسمى هذا العزم ، بل كسب أسمى معنى لذلك ، لأن لم أكن مرتاحاً مطلقاً لوجود الحزب إداريين بالحزب وكل منهما معارض الأخرى ، وإذ كان الاشتراك في الحكم هو سبب الانقسام على كسب أسمى لصفة الاتفاق تكون مقبولة من الطرفين ، وقد اتفق يرى على أن لا يشترك الحزب في وزارة دا كان رباحها يتعارض مع مبادئه ، وأن يكون هذا هو أساس الاتفاق ، لأن الأصل في تأليف الوزارات وقائدها وتتميزها أن تقوم على تحقيق مبادئ وغايات معينة تؤمن بها الجماعات والأشخاص الذين يشتركون فيها ، وقد تحدد هذا السعي في سنة ١٩٤٣ ، ولكنه أضحى ، ثم استمر إلى سنة ١٩٤٦ ، وكان من ثمر وسطاه الحزب في هذا الصدد محمد ركي على باشا وفكري أناطة باشا ، فانهما والحق نقل كان لها فصل كبير في إرادة تسات الانقسام ، وقد تم الصلح في نوفمبر سنة ١٩٤٦ و تفقدا على صيغة عامة ألبهاها إلى الصحف وهي

« في التطروفي الضحية التي نتجارتها البلاد وحال الأحداث التي تهددها في كيانها ووحدتها واستقلالها رضى رجال الحر من الوطن أن يربوا ما بينهم من خلاف لكي يعيدوا الوحدة إلى صفوفهم ولتكون دعوتهم إلى وحدة صفوف الأمة أقوى وأدعى إلى الاستئدة ، ولذلك جتمعوا وم الاتفاق بينهم وعادوا إخواناً متضامين في العمل والجهاد »

ونشرت « الأهرام » هذه الصيغة بعدد ١١٧٧ ، ١٩٤٦ مع تعديل عبارة ( في العمل والجهاد )





## الجهة الوطنية سنة ١٩٣٥

من اليمين إلى اليسار : حافظ عيسى باشا ، علي اسمعيل باشا ، حمد ابراهيم باشا ،  
مكرم عبيد باشا ، اسماعيل مصطفى باشا ، مصطفى النحاس باشا ، حلمي عيسى باشا ،  
عبد الرحمن الرازي بك ، أحمد ماهر باشا



## مباراة مصطفى كامل الأندية سنة ١٩٤١

من اليمين إلى اليسار : عبد الرحمن عزام باشا ، الدكتور يحيى أحمد الدرديري ،  
عبد الرحمن فهمي ، بلال عبد الفتاح باشا ، علي ماهر باشا ، عبد الرحمن انراقي باشا ،  
صالح حرب باشا ، وفي مواجهتهم : أنطون الجميل باشا ، الاستاذ حسين محمود سعيد ،  
مصطفى الشوربجي بك ، محمود توفيق حملاوي باشا ، فكري أناتولي باشا



وحياتها ( في خدمته البلاد ) . وكانت برهانه على الصبح لا زال قائمة ، ولعلها نشرت بهذا التعديل الذي لا يغير من جوهر البيان شيئاً

ولم يدخل في السان شيئاً عن الاشتراك في الحكم . على أنه في صدد أحداث الصلح كان الاتفاق على أن لا يدخل الحرب الوطني الحكم مبرداً أو مشتركاً لا بد كان برنامج الوزارة لا يتعارض مع مبادئه ، وأن الأمر في هذا الصدد يكون موكولاً للجنة الإدارية ، واتفق على أن تكون اللجنة لإدارة مؤلفه من فريق للجنة ومن اسموا في كل منها أثناء الخلاف وقد حدث مع لأسف صراع حديد في الحرب سنة ١٩٥٠ أرجو أن تلاه وسطاء الخير ويعيدوا إلى الحرب وحدته

## إذاعاتي بالراديو

١٩٥٠ - ١٩٥١

كان أول إذاعة في راديو في الساعة سبعة من مساء يوم السبت ١٠ فبراير سنة ١٩٤٠ ، وكان حديثي عن ذكرى مصطفى كامل ، مناسبة دورتي وثلاثين عاماً على وفاته . وقد فكرت في أن أحسن كلني عن ذكرى أكرم عن صديق راديو بدلاً من الصبح أو لخطب في المندوبين ، ورأيت في ذلك سوءاً في شأن الحديث عن ذكرى . وقد رثيت في هذه التوسيع تبعها للحديث ، وبأن الذين يحبون أن يسمعون في راديو أكثر من محوون القرفة في الصبح أو المحلات ، وهم من باب أقوى أذكر عدداً ممن سمعوا لخطب في حتم معهما كان كبراً ( إلا إذا أذيع بالراديو )

وبعد ذكره عن أول إذاعة في راديو موعدها سمع تعريباً كسبه إلى وزارة الشؤون الاجتماعية ( التي كانت تسميها إذاعة ) خطأً ، إذ رعى في لقاء حدث عن ( مصطفى كامل ) مناسبة ذكرى وفاته ، فبحث الوزارة على ، وأعدت مع دار الإذاعة ( وكانت لا زال شركة بريطانية ) على تحديد موعد لذي مناسبة إذاعة حديثي ، وقبل الموعد تسوع ساعات خطاب من مرفوع عام الإذاعة يدعو في الحضور في دار الإذاعة في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الجمعة ١٠ فبراير « لانترون على ميكروفون » ، فاستعربت من هذا الخطاب ، واستمت وأما أمره وقلت ما سمعته ، هل يكون الكلام في ميكروفون أصعب من إلقاء خطاب أمام الجماهير أو لخطب في شوارع ، وعلى كل حال فقد بيت الطلاب ، وذهب إلى دار الإذاعة في الموعد المحدد « بنتمرس » ، وقامت سميد بك اطلق ( ماش ) وهو صديق ورعالي ، وقت له مسجلاً « هذا بدأ عند حضرت لأداء الامتحان ، فصحك وقل ، لا تعجب لذلك فإن الكلام في الراديو غير الكلام في المندوبين أو الجماهير ، إن راديو يكون حديثك ماحياً ، خصوصاً وهذا لأن حديثك في الراديو ، فلا بد أن تعرف طريقة الكلام في الراديو ودرجه علو الصوت أثناء إلقاء الحديث ، والسبب الذي يحسن أن يكون بيتك وبين الميكروفون ، وما إلى ذلك من التلخيصات الصلة ، فقلت حسن وأما برنامج

لأداء الامتحان . . . فدخلت مع الموصف المختص الى غرفة الميكروفون ، وهي غرفة صغيرة متصلة  
 الأبواب والنوافذ . وأشار عليّ بأن يكون صوتي هادئاً ، لا عالٍ ولا مهدجاً ، وأندى الى بعض  
 الملاحظات الفنية ، وكان الحديث مكتوباً وواقف عنده الاداعة من قبل ، خست أمام ميكروفون  
 في التوسع الذي عنده لي لديج ، وأحدث في قلبي ، وأحد هو يجمع وحده من صياغة  
 وضعها على أذهانه ، هذا الى وهو يجمع أنه مريح لطريقته القلبي ، وبعد أن أنقبت راسه أو تلكه  
 قال لي كئيبيك ، يك تنق حدثت بأدع ما تنكس ، فقلت الحمد لله ، لقد نجحت في  
 الامتحان . . .

وفي اليوم المحدد لالتقائه أذهانه على الترقية لي ذهب يوم الامتحان واستمع له . . . في  
 عتبت لندن والقاهي وسار . وسحب بختاً به من كل ناحية ، ودل لي بعض ضدها التي  
 يك في ليكر وفون أحتب منب في الخاف ، وون لي مهد لمسة إنه قد يكون الانب من  
 أعظم الخطأ . ولكن سوتيه في راديو لا يكون مرعواً به . وانفس بانكس ، وب صوتك  
 وطريقه لقائك مسجور عندما مع راديو ، وقد لاحظت أن الاداعة راديو أعم من سكتته  
 في الصحف ومن الخطأ في المحزون ( لا اذا ذهب لختابه راديو ) . وهذا مدعي لي أن أسمع  
 أحاديثي في راديو ، فحدثت منذ ذلك العام أذبح كل سنة حديثين ، الأول في ١٠ فبراير عن  
 ذكرى وفاة مصطفى كامل والثاني في ١٥ وفبر عن ذكرى محمد فردي . عندما تطله الاداعة من  
 أحاديث في مواضيع أخرى

ومن أهم الأحداث التي طلبها من وأدعما عنه أحداث عن السودان سنة ١٩٤٧ ، وقد  
 أذبح حديثي الأول في هذا التوسع يوم ٨ مارس سنة ١٩٤٧ عن ( وحدة وادي النيل .  
 تكييفها وما هو العرس من ) ، والثاني يوم ١٥ منه عن ( الدعوة الانصاف في السودان فكره  
 استمرارية ) ، والثالث يوم ٢٢ منه عن ( الاسماء وقرر مصير السودان ) ، والرابع يوم ٢٩  
 منه عن ( حجة الحكم الذي في السودان ) . والخامس يوم ٥ ابريل عن ( النظام الحاضر في  
 السودان ) ، وقد شرب هذه الأحداث في مجلة الاداعة المصرية عقب اداعها .

## مباراة مصطفى كامل الأدبية - ١٩٤١

في سنة ١٩٤٠ فكرنا في عمل تمرن في الدعوة الوطنية بلهذه الثقة ، لاعتقادنا أن  
 الوعي القومي يساعد على الانب بهد الدعوة ، وهي فكرة سار عليها لحرب الوطنية منذ  
 تكوينه ، وكان من آثاره نشر الصحف والمؤلفات والمحلات وإنشاء مدارس الشعب ،  
 وما إلى ذلك

فلما أريج الستار عن عثمان مصطفى كامل في مايو سنة ١٩٤٠ ، جمعت مع إخوان أعضاء  
 اللجنة الادارية للحرب وقررنا فيما قررنا الدعوة الى مسابقة تسمى «مباراة مصطفى كامل الأدبية» ،  
 يشترك فيها شباب الجيل ، وموضوعها كتابة بحث عن ( جهود مصطفى كامل في بواحي الشاهد

الاشائى القومى وخاصة فى التعليم والاقتصاد والاجتماع ، وعلافة ذلك بدعوة (نوصية) ، وتبرع صديقى ورمى محمد محمود خلال تلك غلغلة حزين حبا نصي مكافئة لى محو روى قصص السن فى هذه اشارة ، وكاتب شروط المداواة (١) أن يكون المذكر فيها شاملا مصرى لا راسم من ثلاثين سنة (٢) أن لا يرد السكة فى موضوع لدا راة عن عشر صحائف من القطع المذكر (٣) أن تقدم الموضوع فى لجنة لدراسة الى أمت من الخطوط جيد لك (شاشا) عند الرحمن ارافى ث ، فكرى ناصه لك (شاشا) ، الأستاذ محمود العبرى ، فى عدة ثلاثة شهر من تاريخ الاعلان عن المداواة

وقد لى الدعوة كثير من الشباب لعل عددهم عشرين متباريا ، وقدم كل منهم بحثه ، وكانت محتوياته قيمة ذات حقا على تقدم كبر فى أفكار الشباب ، وقد قرأت اللجنة كل هذه البحوث وراحمهم ووارثتهم ، ووجدت أن أربعة منها حدره ، لاجازة ، فورعها بينهم بالنسوى ، وتم ا لهذه المناسبة حفلة شى طمة فى صالة على الدلة يوم ٩ فر ٠ سنة ١٩٤١ لنداسة الذكرى الثالثة والثلاثين بوفاة لرعم ، ودر فى لباراه كل من : الأستاذ محيب لاويدى ناودى مصدحة السكك الحدية ، وعلى منصور الشاب بكلمة دعوى ، ولأستاذ ليل السعيد ناودى تفتتس مرفقة القطع بدهنه ، والأدب محمد الحيد ووفى لى مرر ونفس فى هذه الحفلة كلمة بوهب فى فكره لباراه وحميا نقوى :

«سادى الأعز ، يسا نحن الذى يؤمن رسالة مصطفى كامل شعر بالعبطة واسرور إاد رى الشاب يشترك معا فى حق هذه الرسالة ، وما رسالة مصطفى كامل إلا رسالة البعث والحياة ، رسالة الحق واخرى ، رسالة الوطنية المرفقة عن الهوى ، لخدمه لوجه لله والوطن ، رسالة الاستقلال والحياة ، رسالة وحده وادى السال من مسعه الى مصبه ، فهى رسالة محمودة حدره بأن يشترك الشعب بجميع طوائفه فى حملها ، هى لىل الأمل فى حياة الأمة ، فى حصرها ومستقلها ، والأهم لاتهمس ولا تسيب قديما أى الأهم لا اذا كانت لها مثل علما شدها وتعمل على تحقيقها ، ويسرنا ويشجع صدورنا أن رى الشاب بقدر هذه الرسالة وبدرها مهمه وعنه ، ويؤمن بها بقلبه وعواذه ، ومحمدنا بقلبه ولسه ، ولا عرو والحفائق الكبرى والمبادئ الاساسية السامية مكتوب لها البقاء والخلود ، والله نصير العالمين »

## ضريح مصطفى وفريد

أقيم ضريح مصطفى كامل القديم فى المدون الذى شيده الرعم لولده بشارع انعام بدهانى الامام الشافعى ، وقد شيعها الى مرفقها الأخير سنة ١٩٠٧ ، ودون لى حواره سنة ١٩٠٨ ، ومن بومندم تعمل يدى إصلاح هذا المدون أو محمده حتى أحد التصديق بطهرى فى مقفه وحدره سنة ١٩٣٩ ، وصار غشى على الصريح الظاهر أن يسهدف للأقطار والأعراس الحوية فى شدة ذلك العام ، ففكرت مع نصف من إخوانى فى تدارك هذا التصديق ، وأتينا فى أواخر سنة ١٩٣٩ لجنة لإصلاح الصريح ، وم لها جمع ملح يسير اكتب به تلاميذ النقيذ وأنصره والمحبون به ، فتم

صرحه ترمي حوثياً ، ولم يعد مع ذلك في حالة نيق عمكارة الزعيم ، ففرحب في محسن الشوح  
 محله ١٠ مايو سنة ١٩٤٤ لسنة نظر مراية وررة الأشغال اعتد مسع حسين أنف حنيه  
 بشدد مدون جديد بصم رفاي الزعيم ، ووعدت الحكومة في هذه الحسة تنفيد هذا الاقتراح ،  
 ووصفت تصميم اندفن الحديد ، وقم في ميدان سلاح الدين عوار القاعة ، وتم شبيده في أواخر  
 سنة ١٩٤٩

أما صريح محمد فريد القديم فهو في مدون العائلة عوار معام السيدة هيسه رضي الله عنها ،  
 وقد قم الفر على محو ، وفي طوان الحب عرسة للعر ، والأمطر في حالة لا سمق وموله الزعيم  
 الشهيد الذي صحن في سيد مصر حله ومجته ومعه وحده ، وقد اقترحت عنه كست ورر آفي  
 وراة حسن سري ناش الاثلافة أن سعد الى حوار مصطفى كامل ، فقرر مجلس بورراد في ١٨  
 ستمبر سنة ١٩٤٩ من رفات المرحوم محمد فريد في حوار مصطفى كامل بامدو الحديد وهكذا  
 يتاح لارسمين الصديقين والصدقين أن يلتقيا بعد طول النوى ، ويصمهما في واحد ،  
 في أن ورق الزمن بينهما نيعاً وأربعين سنة ، وأصبح الصريح الجديد « صريح مصطفى وفريد »

# استجوابي عن المعتقلين السياسيين

١٩٤١ - ١٩٤٢

في بيان الحرب العامة الأخيرة اعتمدت الحكومة حينئذى الأسس فى نظم الأحكام  
العرفية

تقدمت فى ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٤١ ، سؤال عن لأسس لى - وعت ، اعتقالهم ، وهل كان  
أمر الديانة المدونة ثم ماد ، وعن هدفهم معصه موجهة لى أولئك المعتقلين ، وهل حصل  
تحقيق فى هذه التهم أم لا ؟ وكان عرضى من السؤال وصيغته اعتبار الاستدل بسلامة ما لم يكن بأمر  
من السادة

جواب الحكومة على هذا السؤال بحلة ٩ ديسمبر سنة ١٩٤١ ( فى عهد وزارة حسين  
سرى باشا ) وقد ذكرت فى سائى بحلله ثم . امس هؤلاء المعتقلين وهم : مرحوم الأسيد حسن  
المرشد العام لجمعية الأخوان المسلمين ، والأسيد أحمد السكري وكيلها ، والأسيد عبد الحكيم  
عائدين سكر سره ، ومن ضمن الأبدية أحمد حسن ، و راعهم الزبائدى ، و راعهم صديقت ،  
ومن الصحفيين الأستاذ محمد صديح ، ومن المهندسين الأسيد حسين أبو الوها

كان جواب الحكومة على السؤال أنها أفرجت عن الأسانده حسن الدين وأحمد السكري  
وعبد الحكيم عائدين « لزوال الأسباب لى لى عنها أمر اعتقالهم » ، فطلعت من وزارة إعادة  
البحث فى أنهم المدونة لى المعتقلين الآخرين ، فوعدت بذلك

ثم تقدم استجواب من مرحوم الأستاذ يوسف الحيدى عن اعتقالين السياسيين ، وبعد وفاته  
تمسكت بهذا الاستجواب ، وبدأ المجلس نظره بحلة ٣٠ يناير سنة ١٩٤٢ فى أواخر عهد وزارة  
سرى باشا ، وأحدث فى شرحه ، ثم استقال وزارة وحلها الوزارة الوفدية برئاسة مصطفى  
الحجاس باشا فى فبراير سنة ١٩٤٢ ، واستمر اعتقال المعتقلين ، ورد عنهم معتقلون آخرون

وفى ٧ أبريل سنة ١٩٤٢ حددت لاستجواب بوجهه لى رئيس الوزارة الوفدية ونظر  
بحلة ٣٠ مايو سنة ١٩٤٢

وقد استمرى شرحى للاستجواب حينئذى صحائف كاملة من مصداق المجلس المطبوعة ، وأحدث  
على حكومة الوفد إعتناء المعتقلين السياسيين وراحت عليهم من اعتقالهم لى ، وفى مقدمتهم على

ماهر باشا ، وفلت ان الاعمال الساسي في عهد حكومة الوفد قد حصلت له مساعدات شديدة  
تدعو للأسف

وكان المحسن قل أن تشرح هذا الاستجواب قد بصر لجنة ساحة استجواب الأستاذة محي  
الشورخي مث عن اعقل على ناشا ماهر . وقرر المجلس بعد مناقشته « لا تقبل في حدود  
الأعمال » ، ولاحظ في بعض الأعضاء من أعضاء الحكومة قد انعقد جلسة في هذا المرفز به  
حجبه في استجواب . فشدت أعضاء المجلس أن يصررو في استجواب عن تأثير من رمال الساسي ،  
وقلت في هذا الصدد ما يأتي :

« ان أرحو من حمصا نكم لا تعبدوا القرار الذي صدر فيما عهد بالخدمة له أثره في  
استجواب ، لأن القرار الذي صدر من المجلس في شأن رومة على ماهر باشا إنما هو قرار بالانقب  
إلى جدول الأعمال ، وليس قراراً موضوعياً ، ولا معيناً ، وبإي هو قرار سبي بالاعقل من المسألة  
العلاية الى أدلة العلاية ، وهذا لا يمكن أن يؤرق في رضى حمصا نكم فيما يوعرض عندكم مسألة  
تشبه هذه المسألة عن قريب أو عن بعد

« ومع ذلك - ما حصرنا الزملاء - من المدي السامة التي ور - حقوق الاساس ، ومنها  
الحرية الشخصية ، ووصف بذلك حجر الأساس للحضارة البشرية وللمجتمع الانساني ، ثم تقرر  
دومه وحدة في المجلس انشده في مختلف العصور والازمان ، من احاديث الى تحد ورد تحويل  
وشد وحديث ، ومد وحرر . حتى استقرت آخر الامر على أساس مكين ، وإن هذا قد هدم  
المحاسن البشرية فليس شيء نقرات والبحوث ، بعضها بعض مهم ، وبعضها ضريح ضريح  
وكانت هذه المادى في حاجة إلى هذه التطور حتى وصلت في اصحابها ، فلا يصح أبداً أن تعرض  
هذه المسائل مرة بعد مرة ، لأن هذه المادى التي استهدت فرائع العلماء والفلاسفة وشعراء  
والسياسيين والمفكرين ، لم تعد قرئهم وجمهورهم على نواى اسين ، حقيقة بأن يعاد قسماً  
البتاريره بعد ائيرة ، والكثرة بعد الكثرة ، حتى يبرر في حقها برائتها ، وفي حسب المساعدة ،  
مقررة حقوق الاسان

« العهد المادى - يا حصرات الزملاء - حديره بأن عدوا النظر فيها حياً بعد حين ، وأباً  
بمدن ، وفي كل طرف ، وفي كل مناسبة ، ولا تحول دون ذلك قرار سابق أو لاحق ، هذه  
المادى حديره بأن يحوها بشدكم وعيائكم ، حتى يمكن أن يبرر حية واضحة ، وأن توضع  
في مصابها الصحيح ، وحتى تقرر فيها حقاً أن حرية الفرد مكفولة بحكم الدستور وحكم المادى السامة  
« هذه المادى حديره بأن يحوها تشبدهم وعبيكم . وثم حديرون بذلك ، ومن أحذر  
مكم بذلك بشيوخ الأمة ، بحماة الحق ، وحماة الدستور ، وحماة الحرية »

« فلا يؤثر ادن في موضوع الاستجواب القرار الذي صدر مكم ، وهو قرار محترم ، ولكنك  
ليس قراراً صادراً في الموضوع ، ولأى الموضوع الذي صدر فيه ، ولا يؤثر في الموضوع العروض  
المطلة عليكم ، ومع ذلك فإن مرة هذه الناعة الكرى أب تشد الحقيقة في كل مسألة تعرض عيب



وتتبدل الش. العليا ، فإذا ما عرّض عليها مسألة وجد أن يطرأ فيها كأنها مسألة جديدة ، حذيرة بأن يطرأ فيها حين العدل والانساف والستور ، فصيحوا إلى ادن - باحصرات الزملاء - أن تعرض على حصرائكم وجهة نظري في أن الأحكام العرفية لا تؤثر مطلقا في حقوق الأفراد التي قررها الدستور ، وأن السلطة العسكرية لا تمتد التمس على الأشخاص إلا في الحدود الواردة في قانون تحقيق الجنايات »

ثم شرحت لمجلسي وجهة نظري في مدى سلطة الحكومة في الاعتقال ، وحلاصتها أن الدستور إذا تقرر «مطل حكم من أحكامه في أثناء قيام الأحكام العرفية» قد اشترط أن يكون ذلك على نوحه ليس في القانون وهو قانون الأحكام العرفية الذي صدر في ٢٦ يولييه سنة ١٩٢٣ أي في عهد الدستور ، وهذا القانون حدد الأحكام العرفية التي تتيح فيها تعطيل حكم من أحكام الدستور ، وهي التي أمن كلاً نحرص الأمن في سماء العالم في مصر أو في أي جهة منها بحظر سوا. كان ذلك سبب إعاره دول العدو لملحمة أو سبب وقوع اضطرابات داخلية ، أما الأحكام العرفية التي عُدلت في ديسمبر سنة ١٩٣٩ فقد كان إعلانها بناء على طلب الحكومة البريطانية تمهيداً لمعاهدة سنة ١٩٣٦ كما هو ثابت من وثائق الرسمية ، فحيث هذه هي الحالة التي عليها انشراح في قانون الأحكام العرفية ، ومن ثم تمت حصانة الأفراد في ظلها قائمة ولا تخور لمساس بها إلا في حدود قانون تحقيق الجنايات

وهذا قال صري أبو عيم باشا ( وزير العدل وقتئذ ) إن لمعاهدة قد أُرمت قانون ، وتحدث بأن في رؤا آخر وهو أن معاهدة شيء والقانون شيء آخر ، والمعاهدة ليست قانوناً ، وتحدث شرح وجهة نظري في أن الأحكام العرفية هي عُدلت في سبتمبر سنة ١٩٣٩ بناء على طلب اللجنة ليست من النوع الذي تخور فيه إهدار حصانة الأفراد ، لأن هناك نوعين من الأحكام العرفية ، نوع يقصده الدستور في المادة ( ١٥٥ ) وهو انوضح في قانون سنة ١٩٢٣ ، ونوع آخر بولد عن التزام في معاهدة سنة ١٩٣٦ ، أما كان الدستور وهو توسع في سنة ١٩٢٣ بقسا بأحكام عرفية سحلت عملاً لمعاهدة أُرمت في سنة ١٩٣٩ أي بعد ثلاث عشرة سنة من صدور الدستور وقد رد صري أبو عيم على وجهة نظري ردّاً ركن فيه على المعاهدة ، واشترك بعض الأعضاء في المناقشة ، ثم قدمت افتتاحاً هذا منه « أفترح أن تقرر المجلس أن يطلب من وزارة الافراح عن انعطال السياسيين الذين لم تثبت التحقيق اتهامهم متى همة قانونه وأن يحيل إلى المحاكمة من أثبت التحقيق إدانتهم قانوناً »

فرد صري أبو عيم على هذا الاقتراح بأنه غير دستوري . . . فمحله تكليف من المجلس لسلطة التنفيذية باتخاذ إجراء معين ، وأن هذا محل تحد لمحنيين عن الحكومة في مباشرة سلطتها التنفيذية وهذا إحلال عيبدأ فصل السلطات

فأجبت أن المجلس سار على قاعدة مطردة منذ سنة ١٩٢٤ إلى الآن وهي أن يقلل الاقتراحات برعات

واقترح بعض الشيوخ الوفديين إيفال باب المناقشة والانتقال الى جدول الأعمال ، وتقدم اقتراح ثالث من الشيخ حسن عبد القادر بحالة الاسحواك الى حه الشؤون الدستورية لايلاء رأيها فيه ويبحث من اوجهة الدستورية وتقدم تقريرها لمجلس في طرف أسويين ، وقد أحل أحد الرأي في الاقراحات الثلاثة الى جلسة تالية ، وهذه الجلسة ( ٩ يويه سنة ١٩٤٣ ) وافقت الأعلىية على « الانتقال الى جدول الأعمال ... »

## استجوابى عن الخير الاقتصادى البريطانى

يويه - يويه سنة ١٩٤٣

عنت وزارة الوفد في مايو سنة ١٩٤٣ المر جيمس ماكسبر لاقصادى البريطانى خيرام مدياً للحكومة المصرية في المسائل المالية والاقتصادية عند مده ثلاث - واب ، وكان أمين عثمان باشا وزيراً للمالية في ذلك العهد

تقدمت في ٥ يويه سنة ١٩٤٣ الى رئيس الوزارة ماسحواك عن موضوع هذا تعيين وأسبه وظروفه وملامحه ، وسمع الحاجة اليه ، وعن راته ومدى سلطته الرسمية وغير الرسمية وأثره في سياسة مصر الاقتصادية والمالية الحالية والمستقبلية

عبر هذا الاسحواك بحله ١٥ يويه سنة ١٩٤٣ . وكانت آخر جلسة لادوره البرلمانية ، فلما شرعت في شرح استجوابى طلب من بعض لأعضاء وفديين أن أعبر حتى أسمع رد رئيس الوزارة ( المجلس باشا ) ، ثم شكك بعدم ، فطلب لهم ان التوسع السهم أن أتكمم أولاً ثم رد رئيس الوزارة . وعسكت عني في الكلام أولاً مبدئياً الى اللانحة بدائية ، وأجاب المجلس طاقى على مصفى ، وأحدث في شرح الاسحواك ، وموخر أقالى أن تعين هذا الموظف الى الكبير البريطانى فوب بالهشة وأن مابوحي به هذا البعض أن ليس له خبر أو حياء مختارون ويون في المسائل الاقتصادية والمالية ، مع أننا حظونا في الثلاثين سنة ابسة خطوات واسعة في هذا الميدان وسكوب في البلاد فنة عماره من الحراء الاقتصاديين ومبشرين ، أفلا يوجد ربح واحد في هذه العلة عكس بالحكومة أن سترشد تجربته لاقتصادية وادبية في مشا كل الى شأت عن الحرب والتي سقتش بعد انماها ؟ واسطردت الى أن انشائن المائة والاقتصادية ليست مسائل هية عسب ، وإعاهى أولاً وفيل كل شيء مسائل فومية هل أن نكون فيه ، وأن الفس فيها عسب أن يكون في خدمة الأعراض القومية . وهى مرسطه عا سعى الاستقلال لاقتصادى للبلاد وكلها ترجع الى هذا الأساس فإنه لا يصح منطقاً أن تعبر مصر سوقاً دوسه ، وبعد أن شرح هذه الفكرة ، تنقلت الى فكره أخرى وهى أن هذا التعين بالمده هو نوع من أنواع العرو السعى *pénétration pacifique* قد نكون له نتائج أخطر من العرو السبع ، لأن العرو السعى يسير في شيء من المهادنة والاطمئنان وعدم المعارضة وربما يؤدي الى مدخل دولة أجنبية في شؤون الدولة

وقد أثارت هذه الملاحظة اعتراضات بعض الشيوخ الوفديين ، وصاح أحدهم ( محمد النعاري  
عند ربه باشا ... ) قائلا في حدة . ( لقد سبنا المجلس وكفى ! )

فقال ( محب أن تركوى أتم كلفى وستعوا لها ) ، وصف الرئيس ( على ركي العرابي باشا )  
من الأعضاء أن يدعو أعم كلفى

وتنصت الكلام وصرت مثلاً للجنة العسكرية البريطانية ودرس في انعاهده على أن العر من مها  
أن تستعين الحكومة المصرية بخبراء عرب من أحاب

فقال الرئيس : « إن الخبر الاقتصادي لم يأت ذكره في المعاهدة المصرية البريطانية »

وقال الحاس باشا . « هل من يتأش لأن في المعاهدة المصرية البريطانية أم في تعيين الخبر  
الاقتصادي ؟ » ما عرف رئيسك في المعاهدة ولا داعي لأن يدخل شئ في شئ . »

فأجبت بأن اللجنة العسكرية نص عليها في المعاهدة ، أما الخبر الاقتصادي وهو أشد خطورة  
مها فلم نص عليه في المعاهدة ، وبالنسبة لمن غير مدع من أن يكون هذا الخبر اعلموا

وألمعت في حديثي ما كان من بعض مستشاري . على سنة ١٨٨٣ ثم أخذ بدوره يستعمل  
حتى صار له السبب في الفقيه في الحكومة ، وكتب كلفى أنه لا يوجد موضوع لتعيين خبر  
اقتصادي حتى للحكومة المصرية ، فضلاً عن أن هذا المصعب يعرض مع لاقتصاد القوي

ورد الحاس باشا على استحواس ردأ طويلاً ، خلاصته أن ذلك كل الاقتصاديه ولماية الى  
واحدة مصر خلال الحرب واستواجهه بعد سبها اسدعت بعض هذا الخبر ، ثم قال ما أتى عن  
احيائه من المايين الاخير . « وكان من الطبعي أن خبر الخبر من رجال دولة سدا ويسب  
صلات مودة وسداقة وتحالف ، وأن يكون معروف والمعر وعرفا ظروفها ثابته ، وم يكن ممكناً  
احتياجه من أورو من أية دولة أخرى ولا تتركى لصعوبات مادية صاهرة ، ولأن النظام الاخيرى  
المالى أقرب إلى الأنظمة المصرية »

وبعد أن أنهى الحاس باشا من رده قرر المجلس الانتقال إلى جدول الأعمال ...

## الأرصدة الاسترلينية

مجلس الشيوخ - اربل سنة ١٩٤٤

أحدث الأرصدة استرلينية ترايد خلال الحرب العالمية بسبب حال الحكومة ومحاسن اربلانية ،  
واشتد التصخم في عهد وزارة الوفد ، وقد نبهت إلى هذا الخطر في مجلس الشيوخ بحصة ١٨ اربل  
سنة ١٩٤٤ لمسة المناقشة في السياسة ادلية العامة للدولة ، وكان ذلك أيضاً في عهد وزارة الوفد  
وكان أمين عثمان باشا ورياً للمالية ، وألقت كلمة في منشأ الأرصدة وكيفية وطالب بوضع  
حد لها (١)

١) نصه في كتاب دوره سنة ١٩٦٦ ج ١ ص ٦١

وأيد هي الديس ركات باشا وجهة نظري ، ورادها وصوحاً وتفصيلاً في كلمته التي ألقاها في هذا الموضوع بحسب ٣٠ ابريل سنة ١٩٤٤ ومن ضمن ما قال :

« إن للجنة المالية أرادت أن تقول ن ليس عندنا مصحح واكتفت بأن تشتت ، نتائج لتصحيح - وهي كلها موحودة عدداً - ونكتم ، نريد أن يقول بأن في مصر تصحيح ، فما هي الخفصة إذن ؟ »  
وعندما تكلم هذه اللجنة وما سبق ، السب ما قاله اللجنة وهو وجود الجيوش الأجنبية المتحالفة في مصر ، كيف هذا ؟ إن الجيوش تصرف وتدفع ، مقابل ما تصرفه ، إذن هي تدفع بعد في مفاصل الصناعات واطعمة المصرية المختلفة ، إذن كيف يمكن أن تكون في مصر مصحح ؟ منذ يومين عاج رمي حصره الشح المحرم عند رخص الرافعي لك موضوع النقد في مصر وعالج هذه الحالة بمعالجة دقيقة بعد دراسة مسبقة وعرض لحله على حقيقياً فلا حاجة لي إلى أن أراجع أي تكرار شيء مما قاله عن الديس . الاقتصادية ولا عن تاريخ عمله في مصر ذي أو فقه على كل ما قاله » ثم أفاض هي الديس باشا في صير الأرصدة الاستراتيجية و طرح عدة حلول لاستحلصها

وبحسب ٢٥ ابريل سنة ١٩٤٥ رد من عندي باشا وررادية على أقوال وأقول هي الديس ركات باشا ، ولم رد عن عبارات عامة دعاه لي التمه في « جهات » « حايقت الكبرى » قال ،  
« وأود هذه المسألة أن أشير لي ما أتداه بعض جهاتكم من الشكك في إمكان استردادنا بعد الحرب ما ندين به بريطانيا ، ولعلني لست بحاجة لي أن أذكر أنه لا عمل مطلقاً لهذا الشكك من مجرد تفكير به ، بعد أن علقه مصر ، مصر الديمقراطية ولياب ووفها إلى حايقت في دفاعها عن الحرية والعدالة والديمقراطية ، واستصر لي ما هو معروف عن حايقت الكبرى من سلامة ماضي وشده بحايقت على تمهدها ودفعه ووفها بدورها كما جعل ضمن هذه الدون في في عن كل شك » كما وعمري ليس مثل هذه الأقوال ولا عال هذه الروح ، صار حقوق البلاد الإنسانية والمالية ، وقد رهبت لجودت على أن دون مصر على رعا من الأرصدة الاستراتيجية فبب طوان الحرب وبعد اسباب قائمه ، توفي منها لا البر البسر

## استجوابي عن الأهداف القومية

نويه - أغسطس سنة ١٩٤٥

انتهت الحرب العالمية في أوروبا في مايو سنة ١٩٤٥ حين استسلم ألمانيا نازية ، وكانت وزارة الخارجية تقوم بمسح العرشين في الأولى منى الحكم ، وكسب أرى واحداً منها أن تادر إلى إنتالة رسمياً أهداف مصر القومية ، وكسب ساطت في هذه المسألة لها ، قدمت استجواب في هذا الصدد إلى رئيس الوزارة

كان هذا الاستجواب من أهم الأحداث التي تفرقت في لبنان ، وقد أهتم به الصحف واهتم به برى العام هذه كبراً مناس مع خطوره موضوعه ، ولأنه أول استجواب قدم في البرلمان عن هذه الأهداف بعد انتهاء الحرب العالمية مباشرة

قدمت تلك الاستجواب إلى رئيس مجلس النواب يوم ٩ نويه سنة ١٩٤٥ وهذا نصه .

« حصرة صاحب الزمان - رئيس مجلس النواب »

« بحمة وسلاماً وبعد في أرى في استجواب حصرة صاحب لدولة رئيس مجلس الوزراء عن الأسباب التي تدفع الوزارة إلى عدم تبذرة مطالبه أهداف مصر الانسانية وفي مقدمها الخلاه وتحميق وحده ودى النيل ، وفق حقن نوبت بطلب هذه الأهداف ، ونقصوا بقول فائق الاحترام ٩ نويه سنة ١٩٤٥ - عبد الرحمن ، افعى »

كنت هذا الخطاب بعد تمكك بنوبت ، لأى أردت أن أحدد فيه لأهداف القومية في أعقاب الحرب العالمية الأخيرة محدداً يكون موضع اتفاق الجميع شعباً وحكومة ويكون شعراً للجهاد في هذه المرحلة الهامة من تاريخ مصر القومي ، هل طلب بالخلاه فقط ويكون معهود منه أنه خلاه عن مصر والسودان معاً ، ولكن أين توجد بينهما في هذا الطلب هل طلب بالخلاه والسودان ؟ لقد ترددت في أن بطلب بالسودان ، لأن النداء بهذا الطلب قد يجرح شعور بحواسنا المهادين من أبناء الجنوب ، لأنهم يأتون في اعتقد أن مصر عن السودان كقطعة من مصر ، ويريدون تصيراً آخر يتفق مع بدم انوعى القومي في جنوب لواءى و وائهم روح الاعتراف بالكرامة في بقوس المهادين السودانيين ، وإذا قلنا الخلاه عن مصر والسودان ، في هذا التعبير مفاد يوحى أن مصر قطر والسودان قطر آخر ، وهذا حالاً رضاء كدعة للوحده ، ثم إن الخلاه عن مصر وعن السودان

قد لا يتعارض مع الدعوة الانفصالية التي حثفها الاستعمار في السودان ، للخلاء عن كليهما لا يجمع الانفصال اسم لهما ، ولا بد من بعد آخر يكون وحدة أو شعب الخلاء عن مصر والسودان مع ربط شطري لؤدى ربط من الوحدة لا انفصام لها ، تلك الوحدة التي هي ضرورة طبيعية وتاريخية وحرارية بكلا الطرفين ، فرائت أن أوجز تعبير الأهداف القومية هو ( الخلاء ووحدة وادى النيل ) ، وقد لاحظت في القليل أن هذا التعبير قد ورد لأول مرة على لسان محمد ديسمر سنة ١٩٤٢ ( ص ٩٩ ) وفي هذا الاستحواف ، وحذر شعار الجهاد في أعقاب الحرب العاسية لأجيرة أحد هذا الاستحواف يؤخذ من حدة أي أخرى إلى أن يتغير محسنى ٧٠٦ أغسطس سنة ١٩٤٥ وفي كل مرة رداد اهتمام رأي العام به

قالت ( لاه ) م عدد ٢٢ يومية سنة ١٩٤٥ : « وما مصر فيصبح ملف قضائي ، ويكافد طلب الشيخ المحترم عند الرحمن الرافعي ملك استحواف الحكومة عن « عدم إدارة الانفصالية بأهداف مصر الأساسية وفي مقدمتها الخلاء ووحدة وادى النيل » وقد عني إيمان دولة رئيس الوزراء ببطر عودة مدوني مصر من مؤتمر سان فرانسيسكو ديمق على عالمهم من بيانات ومعلومات عن قرارات المؤتمرين للهيئة وعن الاتفاقيات لدولة فجميع اللجنة السياسية التي جمعها قبل السفر إلى مؤتمر ولعله بعد ذلك أدلى بمصر في البرلمان خلال مناقشة الاستحواف الذي تقدمت الإشارة إليه أو قبل ذلك »

وقالت أيضاً بمعدد الصادر في ٢ أغسطس سنة ١٩٤٥ « عقد مجلس الوزراء ظهر أمس جلسة حصرية صاحب لدولة محمود فهمى القرائنى ناشأ وتدل مسعقد إلى مسعقد الساعة الثالثة وقد عرس على المجلس في هذا الاجتماع البيان الذى سبقه دولة القرائنى ناشأ في مجلس الشيوخ يوم الاثنين الماضى بمسألة الاستحواف تقدم من الشيخ المحترم عند الرحمن الرافعي ملك في موضوع مطالب مصر القومية وموقف الحكومة منها »

وقالت بمعدد الصادر في ٦ أغسطس سنة ١٩٤٥ « مجتمع مجلس الوزراء ظهر اليوم برئاسة صاحب لدولة محمود فهمى القرائنى ناشأ للصبر في البيان الذى أعقبه دولة مسأ اليوم في مجلس الشيوخ رداً على الاستحواف تقدم من الشيخ المحترم عند الرحمن الرافعي ملك في موضوع مطالب مصر القومية »

شرحت استحوافى محبة ٦ أغسطس شرحاً واداً استغرق خمس صفحات من المصايط ، وحلاصة حديثي في تلك الجلسة أنه كان يجب على الحكومة أن تدرك إلى لطافة أهداف مصر القومية مد الساعة الأولى ، مد أن وصفت الحرب لأوربية أورارها ، بل مسعقد مؤتمر القرم في فبراير سنة ١٩٤٥ ، وكانت كل دولة تصدب عدداً بأهدافها وحقوقها ، وحذرت من قول الاحتلال الأحمى تحت أى وضع سواء كان امفرادياً أو ثنائياً أو دولياً ، وحتمت حديثي بقوى « لا يجوز بنا أن نرض أن نكون مصر سوفياً دولة أو محطة استعمارية ، لأن مصر ليست سوفياً ، بل هي وطن ، وهي وطن لأمة من أعرق الأمم في الحضارة ولندية »

وقد رد المرحوم القرائى ناش على اسجواني رداً وفق فيه على اخلاء ووحدة وادى النيل ، قال رحمه الله في هذا الصدد : « إذا كان ما قصد إليه حصرة المسجون هو الدوال عما إذا كانت الحكومة تعترم السعي في تحقيق تلك الأهداف فليس الجواب الآن هذا واجب وعلى لا يسع الحكومة أن تتحلى عنه أو أن تردد في أدائه أو أن تفوت فرصة القيام به »

الى أن قال « من مصر ثاقب النيل هو المسئ على حفظها العهد وقد ناصرت حقيقها وأملت في ذلك حر اللاء ، وأثبتت مبادئ العريضة في مقبوضة المصير وندت من المعونة لقصية المدعوقراطية ما اعترف الأمم بحدثة بحرين مدره وسابع أمره في اسرار خلفاء ، وليس فوق ذلك كله سبب أكثر تبريراً وقوى سداً لانهاء القعود الى تحجب سعال البلاد والحقيق مطلبها من حلاء الخبود لأخضة عبي ، أما وحدة وادى النيل بمصره وسورانه فان لنادىء التي أخصها على العام هذ العهد الجديد مدره حقيقها لاسم وأن هذه توجد مع صميم رغبات الأمم انوادى جميعاً ، ولا سوق حكومة في صعوبة في مقبوضة ب طانيا لعلها لأنها بمس ما تكه بر فسادا نحو مصر من حسن الجواب وحاص لتدقة ولا شك في أنها تشعر مصر الشعور علامة الظروف ومدره من الادب شأن هذه الحكومة بترحم عن مطلب لأمة جمعاء لامتطاب فريق دول حر »

واكتبى المجلس بالامتنان على دروب في الاسجوان وم يصدر في شأنه قراراً مفيداً

## قرار الحكومة في هذا الصدد

سبتمبر سنة ١٩٢٥

في ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢٥ جمعت اممته الى سنة الاستشارة الى امم الحكومة وأصدورت القرار الآتى ، « يرى الممته الساسة مجمع لآراء أن حقوق مصر لوسنة كما أجمع عمن رأى الأمة وأعلم الحكومة هي حلاء انقوات البرطانية وتحقق مشته أهل وادى النيل في وحدة مصر والسودان ، كما يرى هيته أن الوقت الحاضر هو أسب الأوقات بمعدل على تحقيق أهداف البلاد القومية واتخذ لوسل معاوضة الخبيثة للاتفاق على هذه الأسس ، ويرى هيته الساسة أن قدم الحجاب على هذه الأسس ريدما بين اللذين من علاقات الصداقة والتعاون وثقة ومسانة »

ووفق مجلس الوزراء في يوم التالى على هذ القرار

## تعليق على هذا القرار

إن قرار مجلس الوزراء جاء إعلافاً صريحاً بأن حقوق البلاد توصية كما أجمع عليها رأى الأمة وأعلمها الحكومة هي حلاء انقوات البرطانية وتحقق وحدة وادى النيل ، وكان هذ القرار مكسفاً للقصية الوطنية

وسكن فيه حاجة بعض في وسيلة ، ذلك أنه جعل الوسيلة الى تحقيق لأهداف القومية  
مفاوضة بريطانيا بالاتفاق على هذه الأسس وجعلها أساساً للمحادثات بينهما  
وقد قدم المرحوم صبرى أبو علم باث في أكتوبر سنة ١٩٤٥ استجواباً آخر عن الأهداف  
القومية. ظهر بحسبه ١٦ أكتوبر سنة ١٩٤٥ ، ولاحظ في هذه الجلسة على قرار اللجنة السياسية  
هذا القسم في وسيلة وبعد في هذا الصدد ضمن ما قلت : « أعود فأقول هل طالبت الحكومة  
المصرية الحكومة لاجتماعه بالخلاء عن وادى النيل ؟ كلا لم تحصل ، وكل ما تقدمت به الحكومة  
هو مبادرة روفت الى مؤتمر الدول الخمس فما يعنى بتطبيق التمسك بالاطاعة ، لذلك أسمح  
حضركم أن أثنى لكم ملاحظتى على هذه المبادرة ، وأقول ما لاحظته أن الحكومة المصرية قد  
هتبت «تخرج دون الأسس ، وفضل هو الخلاء عن وادى النيل ، وأسمح حضرته أعضاء  
اللجنة السياسية أن ألاحظ على قرارهم أنهم توصى بسحب الوسائل لمفاوضة « اللجنة » بالاتفاق على  
هذا الأسس ، وأن لا تريد أن تعرض للجنة السياسية ، وإنما أوترطهم ، طاعة على طريقة  
المفاوضة »

وبعد انتهاء المناقشة في هذا الاستجواب عرض على المجلس آخر حدث ثلاثة

أحدها مشروع قرار مقدم من محمد على سليم باشا هذا الصلة « يؤيد المجلس امتثال  
لوحدة التي أعادتها الحكومة ، ومطالب المندوبين بعمل على خدمتها »  
والثى مقدم من نفسه « أفرح أن يدر الحكومة الى مقابلة المؤتمر رسمياً بخلاء  
الكامل العاجل عن وادى النيل »

والثالث مقدم من محمد صبرى أبو علم باشا « من زملائه وفديين ومنه » « أعلن المجلس  
أنه قد انتهاء الحرب وغير الطروف وبعد إقرار مصر ميثاق سان فرانسيسكو - أصبح من المتعين  
إعادة النظر فوراً في معاهدة التحالف والصداقة مع بريطانيا وما توجه من التزامات على مصر ،  
حتى تصبح لمعاهدة متفقة مع الأحوال الدولية الجديدة ومع ما يوجه ميثاق سان فرانسيسكو »  
وقد أحدث الآراء في هذه الجلسة فوافق أغلبية المجلس على اقتراح علوية باشا

## تكليف القضية الوطنية أمام الهيئات الدولية

مطالبة لا احكام

كنت ولا أزال أرى في المفاوضة قبل احلاء صرفاً للبلاد عن هدفها الأكرم وهو الخلاء  
فما أعلنت وراثة المرحوم الغراشي باشا في أواخر يناير سنة ١٩٤٧ عرض قضية البلاد على  
مجلس الأمن اعتبرت ذلك مكسباً للقضية ، على أن مع ذلك لم أكن متيق بأن مجلس الأمن سينصف ،  
فطرت أن عرض القضية عنه كوسيلة من وسائل الكفاح ، وحدثت من صرر الاحتكام الى  
الهيئات الدولية

عرض هذا الموضوع على مجلس الشيوخ بحسبه ١٢ فبراير سنة ١٩٤٧ ، فأدليت بوجهة نظرى



وقلت في مستهل كلمتي « لاشك أن إعلان الحكومة قطع لمفاوضات وعزمها على رفع قضية  
المصرية إلى مجلس الأمن هو قرار يقابل في ذاته بادلته أن إعلان الحكومة أن المفاوضات قد  
أصبحت غير محتملة وقد كاس غير محتملة من قدم - بعد كس نافذة المصرية ، لأنها مع الأسف  
الشديد قد حشرت كثير " بالأسلحة إلى صربى المفاوضات »

ثم تكلمت عن طريقة تكليف القضية أمام مجلس الأمن وقت

« ان القضية الوطنية ستحضر في أمر واحد ، هو حلاء الأجنبي عن مصر والسودان ، وهذا  
هو التكليف الصحيح الذى يجب أن تعرضه قضية على أمة هشة دوية ، وهذا التكليف يتبع  
اعتبار الاحلال منذ ١٨٨٢ عملاء غير متزوج ، وأن كل ما يتم أو عقد في ظل الاحلال يتبعه  
لوجوده هو عمل بطلان اسده من سنة ١٨٨٢ واستمرى اليوم . وهذا يستلزم أن اتفقوا  
سنة ١٨٩٩ الخاصة بالسودان على اتفاقية دولية ، وأن معاهدة سنة ١٩٣٦ هي كذلك باطللة »

## لا احتكام في الجلاء

ثم عرضت مسألة الاحتكام وحديثه وقت في هذا الصدد « لا يصح ا - صانه لقضيتنا -  
أن تعرض كاحتكامين ، ولا يصح لنا أن ندعى في صرته الاحتكام ، لأن جوهر مطلبنا هو  
الاستقلال في دية ، لأن الجلاء هو الاستقلال ، ولا يصح أن نكون الاسقة ان موضع تحكيم ،  
ولا توجد أمة تقبل أن تكون اسمالها موضع تحكيم ، انما يكون التحكيم في مسائل فرعية أو  
حالات محلية يسما وبين يد آخر ، فتعرض الامر على الهيئات الدولية محكمة اليها ، فصل بين  
وبين الدولة الأخرى التي يكون منها وبين حلاء ، فقد قال الكثيرون بالاحتكام الى محكمة العدل  
الدولية ، ومعنى الاحتكام اليها أن نقل قرارها ، وفي هذا من الضرر مائة ، ولذلك قلت انه  
لا يصح الاحتكام ، بل يجب أن يكون موقف أسماء الهيئات الدولية موقف مطالبة ، لا موقف  
احتكام ، يجب أن يطالب بالجلاء لأن هذا الجلاء هو حق طبيعي ، ولأن هناك سببا من شأنه  
أن يصمم الب مجموعة الأمم ، وهو أن الجلاء أمر لازم للسلام العام »

وقلت في جلسته ١٣ يناير سنة ١٩٤٨ : « ان الوقت المناسب لعرض قضية مصر على مجلس  
الأمن كان فبراير ومازس سنة ١٩٤٦ حيث عرضت على هذا المجلس قضايا - سوريا وسان واران ،  
ولم أسكن تدكروا حصرانكم انه في هذا الوقت قد عرضت هذه القضايا على مجلس الأمن وكست  
هذه الدول قضاياها قد تقرر فيها وجوب حلاء القوات الأجنبية عنها ، فاصبحوا لي أن أقول أما  
تأخرا في عرض قضيتي على مجلس الأمن انما ونصب عام لقد بعض عرض القضية لأن الحكومة  
لحات انى طريق للمفاوضة »

# منع تملك الأجانب

## الأراضي الزراعية والعقارات

في ٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ قدم إلى مجلس الشيوخ مشروع قانون منع تلك لأجانب الأراضي الزراعية والعقارات المملوكة أو المملوكة في المملكة المصرية ، وكان عرضي من هذا مشروع صيانة الأملاك المصرية من أن تقع أي لأجانب ، وحفظها للمصريين ، وأقرقت بالمشروع المذكور بصيغته توصح للمصرين منه ورسم جدولته لرئيسه قبلها .

« نحرص لأهم على حفظ كل أملاكها التي جعلت ملكها مقصورة على مواطنين ، لأنهم يوصفونهم بأمة لا مملوكة تعتبر مملوكة أرض الوطن ، وهي جزء منه ، ومن ثم تمنع الحكومات تلك لأجانب لها حقاً كباقي الوطن ، ولقد سارت مصر على هذه السياسة إلى منتصف القرن التاسع عشر ، وكانت قوانينها تمنع من قواها وكان وقتها لا تغير للمصريين بالأجانب في الأراضي والعقارات ، وكانت هذه حجة لحدوثها في معارضة شروط لامبير التي ناشت شركة مياه السويس في عهد سعد باشا وحصلت بقتضاها على ملكة رقعة واسعة من الأراضي المصرية ، ولكن مصر خالت من هذه القود وحصلت حق ملكة العقارات على المواطنين والأجانب على السواء ، فاستغلت على تعاقب السنين ملكه جزء كبير من الأراضي التي لأجانب أوردت وشركات ، فحسب احصاء سنة ١٩٤٦ بين أن مجموع لأراضي الزراعية في المملكة المصرية تبلغ ١٤٣.٣٠٥.٥٠٠ فداناً ، منها ١٩٢.٣٥٧ فداناً ملكها الأجانب عدا ما لهم من حقوق عقارية على جزء كبير من الأراضي المملوكة للمواطنين . وقد يتوقف النظر في هذا لاحصاء أن ملكة الزراعة التي يريد تصبها على أي فرد منع عند ملاكها ٣٥٠ مالكا ( عدا الوقف ) منهم ثمانية عشر من المصريين ومجموع ما يملكونه ٥٤٨.٨٨٢ فداناً ، وسبعة عشر من الأجانب ومجموع ما يملكونه ١١٤.٦٠٧ فداناً ، أي أن كبر ملاك الأجانب يملكون أكثر من ضعف ما يملكه كبار املاك المصريين ، وهذا الوضع من الدلالة مالا يخفى .

« ومضافاً عن أن في استعمال ذلك الجزء الكبير من الأملاك التابعة أي أراضي الأجانب خطراً على الكيان القومي ، وليس معروف أن أي مدى نتج من هذا الخطر في المستقبل ، وترى أنقال الملكية العقارية إلى لأجانب مصفاً من كل حد



عرض لأول مرة على المجلس بحلة ١٣ في ١٢ من سنة ١٩٤٨ ، فقرر من بعده مواعيد حمله  
الى عدة شئون الدورية لبحثه من الوجهة الدستورية ومن جهة تصفية أو عدم تصافيه على  
معاهدة مونترو

وقد بحثته اللجنة من بعده تسامحاً وسمحت في أن تسرع في قبوله ، وبذلك لا تخالف أحكام  
معاهدة مونترو ، ووافق المجلس على ذلك ، ووافق على حمله في اللجنة الدستورية  
تقريراً مستعجلاً في هذا التردد

عرض هذا التقرير على المجلس بحلة ٢٤ يناير سنة ١٩٤٩ ، ووافق عليه بالإجماع ، وقرر  
بحالة مشروع في لجنة موضوع وهي لجنة العدل ، وقد حمله هذه اللجنة من قبلها ،  
ووافقت عليه بعد ذلك عدلات سنة ثمانية فتم حمله هذه ثلاث مرات على أن  
المرحلة ، دون التعديل عليه أو إعادته ، وحصلت اللجنة في ١٠ من شهر  
الدولة في عهد وزير العدل في ١٠ من شهر كانون الثاني سنة ١٩٤٩ ، وقد وافقت  
العدلات السابقة ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت  
المشروع ، وهي في صيغة ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت  
سفارات فرنسا وبريطانيا والامم المتحدة ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت  
من هدف أي صيغة تكون ، وأنه مشروع ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت  
والأمريكية وقد اتفقت السفارات المطاعة

وقد حمله العدل في صيغة ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت  
وعرض التقرير على المجلس بحلة ١٠ من سنة ١٩٤٩ ، فوافق على المشروع من حيث المبدأ ،  
واكتفى بعد تلاوه المواد ثلث مرات على بعض أحكامه ، ثم علم أن قرار المجلس بإعادة  
في الحسنة والملاءمة العدل بحسب البحث من وجهة لا بد منه والمالية

وقد وافقت المشروع في ٢٤ من شهر كانون الثاني سنة ١٩٥٠  
ووافق من جديد بعد عدلات جديدة ، وعرض تقرير اللجنة على المجلس ونظره بحلة  
١٣ من شهر كانون الثاني سنة ١٩٥٠ ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت  
المجلس بإعادة المشروع الى لجنة العدل لبحث الأمر ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت  
الدورة البرلمانية بعد ذلك فلم يتسع الوقت لاعداد نسخة ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت  
اللجنة يوم ١٣ من شهر ديسمبر سنة ١٩٥٠ ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت  
فقبلت من قبل المجلس ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت  
لا تخلف عن جوهر المشروع ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت  
وعملت على خطة جديدة لأراضيها فخصصت من الأراضي القليلة للزراعة والأراضي  
الصحرانية باعتبار أن مال هذه الأراضي أن يكون في راحة من طرق مستصلاحها ،  
وأحدثت عدلات جديدة ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت على ذلك ، وقد وافقت  
المواد كما عرضت اللجنة في ١٨ من شهر ديسمبر سنة ١٩٥٠



عندما دخلت الوزارة

1529 4.200

[illegible]

وروي في حين أن لكل من وفد وأحرار مدبرين والعديد شرعة ورواء أي قسمة  
الحرب قد ارتفعت في وري ، فشكته على حديثه وعلى ثقته بشخصي ورحوت به التوفيق في  
مهمته ، وسعرت انشغاله خو شرس دعه وسعرت فسقى المحققين بالأسئلة  
والاستيضاحات وعبارات « مروت » ، فحسب من رحمته لأخته بهي أن لأمر لا يسد  
يكون مجرد مشاورة فقالوا بريد أن عون مروه ، معنى جرير ، فأحدث عيبه قوى مروت  
على العبد لأن عدأ يوم العبد ، فقام إلى نفسه الثور

عند التي مري و تحرب روحى . حدث ، فقلت : و هو قيت بورره ؟ قلت : نعم .  
 قالت : و لك كثر رخصتها فيما مضى . قلت : إن الطروق تعرت لأن رمايح بورره الجديدة  
 لا تعارض مع مدهنت . ومع ذلك فإن الأمر لا يزال في دور التردد . قلت : ترى  
 أرى ما ربه بنفس على ركة الله ، فأرجحت على هذه الخوفا . و قد تعبر أجداً بالأمر . ومن  
 حسن الخلق أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك من الأئمة والأخوة . إلى  
 أن كانت الساعة العائنه مساءً و دنا في شىء على باب ، فتجد و وحده ، فبدأ آخر غير لذي  
 حاد ظهراً ، يصحبه أحد أفنانى ، وكان يد خطفه من تحت عن مرفى الأستكثير من ساعه و هو  
 لا يهدى إليه ، إلى أن دنا الأس على رافعى آخر هو لا يزال حاداً . فقلت : الله في جمعة  
 أن يصحبه إلى مرفى ، فجد معه و هو الأس بورره . و رضى . فصار أن أسرع في ارتداء  
 ملابسى و خرجت إليهم حلاله عيشه . فقلت له : و نحن نرى عدى هـ رد دعوت ، فأجابى .  
 لا أروم لها و العظيمة أن تحضر أخصابى و ربه . فدلنا من رعية . غير رسمية لأد . و بين  
 الله ، فذهبت مع اصحابى في سياره الحكوميه في بورره و رددت حرق و وحده . أن الورره  
 قد سبقوا إلى سراى ريش الذين عتقناهم و قد زفنا . حتى من مدى حلاله ذلك

نوبت وزیرة الخوص ، وندب في قعره عدد فیسوی بعض سجون دروزة المستحقة

وقد قول دحولى الورقة بالراح عام ، على أن صدق محمد محمد حلال ب و لاداد محمود  
المعري م يوافى على الاشتراك في وراره ، وأرسى في حارث حصار روم من حبيب يطلب  
من فيه الاستعانة من الورارة ، وطلب من ذلك أيضاً الأستاذ محمود المعري ، وظريه أن  
الاشتراك في الورارة أن كان رافعها يتعارض مع سياسة الحرب وظى . وم يمان رأها ،  
ولا أفعنها رأى ، أما نظريه في الأمر مرحة أى ربيع ورارة بسببها . ورأيت في  
نظرهما تشدد م قوة ، وأما نظريه فى لا تعديل ، ورارة فخرى فى شير الدعوة الوطنية  
واحداً ب الأضرار إليها ، ومع اختلافى وبها فى رأى فقد حصلت لم حاضى . وعقد ،  
ويطلب لى فى هذه المناسبة أن أوه فصل لأسد محمود المعري ، فيه من لواء من المذهب  
المعري فى رحمة الله والحق حلة الى بعض فيها لمجمع ، وقد عمت أن ورارة فى مسائل  
الهمة الى محنت وبها عظمى التسويع وأقدم أفكاره ورارة وعبره فم ، كتمثال المعهدة  
والصالح القدى ، والأرضة لاسترسه ، والمعاهدات وموتى بها ، وسر ، ومائل  
الاحتاجه ، وما الى ذلك







من التيجات والمصنوعات التي صنعها وربر في دهانه إلى الورر و حروجه منها . فهذه مساهمة  
 ماثوبة ولا بد من صوته . ولكنني قد استطعت أن فهم الطريق الذي اتبعه وربر في محطة  
 لاصصه ، والأسكندرية عند انتقاله من إحدى إلى أخرى . فقد كان يجتهد في صياغة وصفه  
 وشبه من حدود فهمهم حدى شمار ( نعله شاوش ) من صبح الصريح إلى طلي رصيف المحطة . ثم  
 أقبل هذا الوصف بالذات وظلت من استطاع أن يأمر خدي بالسبح عن البر المسمى . فقد  
 مطاب . وكان القصب وإحاطته بتكرار كل مرة . ولم يكن أحجز ديوانه عند أسرى من  
 كنت كتي متعدي في عمره ككيف الهواء . وعند ككب لاسكندرية في أعين عاتق من  
 الترس صبراً على قدي في طريق السكور من بعد شرب الشمس إلا في الأيام التي كنت حصر  
 إلى العودة بوراره مساء . وكان الخدي الذي لي من حرس الوراره يطلب مني بالخارج أن رقتي  
 في رهي . وهو مدأ على أن العليات يعنى عنه بذلك . فكنت آمره بأن لا يرفقوا لامن  
 قرب . ولامن بعد . وفي بعض الأحيان روي عن النفس ومحرواً من مظاهر الفصححة الورارية -  
 ككب ترك برام الزمان في بعض بغلاي وشبه في سائر وراره . وكان يلحني من ماري  
 وقد فأتى ركب الترام في دهان لهذا المصير - مصر وربر ركب تمام . وشاهدني مرة في هذه  
 الحلة لخدم من سلى « الكلبة » فاعتمدت في لحولته ورربة وش نوراره وشبكة القنوط  
 وتوق إلى محبته . بذلك لأنه تصور أن وربر ركب الترام . إلا إذا كان على شيء لانه قاله  
 وكان حدي في ليدع بلاحاول أن أعود إلى مري بعد راضي سراً على قدي .  
 وبلاحتلون على وجه المصروف في م أعر عما كنت عليه قبل دخولي الوراره ، بالرسم من مظاهر  
 الفنية وارتاعة الحكومة التي تحدثت مري ، كالكشك وحرس الوراره وما إلى ذلك ، وقد  
 أقامت بلدية الاسكندرية عموداً من البرامص ، الزجه إلى أمام منزل وكاتب من قبل مدينة ،  
 وأصلح عماله الرحبة قسم وسورا أرضها ورتواهم ، أكرم الطوب والحجارة التي كانت  
 مشتهرة فيها ، فبعد الحيران هذه الصدفة التي حدثت حزم وربر ، وهذا مهم يحوي شعور من  
 الاعطاف والقدرة يدراوى في أفريق توامني

كنت فهم شكواى الجمهور وأتولى لحصها وتحقيتها بواسطة الموظفين المختصين ، ولا كنتني  
 باحثها على امراقات لخصه بل تؤثر عليها نفسى بوجوب تحقيقها وعرض نسخة الحقنى على  
 لأدى بها القرار الأخير . وكانت إشارتى المسكوبة كلها تخطى شعر الموظفين المختصين بأن  
 رقيب عليهم ، وكنت أشأل فعلا من حين وآخر عن نسخة بأشارتى على هذه الشكاوى وساعدنى  
 على ذلك في كنت أدون في مذكرة خاصة ( تحيده ) أهم الشكاوى وأتظر بوقت مناسب فأشأل  
 عما تم فيها . وإذا أخرج تحقيقها كنت أمر بكثافة اسمعجال عم ، فأدرك الموظفون أن عين الوربر  
 ساهرة رقيبهم ، وهذا وحده ساعد على استقامة الأمور

وكنت أجد معنى يومياً عند انصرافى من الوزارة محفظة يحوى لذكرات والقرارات المهمة  
 التي يطلب فيها قرار من الوربر وتدرسها مري ليلاً أو في الصباح الباكر وأكون فيها أراى

الصحيح وأستدعى في تقريره لوصف شخص وفهم في هذه الاب هذه المذكورين ،  
أني درسها دراسة دقيقة ، ثم أصدر تقرير الذي أعقد أنه يضاف العبد والصالح العبد معصوره ،  
دون إرجاء ، وسويت ، ووضع بعضات في ذكر شيف . وكسب قبل أي سرعة ألب في  
لأمر التي يستدعيها عند بواره ، فتوى من بها بعضي هذا حذر في اللجان أو ، وصفي  
الخص ، وكثيراً ما كنت أستعمل دراستها لكي لا يتأخر البت فيما

إن وزارة الشؤون موضع احكاما وتصارف في لصالح والامتحانات من السجون واسم السجين  
وخاصة من جمهور وطبقه البحار والبركات ورائدات ، فكسب أيضاً فحول في خلافهم بروح  
العدل والامتنان

وكانت تزعج - وستبقى دائماً - شعرة لارسمية ، فكسب من في إصاف الصفات الشعبية  
وأوصف في صميم من بعض الرئوس ، ومن هذا صادفني معاتب وعذت ، هات على كثير من ،  
ولم يعمل برأي في بعضها

وقد بسبب أي بعض الصحف ، فاعلم من بعض كبار الرئوس ، أي بعضي لا كفاه  
المية في شؤون القوانين ، وأن بعض الوزراء شكوا في رئيس الوزراء هذا نقص ، وقد تمتع  
حيث قرأت هذه المدة ، فأى كفاءه بقصدها هؤلاء السادة ؟ إني في الماماة ألتجأ أن تماش  
أراد بعض في الشعب والخدمة والصناعة والبلدية والشؤون المالية والامتنان ، وثأوان بين  
تقاريرهم وآرائهم التي يدلون بها أمام المحاكم ، وأن أعرف وجه الحق والصور فيما يقررون  
فهم من هم لأراد ، ألتجأ في شؤون الشؤون وهي تسهل بكثير من الأمور المعقدة التي تعرض  
في ساحات القضاء ،

وقد شهد الخلاف على بعض من قبل شركة السكر ، وكسب تراها بعض على تقاسم  
مقررات السكر للامتنان والأواد والاصح واسطفي شخص هذه المقررات في الوقت المناسب مما  
أدى أي ارتفاع سعر السكر في السوق ، ووجدت شكواي كثيرة في هذا المص من بعض  
البلاد ، فأصدرت التعليمات لشركة السكر في ما يتعلقها ، وكسب رأيت منها ، بكون متعمداً في  
تفديدها ، فأصدرت قراراً ورارداً ( رقم ١٢٤ لسنة ١٩٤٩ ) تاريخ ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٤٩  
أرمرها فيه بشحن مقررات السكر الثمينة إلى جميع مناطق الامتنان طمناً بما تحددته وزارة  
التقوى وأن يتم شحن هذه المقررات في موعد لا يتجاوز الخامس والعشرين من الشهر السابق  
للتسليم لمصلحة له ، وحظرت على الصرف في أي نوع من السكر الحام أو المسكر غير رخص  
من الوزارة ، وألزمها بإرسال من أي الوزارة السكر الاحصائي للسكر الذي في غارها وثأ  
رسن في الأسبوع الأول من كل شهر سنة ، بصد السكر المسكر الموجود في اليوم لأول من  
الشهر السابق تصعب السكر ، ما هو مدينة ومقدون السكر ككل على حدة ، وعرض في القرار  
عقوبات على عضو مجلس الإدارة منب ومديري الشركة في حالة مخالفتهم لأحكام هذا القرار  
وقد نشر القرار في الجريدة الرسمية في عدد من اعدادي صدر في اليوم نفسه ، فصار قانوناً



أرباح شركات التأمين ونسبيته في كثير من فروعها، فوجدت في كثير من هذه الشركات في هذا المجال  
 ١٥ من بين ١٥ من الشركات في حين أن أرباح شركة التأمين ونسبيته في مصر في نفس هذه  
 ٣٧ من بين ٣٧ من الشركات في حين أن أرباح شركة التأمين ونسبيته في مصر في نفس هذه  
 أرباح الشركات في بريطانيا ونسبته في مصر في ١٩٢٩ من بين ١٩٢٩ من بين ١٩٢٩ من بين ١٩٢٩  
 الوزارة هذا الحق في كل وزير التجارة والصناعة - عنام باشا - عارض في هذا الرأي

## روح الائتلاف

من حيث هو، لا يمكن أن يكون هناك روح إئتلاف بين مختلف  
 من رؤس الشركات في مصر، لأن كل شركة لها وجودها الخاص، وعدم  
 في نفس حيزها، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 وأن يكون جمهورهم في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 والذين وقد هم في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 كبراً، وهم في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 تتم في لا حيز في مصر، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 من نفس الزمان في كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 الصاحب يدعك على كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 لأصحابية وتورعها، ويدعو في كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 بل كانوا يسبون في ذلك، وكذلك الوطء، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 ورأس الشركة على كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 ورأسهم كما هو الحال في كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 وكان على رأس كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 لأن كل شركة لها هوية لها، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 الإجماعية، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 الإدارة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 لأن كل شركة لها هوية لها، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 معبوده التي كانت من خلافه، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 قبل أن تتم مهمتها، وهو أن الوزراء الوقيين أحدهم، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 الوزارة تحمل معنى، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 ويعبري ليست الشكالات، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 يعوس لمواثيق، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية  
 أن يواجهه بحجة متحدة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، بل هي في نفس الزمان في كل شركة، كما هو الحال في الحرية العبدية

# إخراجي من مجلس الشيوخ

أبريل سنة ١٩٥١

في سنة ١٩٥٠ و ١٩٥١ وقعت من حكومة الوفد في مجلس الشيوخ مواقف من كل وزارة ، وهو شأنه فيما يخص ومعارضه في سبب ، وهذه هي الخطة التي رسمتها ، وهو في شأنه الجماعة . ولكن هذا الموقف من وزارة الوفد ، لأن الوفد لا يريد إلا التوسع والأدب ، وقد أدى إلى ذلك بعض ضغوط ، واعتدوا على أن مدة عضويتي بمجلس الشيوخ في مايو سنة ١٩٥١ ، وسأدخل الاجتماع في الحديف على المجلس ، من الحكمة أن أكتب عملياً باسمي « المعارضة » ، لأن هذه المعارضة جلبت إلى المجلس بعد سنة ١٩٣٥ ، ووجدت نفسي عن الحية الرديئة . ومع أن النتيجة كانت من الوجهة العامة مفضولة ، لكني لأدري ، دام وضعي . وكل ما تمسكت به في النهاية في نظري رسالة لا حرفة ، يجب أن أؤدبها عضو البرلمان بكل إحلاس وبراها ، أنه قسم المجلس إلى ثلاثة فئات : الأولى أن تؤدي أعمالها بالعلم والصدق ، وإذ كانت مساوية وزارة الوفد في سنة ١٩٥٠ و ١٩٥١ قد قابلت كل ما دوى له في أي عهد مصر ، ولم يكن في استعاضتي شكت عن معارضة سنة الوفد في الحكم (١) ، ومع ذلك فإن معارضي كانت عامة في الاعتدال ووسط النفس ، لكن هذا انشاك قد ثار على تعصب الوفد ، ورعاية الوفد ، عاماً كما حدث لي سنة ١٩٢٥ و ١٩٢٦ و ١٩٣٦ ، وقد حين مواعد الاجتماع الذهني وشرح الوفد ضدي في دائرة الشيوخ محمد عبد الرحيم صحافة . . . وكان عضواً بمجلس النواب

وقد ذهبت من ملامح هذا الشيخ أن لتعود منه ، فصاني عن المجلس ، لأنه إذا كان الأمر من منه هو لاستعادة من مواهبه في . فإن في مجلس النواب مدناً لهذا ، ومع هذه الملامح فقد حدثت معركة الاجتماع ، وكان ذلك في أبريل سنة ١٩٥١ ، وقد ركت حكومة الوفد الاجتماع حراً لم كان هناك شك . . . . . في نجاحي ، لأن نوعي القومي قد سهت بحيث يمكن للحسين وركبوا أحراراً أن يحاربوا لأصبح لندوة المجلس ، وكان الواجب على الوفد وقد صدر بالأعنة في مجلس البرلمان أن يحترم حرية الاجتماع في الدوائر التي جلت في عهده ،

١ - مصر في تعصب عدد مساوي كتب في أعقاب الثورة المصرية - ج ٢ من ٢٩٥ - ١٩٥١

ولسان الحكم مطلق - وهو شعار الوفد - يولد في النفوس نزعة التمادي في الاستبداد والضياع ،  
 وبحر به حرية أيما وجدت ، ورغم أن الأحزاب المعارضة ، موقفاً لهذه النتيجة ، قد أصرت  
 على دخول انتخابات التجديد الذي لمجلس الشيوخ سنة ١٩٥١ ، ومع ذلك إلا ثلاث عشرة دائرة  
 خربت فيها الانتخابات - ومنها دائرتي قن وورره - وقد حدثت فيها من مستوى الصعق والصدوب  
 الأدهاب والكريف ما لم يحدث مثله في عهد أي وزير آخرى ، وبموت في ذبح سرح الذي وزير  
 الداخلية وقتئذ الاثر في على هذه العملية الأخيرة ، فدره شجوا الحكومة في جميع هذه الدوائر  
 ولم يحجب أحد من معارضين أو مؤيدين فيها ، ومن من معارضة بين - صفي وخاضع - أن  
 إسماعيل صدقي كان أرحم من مؤيد سرح الذي في التدخل في الانتخابات ، وتحت وصفاً ، فقد  
 أخرى صدقي - انتخابات التجديد الذي لمجلس الشيوخ سنة ١٩٤٩ ، فمؤيد صفي نصف الدوائر  
 خربت تدخل في الحكومة أي وجه ، وتدخل دخلاء في نصف الدوائر الأخرى ، ثم  
 مؤيد سرح الذي فقد أي - لأن - هدف محبة لا بجانب في كل دائرة ، وسجرت قوات الشر  
 والأجرام لا نجاح مرشحي الحكومة فيها جميعاً

ومؤيد أكبر هدية أدركه في فعله الوفدي في الانتخابات ، ويظهر في أن هذا رجوع إلى  
 اعتدائي بحرية الوفدي سنة ١٩٢٥ و ١٩٢٥ و ١٩٢٦ و ١٩٣٦ ، وفي أن مأساة الحركة  
 عجز ما حصره بوفد معصوماً ووصفاً ، وقد ثبت أن سرح وزيره وفد معصوم  
 في الانتخابات ، والكني رأت حرمة « اللع » وهي من تحت بوفد أحد من سكوى ديلا على  
 ما رخصه من حرية الانتخابات ، فمؤيد من أن ذكر بعض الحقائق بوجوه ، وحدثت في  
 صحيفة اللع في نشرها في العدد الصادر في ٩ ما و سنة ١٩٥١ ، وكتب في أن أشهر هذا المقال  
 كان فيه صورة مصورة ما جرى في عهد الوزير الذي سبب نفسه ، وراة الشعب -

« حصرة الأستاذ المحترم رئيس تحرير « اللع » لأعز

« أؤتمنهم اسمي مرئى في كتموه عن انتخابات الشيوخ لأحره . وذلك في عددي ٦٥٥  
 مايو ، وفي العدد الأخير مالت حيلهم عنوان ( نحن نعد الشوهد على حرية الانتخابات ) ،  
 وذكرهم على أن قدمت شكوى جمع معروفة بمنش « احية » في وقت في محضر التحقيق أن  
 مطمئن إلى حياد رجال الإدارة

« ونولا أن إتمام اسمي في هذا الذي قد معهم منه أي موافق على أن هذه الانتخابات حرت  
 في حدود وحرية - لا تزلت السكوت عن الخوض في شأنها ، لأنني تسكت أن أضع موقف الكي  
 من أي صيم وقع في ، أما وفي مقالكم بمرئى في بلاد مني لأن أعقب عليه بأن ما حدى في دهره  
 فارسكور هو التدخل الذي رأى الأمر الذي على الصعق والأدهاب وكل مستوى الترسف

« لقد شكوت إلى معالي وزير الداخلية في موعد لانتخابات شجوا شهر تدخل مأمور المركز  
 وجمعه العمدة والتعب عليهم مساعدة مرشح الحكومة ويهددهم بما حدث لزملاء لهم من العمدة  
 من الفصل والايقاف عقب انتخابات سنة ١٩٥٠ ، فأكد لي معالي الوزير بأن الانتخابات





سبعة الأحرار ، ت الكفلة مع التدبير ، و خير آراء من العث من أبلغه الشكوى أكثر .  
ولم يأت أن لا جدوى ولا فائدة من

التي ذكر سبعة مدري في هذا السابق ، فإنه في الحقيقة لا سحب بأسود عين من أنه  
قد أصبح وراثة الدائمة ، عرفت من موثقة في بلاد ما ، وهو أنه قد استمررت الحالة طبيعته  
و لا بد على من قال أن من مرشح له في السحاب معقود

« قد كان هذا هو رأي مدري في حقيقة السحاب ، ف من سبعة أسود عين قد تمكن أن يفسر  
التي هي في حده ، و هي أنها لا بد من أن تدعى لادري السحاب »

وقد قال في ذلك في هذا ، من سبعة مدري مع السحاب مع رطل لادري في السحاب ،  
قال ليس بالادري ، كما في سبعة مدري في السحاب مع السحاب ، و يري رطلها  
التي هي من سبعة مدري مع السحاب في السحاب ، و هي سبعة مدري رؤسهم

# مذهبي السياسي

ليس الخلل ووحيد وارى سن هو وحده مذهبى سياسى ، بل انه لا تكفى بلا بد ان كان به  
سند من مذهب جوهرى آخر ، هو ان - س بكل المذهب المصلحة ، وهو الاستقامة السياسية ،  
وهى فى نظرى الأساس ، والمذهب المصلحة مفرقة عم

من من خمسة لمحضات اخرى : خمسة ان بعدد فها المذاهب والبرامج السياسية ، ولا يمكن  
لتجتمع حركى من مذهب واحد ، ولا ياب - منه روح لذلك بدرجة انى لا يمكن حركية  
الرأى فى سياسة والاجتماع

وست رى فى خلاف المذاهب ان سياسة تتجسد على ثمة - بين الشؤون البلاد دمة . ولاأرى  
صرراً من بعدد الأحزاب وبعدد المذاهب فى السياسة ، وانها - مذهب يجب ان يكون أساس  
قيم الأحزاب واتخذ مذهبهم ورعهم ، ودعامة كفاحهم - سياسى ، وهو الاستقامة السياسية ،  
فلاستقامة السياسية هى حجر مذهب السياسة ، وهى الويليه الله به لأفدة البلاد من اشتغال  
بالسياسة ، أحزابا وجماعات وأفرادا

الاستقامة السياسية هى التمام لثمة من سياسة خاصة بصدق والمصلحة واحدة فى حيزه  
العامة ، وفى حيزه الخاصة أصلاً ، لأقول هذا مبالغة منى فى هذا مذهب أساسى ، بل لاأرى  
الاستقامة السياسية عباد ما سيكون نتيجة الاستقامة الاجتماعية والسياسية

كثيرون من الناس يسمون ان الحياة السياسية لا معنى ولاستقامة ، وروبو ان لدى يشهد  
الاستقامة بحسن به ان يعتمد على السياسة ، لأن السياسة فى حيزهم كدس وخذع وبهوى وربا ،  
وتدافى على الناس ، مع اشخاصه . وهذا وهم سرى اليه من الوجهة السياسية عدداً ، فعلياً  
محارب هذا الوهم ، لأنه ولاشك من أسباب تأخر الحياة السياسية واستقامة المجتمع ، لذلك

لاستقامة هى أساس الحياة المصلحة ، وأقصد بالسياسة هنا السياسة الداخلية ، أى العلاقات  
الناس بعضهم بعض فى الشؤون العامة

أما السياسة الخارجية فلاستقامة فيها موضع نظر وخلاف ، قد يكون لاستقامة السياسة  
غير مرغوب فيها فى السياسة الخارجية أى فى علاقات الدول بعضها بعض ، فالكذب ، والخذاع ،  
والغصب ، والعدوان ، وبعض المعهودات والنوائى ، لا رل مع الأسف من وسائل النجاح فى

## عندما تتشابه الأسماء

نصر محمد ١٣٦١ [



المؤلف - نصر محمد - وزير الخارجية  
مؤلف المصباح الدرسية، وزير الخارجية



صاحب المصباح  
صاحب المصباح



عبد الرحمن بن  
وکیل عکبة استئناف مصر



السياسة الخارجية ، ومع ذلك فإن محي السلام والابدية في العالم يدعون في الاستقامة في السياسة الدولية ، أي في العلاقات الدولية والأهم بعض ، ويدعون في مساواة بين ، واحترام حقوق كل دولة في الحرية والاستقلال ، وستكرمون سياسة الحق والعصا والأكراه ، ويرون فيها مصدر الكوارث التي تصيب الإنسانية ، حفار هذه الدعوة ، يستحب في الآن ولا يزال أمام الإنسانية زمن طويل حتى تتحارب وتعلم الدوالي جميع

وعلى أي حال فإدراك الأسففة مشكوكا في ملاحظتها في النسبة الخارجية ، فهد الأول  
ليس محضاً قطعاً في خياله المرئى ، بل عيب لكي يفسد نلاد وتخص من قائدها  
أن يسرع إليه وهو موعود على شؤنها الصفة - لاسففة وانتهى ، فإدراك النسبة ، والحياة  
الخارجية ، وخياله المرئى ، والحياة الصفة ، تحت ثوبه روح لاسففة لكي يكون  
حياة واحدة مسحة خيرا للمجتمع

ولا طين<sup>١</sup> : هذا الولد بعيد من حصة بابه ، منك سبيل الاستقامة ، قد تقدم اليه في  
جميع غير الاستقامة ، وكن هذا أبعد يكون على حساب مصباح الإحسان العبد ، وليس هـ : هذا  
هو السبيل لتتبع شجرة

وعليه أن ندرج الأهداف في حياتنا، وأن نقوم بتهيئة الأساس وقاية الكفيل  
حقيق أهداف البلاد في العلم والاقتصاد والجمع، حيث أن يكون يوم الأحرار والجماعات  
إنما أعظمهم، ذي أهمية، دونها، يعتقد، صاحبها، خصوصاً بالبلاد، وسرور، عظم، ونخدموها  
وبعدوها، سخطوا، أي ذلك، بالبلاد، وفي الحياة، إلى غاية، على أساس العادات الخوف،  
والكلمات التي هي، في الحياة، وأترو، من الشعب، والسعي، وره، في الحياة، قال هذا يؤدي  
لأنه، في جميع، الحياة العامة، ويعرف، تقدم الأمة، وصلاح، شؤونها.

وعلى من يشعل النار فهو الحار أو مفسد على أن يكون هو الاستقلال  
استقلالاً حقيقياً - أن يكون له مدى عامه وبقته ، ويعمل على نفعها ، ويصدر عن في أعماله  
وتصرفاته ، لا أن يكون هدفه أو خدته من نفسه مركزاً محضاً في المجتمع حسب

إن من أسباب تأخر الحياة السياسية المتحدثة هذه هي انضمامهم إلى الأحزاب وسلسلة لأدراك  
المركب المتباركة ، فإن هذا الهدف يفرقهم عن السعي للوحدة العامة ، ولأن هذا  
يؤثر لنا تلك الظاهرة التي تبدو أحيانا عذبة ، وهي سرعة تقبل بعض الحكام بالسياسة من  
حزب إلى آخر ، فكثرة هذا السبق لأبدن على إيمانهم بمبادئه السياسية ، ولا على تقدير  
الاستقامة ، بل على إرادة في توحدها ، أي أن يكون البراءة وحبها في الجمع ، وليس هذا  
هو الهدف القويم للحياة السياسية المستعنة

إذا غمت روح الاسعامة وارتفعت بحظ السبي. فاذن كنه في مقدم الميلاد وارتقاء الروح  
العامه للمواطين ، وعلى الأحراب أن تحرس على سلامة هذه الروح ، فالحا عدم لأمة وعددها  
في روضه. ومواجهتها للحوادث والأحداث ، وعلى الأحراب أيضا أن تكون لها مذهب وبرامج

حعية وصحة المصالح، على نصيدها سواء كانت في حكم أو في معارضة ، عليها أن تحترم برمجيتها وتحترم وعودها للحسين لكي تكون ثقة الأمة بأحزابها وجماعاتها والفتاوى على شؤونها ، فالثقة المتبادلة بين الأحزاب والأمة ، وبين الحكام والمحكومين ، هي من العوامل الفعالة في تقوية حياة البلاد ومقاومة عوامل الضعف والفساد

إن الاستقامة ونزاهة هي السبيل الذي يضيء الأول لمن يريدون أن يخدموا البلاد عن طريق الاشتغال بالسياسة ، وهي السبيل إلى إصلاح مبادئ شؤون الحكم وهي حمل لأداة الحكومة أداة إتاحة وتقديم ومباغة ، وعود عن حقوق البلاد وكذاها ، الاستقامة هي أساس كل إصلاح وإصلاح ، وقد جمع فيها رسول الله ﷺ طرفي الإسلام كافة ، إذ سألته عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ في الإسلام قولاً لا بأس به أحداً غيره ، فقال رسول الله ﷺ صوات الله عليه بهذا الخواص الخالص للدين الحكيم : « قل آمنت بالله ثم استقم »

## اعترافاتي<sup>(١)</sup>

إن « الاعترافات » هي صيغة من صيغ الاعتراف بصرف إلى الواحد وتستخدم ، فاعترفت  
الإنسان مرة هو إقراره بصحة ما على نفسه ، و « اعترفت قلوباً » هو الإقرار بالحق أو بجهالة ، وفي  
القرآن الكريم « وآخرون عرفوا بآياتهم » ، فالذي يكتب عن غيره إنما يتكلم عن نفسه  
وعيوافه ، وعليه أن حمى على ما هي أسبغ ... دون الخفاء ، وبعد ذلك لا يكون موضوع  
حديثه « اعترافات »

بهذه المعنى « كتب عن الاعتراف » ، وليس الحديث عبا عراً ، فما أكثر ما في حياته ،  
من القاص وعيوب ، وحسنه ، وآخرون ، وحسنه ، وآخرون ، وحسنه ، وآخرون ، وحسنه ، وآخرون ،  
في أميران مراه على ثقافته  
إن اعترفت أني لم أكن كثره ، سبب جهدي ولازل أني في أن تتحرر مني ،  
وأخفف من وطأتها

### الحياة ضعف

وأول ما أتعرف به على نفسي في شدة الحياة ، لا من هذا النفس مند صباي ، ولم يعارفين  
في أدوار حياتي  
إن أعتقد أن الحياة ضعف في الإنسان ، ومهما قيل في مدحه ، فاني أراه على العكس مجلة  
للصبر ، وحب الله في الإنسان ، وقد شعرت بأنه ضيق فعلا ، وصبح لي « حقوقا ومصالح ومرايا  
كثيرة » ، وسكنت حار في أن تتحرر منه . ولكن ذهب مدعى -  
ست أدرى مصدر هذا الضعف ، ولا كيف تمكن مني ، ولعله من عناصر الأصالة في  
تكويني ، ومع شعوري أنني ست ضعيف لا ردة بعد شعوب إردني عن علاج هذا الضعف  
أنا لا أحب الحياة ولا أريد . ولكن - حتى وقد ركب هذا الضعف في طبعي ؟ وكل ما سبب  
إليه أن لا يحول الحياة عدي حبا ، وأبني قد نجحت في هذا الحزن ، فاني وحمد الله است « ص » ،  
من عدي وسط لانتس من الحياة . ولا أريد أن تزل كيف نجحت في هذا المسمى وإلى  
في مدى محبت ، لأنني استمرت في هذا الحدث خرجت من دأه « الاعترافات » .

(١) نشرت في مجلة « الهلال » عند سبتمبر سنة ١٩٥١

## الحياة والخب

وما ذهب في صدد « اعتراض » في أثر على نفسى شئ يورث مرة في الخب عن طريق الحياة ، كان ذلك في « كورة الخب » ، وثنا صعي مرهف الخس ، وهذا باب بعد منه الخب في سر وسهولة ، « لقد أختت حياً عصفاً روحياً » ، وسكى تركب مع الأيام أن الخب ثمر معب لا يزوم له ولا فائدة منه . فتخلص منه ، وكان يعجب ، دجن في بهينه ، كما كان له ثمره في دنته ، وبعثت من هذه سحره أن من الخب للباب أن شدد حب العائى - أى الخب بين زروحين الخب هادى ، بعدل المتعد ، فانه من أكان السعادة في هذه الحياة

## المرونة والعناد

إني لا أملك المرونة انكافه الى ما قسم لا سحرم في الشجع . أنا مهتبه ومؤدب في أحاديث مع الناس ، وفي معاملتي لهم كارت وصغار ، والناس - بما أنس - يشهدون لى ذلك ، وسكى أعترف شئ نسب مرة كما معنى ، والمرونة في شئى وجهه ، وءاىى حاسم ، وسكى أعقد أنه صلب . وقد سمعت في أن استرشد منه ، فلم شبع ما أراءه ، ومنه السبب في ذلك أن بي عينا آخر لا معنى مع المرونة ، وهو العناد . ولا أعرف من أنى حادى هذا العيب

زى من شجياً يكونون في لسرق ، وأن يكون في العرب ، أليس هذا عذراً ؟ وعشاً حاول أن شاعه فلم استطع ، وساعات اىكى دفع على بالأفلاخ عنه كيف تنفق الحياة مع العناد ؟ فم أحد جواناً ممسكاً ، لأن كلمته عيب ، ولكن لا سبيل لى التخلص منها

على أن العناد لم يبع في مبلغ الشطخ والسحب ، بل بي لأعدر نفسى حدياً في عدى ، لأنى إنما أعاند بما أعقد اعتقاداً راسخاً بعد دراسته عميقة شئى على حى فيه ، فكيف كذب نفسى وأصدق الناس ؟ ثم لى كثير ما أرىهم يسرون في حص الشؤبون وراء أكادب ضخمة مصطلحوا عيباً دون بحث أو دراسة ، فكيف أوافقهم على ذلك ؟ وأرىهم رحمون أحداً عن آرائهم وانحيازاتهم ، ثم رأوه بالأمس أنس برونه عذراً بعد عد أسود ، وما رأوه حرمأ برونه اليوم جللاً ، فهل أدور معهم كل يوم يبدروا ؟ إن هذا ما لا أحتسبه ولا أطقه ، فليكن مسلكتى عادياً ، وليكن العناد عيباً ، ولكنه عيب له طروقه الخفية كتنصير رجال القانون

## الحفلات والمآدب

الحفلات والمآدب من الوسائل العميلة ليكون الانسان « اجمعاً » ، ويعرف الى أكثر عدد من الناس ، ويعتبر بذلك مرتبة لاجتماعه والىانية ، وسكى أعترف شئى لا أميل كثيراً الى حضور الحفلات والمآدب ، وأعتذر عن أكثرها ، ولا أحصر لى القليل منها ، وهذا عيب كبير

إني عظمى أميل الى الاجتماع ، أما الحفلات والمآدب فعندى عنها أن ارحميتها لها اللقام



الأول فيها ، وأُصْحَبَ رَفِيعَهُ والدُّوَّةُ يَقدمون على مُتَحَبِّهِ العَالِي ، وَتُحَبِّبُ المَعَانِي يَقدمون على مُتَحَبِّبِ السَّعَادَةِ ، وَالْوَرَرَاءُ يَقدمون على عَجَبِ الزُّورَاءِ ، وَالْمَشُوتُ يَقدمون على السَّكُوتِ ، وَالسَّكُوتُ عَلَى الْأَمْسَةِ ، وَهَلُمَّ حِرَاءُ وَتُحَبِّبُ الدَّعَوَاتُ مَلَا حُتُونَ هَذَا التَّرْتِيبَ كُلِّ دَفْعَةٍ ، وَلَهُمْ عَيُونٌ وَرَقَاءُ يَقومون على تَعْمِيدِهِ ، وَالصَّحَافَةُ تُضَاعَفُ تَسْرِعُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ فِي وَصْفِ أَحْصَاءَاتِ وَأَسْمَاءِ مِنْ خَصْمَرِهَا ، وَتُنَاقِشُ حَسْبَ لَا تُقَرُّ هَذِهِ الْأَوْصَاعُ وَلَا تُهَمُّ بِوَرَعِ مَضَاهِهَا لِاحْتِرَامِهَا وَخَفَاةِهَا بِهَذِهِ الْبُيُوتِ ، وَمِنْ هَذَا تُؤْمِنُ أَيْ لَا تُعْتَدُّ عَنْ مَعْتَمِدِ هَذِهِ الْحَقَائِدِ وَالْوَلَايَةِ ، وَهَذَا وَلَا شَكَّ بَعْضُ كَبِيرٍ ، سَأَعَالِجُهُ مَعَ الزَّمَنِ . .

## حسن ظني بالناس

يُرى حَسَنَ الظَّنِّ بِالنَّاسِ أَكْثَرُ مَا يُحِبُّ ، وَبِمَا مَنِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لِلْمَثَلِ مِثْلًا مِثْلًا مِنْ سَوَاءٍ ، غُلِّقَ مِنْ أَدْوَى الْقُلُوبِ . . أَمَّا فَرَنُهُ كَثِيرٌ ، وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُ بِهِ وَذُرُّهُ .  
أَحْسَبُ ظَنِّي بِالنَّاسِ كَثِيرٌ ، وَحَسَبُ حَقِّي فِيهِمْ ، وَمِنْ الْعَرِيبِ حَقًّا أَيْ لَا يُفِيدُ مِنَ التَّحَارُثِ ، فَكُلُّ مَنْ يَحِبُّ عَلَى أَنْ تُشِيرَ إِلَى الظَّنِّ بِالنَّاسِ هَذَا مَا وَثَّقَ بِهِ ، عَدَاةً مِنْ حَيْثُ ظَنِّي فِي كَثَرِ مَهْمٍ ، وَالْكَفَى مَعَ ذَلِكَ تُعَوِّدُ فَاحْسَنُ حَقِّي فِيهِمْ ، أَيْ تُعَوِّدُ أَيْ مَا كُنْتُ فِيهِ مُتَقَنٌّ - يَبْ شَمْرِي - أَتَعْلَمُ ؟

## وبالحوادث...

وَمِنْ عَيُونِ ظَنِّي حَسَنَ الظَّنِّ بِالْخَوَدِثِ . وَتَرَى مِثْلًا أَكْثَرَ مَا يُسَمَّى ، وَكَثِيرًا مَا تَأْتِي إِذْ تَنْجَحُ عَلَى غَيْرِ مَا كُنْتَ أَتَوَقَّعُ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا أَتَعْلَمُ ، وَلَا أَعْرِضُ مِنْ بَعْضِ أَيْ النَّاسِ وَأَخْوَاضِهَا ، وَلَا أَتَمُّهُمْ بِمَنْ يَتَعَدَّوهُ ، فَإِنْ نَسِبَ عَسَا وَلَا يَلِدُ أَدَهِي ، وَلَا أَتَعْلَمُ بِمَنْ يُدْعَى الْعَاوِدُ ، وَلَكِنْ مَا إِذَا لَا أَتَعْلَمُ وَلَا أَتَعْلَمُ بِسَاءَةِ الظَّنِّ بِالنَّاسِ وَأَخْوَاضِهَا ؟ لَعَنَ لِي عَدُوًّا فِي هَذَا الْعَرِيبِ ، فَإِنْ لَوْ رَحِمْتَ نَفْسِي عَلَى أَنْ أَعْرِضُ عَنْ حَقِيقَتِهِ وَأَسْتَأْذِنُ ظَنِّي بِالنَّاسِ ، لَمْ يَرْكَبْ بِي النَّاسُ مَحَالًا لِلْعَمَلِ ، وَلَسَدْتُ مَنَافِدَ الْأُمَلِّ ، أَوْ لَعَلَّ الْأَمَامَ وَأَخْوَاضِهَا - وَسَبَّحَ فِي تَأْتِي بِهِ مِنْ حَرٍّ أَوْ شَرٍّ ، وَتَقَبَّلَهَا عَلَى عِلَالِهَا ، وَلَسَطَ بِهَا كَمَا تَدَوَّلُ فِيهَا أَوْ تَعَالَى

عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ فَدُصِرْنَ كُلُّهَا عَجَائِبُ حَتَّى لَسَ فِيهَا عَجَائِبُ

وَلَيْكِنْ لَا تَسْأَلُ مَعْنِيًّا أَوْ مَحَالًا ، لَكِنْ سَطِيعُ أَنْ يَبْقَى مَكَاشِفًا وَمَصَالًا ، فَالْحَقِيقَةُ مُرَادِفَةٌ لِلْكَفَاحِ وَالنَّصَالِ

## الحقيقة والخيال

وَأَشْهَرُ عَيُونِ أَنْ تَسْتَ رَحَلًا عَمَلِيًّا وَلَا وَاقِعًا ، أَيْ أَقْرَبُ أَنْ تُكُونَ نَظَرِيًّا أَوْ حَيَاكِيًّا ، وَأَنْتِي لَا أُرِيدُ أَنْ أَهَمُّ الْحَيَاةَ عَلَى حَقِيقَتِهَا

أن أعلم حتى العلم أن الحقائق شيء والخيالات شيء آخر ، وأشعر أنني أعيش عاكفاً في حوز من  
 الخيال ، ومع اعتراقي بهذا ، فإنني أؤثر الخيال على حقيقة أحسن ، فقد يكون هذا مكابرة ، أو عتله ،  
 أو ما إلى ذلك ، لكنني أود أن أبقى متمسكاً بالحق ، فقد يكون الخيال حراً من الحقيقة ، وقد  
 يصح حقيقة «دحس» ، وقد عدد لأهم من الخيال أكثر مما يقدم من لأمر الواقع

# نصائح للشباب

وما عليهم من واجبات

إن آتاك عفوه فاحم - شباب الخلد بواجبهم نحو أنفسهم ونحو بلادهم ، فاشرب منه الوطن ودحرته ، ومن حق أن يتصر منهم أن يؤدوا واجباتهم على أكمل وجه ، ولست أريد شطراً فيما أذكره من واجب الشاب ، ولا أسمى إلهافاً لهم ، بل إن تسمل في هذه الكلمة روح الاعتدال والرفق بالشباب

إن أول واجبات الشاب - فسان وقتب - هو واجب كل شاب نحو نفسه ، وإلى الأنداء هذا واجب عن عقيدة وجميع ، ولا يسهل أحد إن أقام هذا واجب على واجب الشاب نحو وطنه ، فإن خير أصبح ما كان متبعاً لحقائق الأمور ، وأوصية حقيقة واحدة ، لا حال كبايعون أنا لا أعتني الشاب إذا لبس إن أول واجب عليهم نحو المجتمع هو يكون منهم لكونوا مواطنين صالحين في المجتمع ، فكلمة كان الشاب د مركز محرم ود مكانة مستقلة ، ولا يعيش عائلة على غيره ، استطاع أن يحرم بلاده ن أكثر مما يو كان حمله على غيره في الحرة

وصحى إلى الشاب أن يكونوا لأنفسهم مراكر محترمة في المجتمع ، وإن شعروا وحبهم نحو أنفسهم هو المحرك الأول - من يتطله البلاد منهم ، ونهم يتكوسهم هذه الماكر يهدون لأنفسهم سبيل العمل لسبح و جهد شعر في سبل إحياء البلاد وروها وعصم

وواجب الشاب نحو أنفسهم يصعب واجبهم نحو أسرهم ودوهم ، ذلك لأنهم يتصرفون منهم أن يكونوا عونا لهم في هذه الحصة ، فأكما ، عندما يبدون جهودهم بربية أناسهم على لهم أن يتطروا منهم أن يكونوا عونا لهم في مستف حياهم ، وإن هذا العمل لما يشرف الشاب ويرفع شأنه بين الناس

ثم تأتي في المرحلة الثانية ، واجبات الشاب نحو وطنه ، ولا أقول إن هذه الواجبات تأتي في النصف الثاني من الأهمية ، بل على العكس فإن واجب الشاب نحو وطنه أعظم وأوسع مدى من واجبهم نحو أنفسهم ، ذلك لأن البلاد ما هي إلا عائلة كيرة تتألف من مجموع عائلات المواطنين ، فعندما يؤدي الإنسان واجبه نحو نفسه عليه أن يؤدي واجباته نحو عائلته الكبرى وهي الوطن

وواجبات الشاب نحو وطنهم تتفرع إلى ثلاثة أقسام : واجبات سياسية ، وواجبات اقتصادية ،  
وأخرى اجتماعية

## الواجبات السياسية

والواجب السياسي هو أن يفتح الشاب جهوده وعلمه وبكفائه وبإخلاصه في النهوض  
بالأمة والخدمة السياسية ، وأول ما يجب على الشاب هو أن يكون له عقيدة سياسية ، أو عبارة  
أوضح عقيدة وطنية ، لأن الذي يحمل عبر عقيدة قد تعيد للأمة فائدة ما

قد يقال إن هذا الكلام مطري ... وإن البيئة والوسط والطروف وحالة البلاد تدعو إلى  
عدم نقد الأساس بعقيدة سياسية ، ولكن على العكس نقول إنه يجب على الشاب ألا يعيش على  
هاشاش الحوادث والأحزاب ، بل يجب أن يكون له رأي ويكون له عقيدة يدافع عنها ويصدر  
عنها في أعماله واتجاهاته

على الشاب إذن أن يختار لنفسه هيئة سياسية التي تتفق مع عقيدته ولا تتحول عن  
هذه العقيدة

في أدعو الشاب أن يحيا بالعقيدة الوطنية ، لأنها أساس التقدم والكفاح ، كما أنها بلاد  
الاحير للأساس ، ما صادفته في حياته غيبات أو صدمات أو تكرار للحميم ... ويرحل الذي  
يخون من العقيدة لالئث أن يتحدون ويراجع ، وينسحب في آخر الأمر إلى أطراح العهد

في ندعوهم إلى تنمية روح العقيدة الوطنية في نفوسهم ، وألا يسمحوا بتقدير الناس لجهودهم ،  
فأما أهم الناس أن المواطن الذي يعلق عمله على تقدير الناس جهوده لالئث أن يصاب من المجتمع  
بحجة أمل قد تؤدي به إلى أن يقلب على عقبيه ، كما أن الوطنية لحقة أحاسيس أن تؤدي للأساس  
واحدة دون أن ينتظر من الناس حراء ولا شكوراً

إن الشاب وإن كان يجب عليهم أن يحكموا بعقيدتهم وليس من الجبر أن يحصوا على الناس  
إذا كانوا لا يشاركونهم في عقائدهم ، ولا أن يحسبهم حياءً عبراً إذا حاصوهم بما يعتقدون ،  
إن هم أن يشهدوا في عقائدهم ، ولكن عليهم أن يكونوا شداء على أنفسهم ، رحماء على الناس ،  
فلمثل ذلك أدعى لخدمه عقائدهم واحتجاب القلوب اليها . وثقرب أي مساق الناس مع الزمن  
لمبادئهم

يسا في حلال زمني عاماً عند ما كنا نأدى ما خلاه والملاحظات م يكن مدوياً يقابل في الجملة  
إلا بأنهم السحرية ، لا من الأشخاص العاديين حسب ، بل من الأشخاص ذوي المراكز  
الكبيرة والأسماء الصالحة . ولقد كنت أرى دائماً ألا يصاب من يحملون في عقائدهم العناء ،  
بل كنت أدعو إلى تنعيم معهم ، إلهامهم ربحون آخر الأمر في صناديقنا ، وأطش كسب محققاً  
في أن هذه الحطة أقرب إلى تنعيم هذه المادى ، وأنها كسب مع الزمن الأضرار والمؤثرين من  
طبقات الشعب كافة ، حتى أولئك الذين كانوا يجرحون صناديقنا ويشترونها حياءً في حبال

وإذا أن أصيب صحة أخرى ، وهي من عند الشاب دائماً على شيف القلوب ، لا على  
تعزيزها ، لأن تأنيب القلوب ونوحه الصوف من أعين الأسحة التي نسمد علم في كفاها  
فيمكن نشأت ربي وثم وحدة ولاء ، لا دعاء فرقة وكراهة وانصاف  
إن الشاب هم طبيعة حبش الوطن ، فليسهم أن يكون قوته في المدرك والتكس . وسون  
ذلك لا استطع الشاب أن يؤدوا رسالهم  
إن الأسان مهمه صحي في حسن التوحده ، فإن يصحبه ها فيمها ، وهي حذيرة بأن شكر  
صاحبها عليها

## الواجبات الاقتصادية

من الناس من يظن أن الحياة الوطنية هي الساسة ، وهذا خطأ فادحاً بالشباب أن يجدوا  
إليه لأن الحياة القومية يجب أن تشمل الجانب الاقتصادي والاجتماعي ، فلا يمكن لأمة أن تحقق  
أهدافها إذا لم تهتم بالحياة الاقتصادية من . فمهمة الاقتصادية هي من الأسحة التي تعتبرها  
لأهم القوية من الأمم الضعيفة ، ولأنه القوة أقوى في ميدان الكفاح السياسي من لأمة الفقيرة  
لقد لاحظنا كيف كان يعمل من دور العمل في نتائج الحرب العالمية الأولى والثانية ،  
فقد كسب النصر للأمم التي عرفت على أعدائها في ميدان المال ، ولذلك قلوا إن النصر يكون  
لأقوى الأمم وأكثرها مالاً

وعمل من الخير أن نلاحظ أن الحركة وحده فداخرت بمهمة الاقتصاد ، فقد كان مصطفى  
كامل يعمل في الساحة السياسية ، ثم كان طبعه حرب وعمر لطفي يعملان في الناحية الاقتصادية ،  
فكلتا الجهتين دون ضرورة للأخرى بل مكملتها . ومن ثم كان من توجه عند أن سعدون  
على تشجيع كل ما هو مصري من إنتاج ، فلأنهم لأوردة تؤثر في نجاحا الوصفي على أي إنتاج  
آخر

بني لا أقصد أن أدعو الشباب إلى العصب ، وإنما أقصد دعوتهم إلى تشجيع لإنتاج المصري ،  
لأن هذا من العوامل الكفيلة بالنهوض الاقتصادي للبلاد

كما نرى أدعواهم إلى المساهمة في النهضة الاقتصادية التي تهمس بالتزود القومية ، وأدعواهم على  
الأخص إلى تشجيع المصناعات الزراعية ، بحيث لا تخلو جملة تعاونيه من مساهمهم فيها ، ولا يصح  
أن يحتاج أحدهم بعدم وجود جمعية تعاونيه يسهل لهم في هذه أو في بيته ، بل يجب عليه في هذه  
الحالة أن تعاون مع أحواله على بناء جمعيات تعاونية لاحمية واحده ، ولذلك في أوجه اللوم  
إلى الشباب المثقف الذي يعيش في القرى أو المدن ولا يعمل على إنشاء الجمعيات التعاونية فيها

## الواجبات الاجتماعية

لأنك أن المجتمع الرافق العلم أقوى على مواجهه لأزمات الساسة العالمية من المجتمع المتأخر

وقدر منه على جعل أعباء الشغل الوطني ، وثما خدر ملاحظته أن الجمعيات الرياضية في أوروبا تساعد على تكوين أبناء أصحاب الصالحين والحدود للكاشفين ، وعلى الشباب أن يسمعوها في مهنة البلاد الرياضية والصحية والعمالية والاجتماعية وغيرها ، أن الجمعيات الرياضية بواسطة النادي في أوروبا قد وضعت نصب عينيه تطبيق مثل القانون « العقل انسلم في الجسم النسم » ، ومن ثم كومت جيلاً مترياً رياضياً ، هذا يتم نحن في مصر نجد أن ٨٠ ٪ من شباب الجامعة لا يصلحون للخدمة لضعف بنيتهم واهلال صحتهم

وعلى الشباب أن يمتصوا جماعات العمل على الترقى الاجتماعي ، وأن يؤسسوا هذه المنظمات أن لم تكن موجودة ، عليهم أن يكونوا دائماً دعاة تحجيم ، عاملين على تحصيل العلم ، الرياضية ، مساهمين في الخدمات الاجتماعية ، ساعين في التحصيف عن الفقراء والمرضى والمعموس وأن يمدحوا في نشر الثقافة بين مواطنيهم ، قد اخبروني هذه الحقيقة في موسمهم لروح لاجتماعية التي تعمل من الأساس مواطناً صالحاً تحسن آلام مواطنيه وتعمل على التحصيف بهم ، ويشعر شعورهم فيعمل على مساعدتهم ، وفي هذا معنى تنامي في الوضحة

وخرجوا أن يكون الشباب رسل تطور ، وأن لا يتخسروا ، العلم وسيلة لهم في اكتشاف وأود من الشباب ما دموا لأبرار في معاهد العلم على اختلاف درجتها أن لا يسمعوها في السياسة الحزبية ، إذ ليس من مصلحتهم ولا من مصلحة البلاد أن يسمعوها في هذه السياسة ، وعندهم إذا كانت لهم ميول نحو هذا الحزب أو ذاك أن يرحلوا لظهر هذه الميول وعقيدتها حتى يتخرجوا من معاهد العلم ، لأن هذه الميول يجب أن تصان عن أن تكون مسرحة خلافات الأحزاب وتطاحها

إن سياسة الوضحة هي وحدها السياسة التي لا تلام على الشباب من العجلة ، ومن السهل على الشباب لشغل في معرفة بين السياسة وطبقة والسياسة الحزبية ، ومن وحى الوضحة في موسمهم اكتشاف أن يهتمهم القوارق بين السياسيين ، وعلى السياسة أن يمتدوا في موسمهم روح الوطنية ، لأرواح الحزبية ، وأن يسموا هذه الروح ويخاطبوا عنها ، حتى إذا تخرجوا من معاهدهم تمكنهم أن يستثمروا روح الوطنية في حياتهم الشخصية ، وحياتهم العامة ، لأن إذا لم يطر في نقائص المجتمع في البلاد ونعمتها في دراسة علم هذه النقائص وأسبابها نجد أن أول سببها هو ضعف الروح الوطنية في نفوسنا ، فإن هذا الضعف يدل بآلية أي أن عجز جماعة شخصية ، لاجتماعية ، وهذه الحالة النفسية لا تعمل منه موصفاً صالحاً يؤدي للإدراك ما يجب عليه من التزامات وواجبات ، وأول هذه الالتزامات أن يؤثر مصالحها العامة على طبعه الشخصية ، والروح الوطنية هي كالأخلاقيات ، لا تكسب بعد تخرج الشباب من معاهدهم ، بل يجب أن ينشأ ونكون في البيت ، وفي المدرسة الابتدائية ، والثانوية ، ثم في الجامعة ، وأدام تكون في هذه المراحل هي - ليت شعري - تكون ؟

وصفة القول أن على طلبة العلم أن يمتدوا في موسمهم روح الوطنية ويموه ويقدسوه

وحرصوا عليه ، ولكن ليس لهم أن يشعروا «لباسة العجلة إلا بعد محرجهم من معاهدكم ،  
وعليهم أن يحرموا التلذذ والفاور ، وأن يحفظوا «الأخلاق القويمة

## الأخلاق

«الأخلاق الأخلاق» هي نفس «وصية و. ك. الركين» ، هي سبيلها وحسبها الحصين .  
هي قوامها وعدوها «التم» . و «تم» «الأخلاق لا يستطيع أن يحمل أعداء بوصية أو سر  
خطوة إلى الأمام

ولتتهد الأخلاق «و. ك. كل من نفسه كـ «وصاراً شياً وشياً» فان الأخلاق  
والصالحات بوصية لا تم ولا تموى إلا . كان أساس الدعوة إليها القدوم الصالحة ، فتتهد  
كل ما أخلاقه ، ويقوم القروح «تم» «تم» «تم» ، فانه بذلك تؤدي أعظم خدمة  
للمجتمع ، ويضع لسة في صرح الاستغلال والإصلاح والنهضة القومية





# فهرس

صفحة	
٣	هذه لذكرات
٥	الثأ الأوى
١٥	لحة العمة
١٩	الحية ، لاله ، وهل هى ممكة ؟
٣٠	ذكراتى عن ثورة سنة ١٩١٩
٣٧	روحى
٣٩	فى الساسة والاقتصاد
٤٤	الحية السابة
٤٨	فى المعارضة البرلمانية
٥٧	صدمة سنة ١٩٢٦
٦١	كعب أرحم الحركة القومية
٧٨	الأمير عمر طوسون
٨٣	سكرتيرى للحرب الوطنى
٨٦	الحية الوطنى
١١٧	استحوالى عن المعتقلين السياسيين
١٣٣	استحوالى عن الأهداف القومية
١٤٨	مشروعى فى منع تملك الأحاب
١٣٢	عندما دخلت الوزارة
١٤٠	إحراخى من علس الشيوخ
١٤٤	منهى الساسى
١٤٧	اعتراقتى
١٥١	نصائحى للشباب

# للمؤلف

## حقوق الشعب

يتضمن شرح السدى و ستريات والقو عد الدستور و حقوق لألس ، صبع سنة ١٩١٢

## نقابات التعاون الزراعية

يتضمن تاريخ التعاون الزراعى ومشآه فى أوروبا ، وسنة التعاون فى مصر وتاريخه ونظامه وعلاوه بالنهجه الاقصدية والاحماعة ، طبع سنة ١٩١٤

## الجمعيات الوطنية

مجموعة من تاريخ الهيئات العمومية ، تتضمن تاريخ الاعلام السياسية و هيئات القومية فى طائفة من اسند ، مع شرح أصول الدساتير ، والنظم العربية فيها ، ولتقاربه ، صبع سنة ١٩٣٣

## تاريخ الحركة القومية

الجزء الأول . يتضمن ظهور الحركة القومية فى تاريخ مصر الحديث ، وسان الدور الأول من أدوره ، وهو عصر لقائهم الأهلنة الى اعترض اسفحة الترشيدية فى مصر ، وتاريخ مصر القومى فى هذا العهد

الجزء الثانى . من عهده النديون فى عهد نابليون إلى ولاية محمد على الكبير

## عصر محمد على

تناول تاريخ مصر القومى فى عهد محمد على

## عصر اسماعيل

الجزء الأول : يشتمل على عهد عباس وسعيد وأوائل عهد اسماعيل  
الجزء الثاني : وفيه ختام الكلام عن عهد اسماعيل

## الثورة العراقية

والاحتلال الانجليزى

## مصر والسودان

في أوائل عهد الاحتلال

تاريخ مصر القوي من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٨٩٢

## مصطفى كامل

باعت الحركة الوطنية

تاريخ مصر القوي من سنة ١٨٩٢ الى سنة ١٩٠٨

## محمد فريد

ومر الاحلام والنصحية

تاريخ مصر القوي من سنة ١٩٠٨ الى سنة ١٩١٩

## ثورة سنة ١٩١٩

تاريخ مصر القوي من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢١

الجزء الأول : يشتمل على شرح حاله مصر وجوارب الديمقراطية أثناء الحرب العالمية الأولى  
( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، ومن الأسباب بسطة وامتعاضة واحتجائه للثورة ، وتطور  
الحوادث من بعد انتهاء الحرب الى تسون الثورة في مارس سنة ١٩١٩ ، ثم ويشرح الثورة  
في النهاية والذات

الجزء الثاني وفيه الكلام عن مهددة الثورة ، واستمرارها ، ومحركات الثورة ، وخطوة مصر  
والحوادث التي لاقتها ، ومفاوضات مصر ، وانتشار الأمانة في مشروع مصر ، والتوسع البريطاني  
في الحماية علاقه غير مصرية وتفتح الثورة في حياة مصر القومية

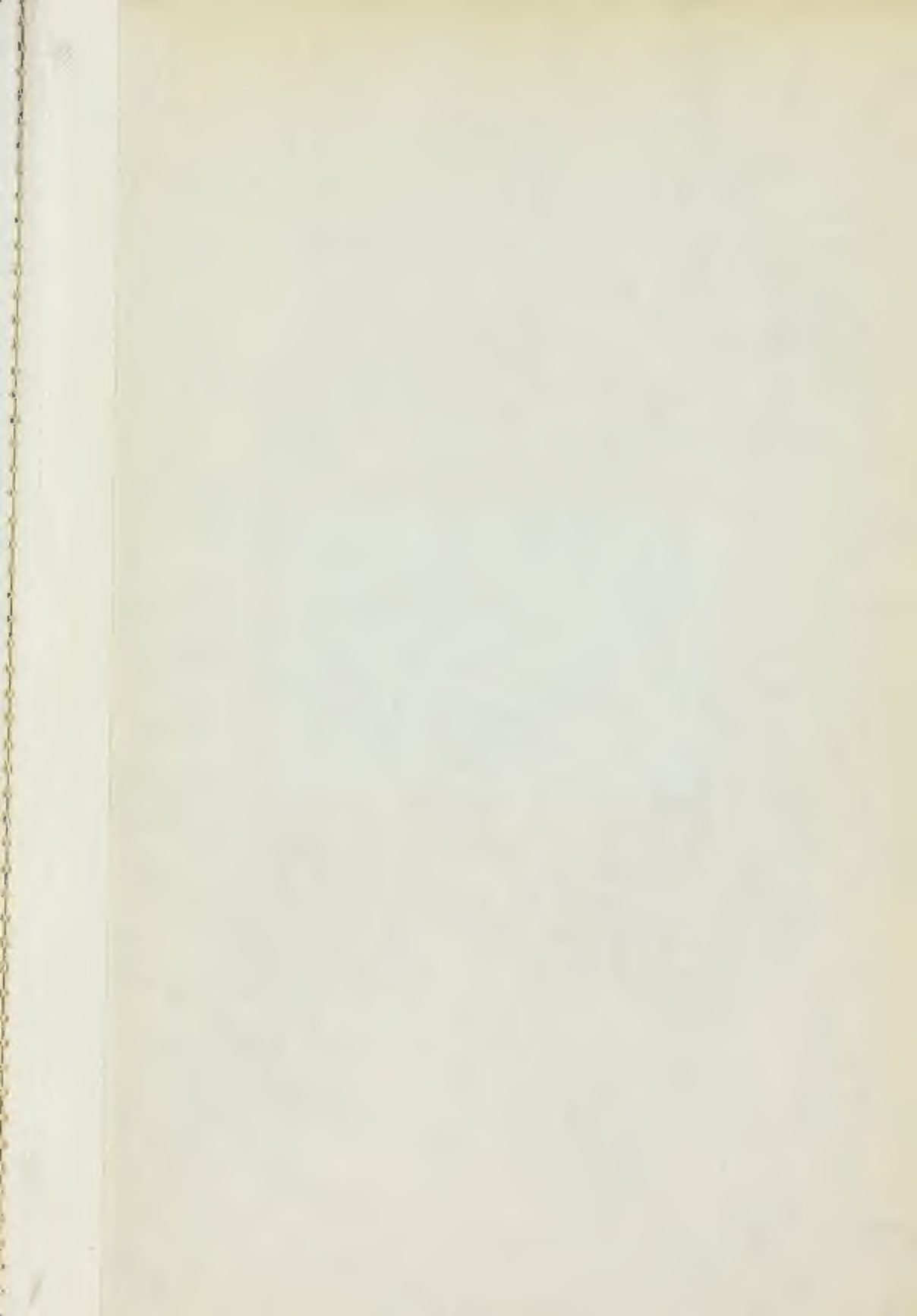
## في أعقاب الثورة المصرية

الجزء الأول تاريخ مصر القومي من ابريل سنة ١٩٢١ الى وفاة العمود « سعد زعزل »  
في ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٧

الجزء الثاني : تاريخ مصر القومي من وفاة سعد زعزل سنة ١٩٢٧ الى وفاة امين فؤاد الأول  
سنة ١٩٣٦

الجزء الثالث : تاريخ مصر القومي من رضاء جلالة الملك فاروق ع من مصر في ٦ مارس سنة ١٩٣٦  
الى سنة ١٩٥١





LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY

الحق ۱۵ قرش